



رضا بالحاج: لن ندخل في شراكة انتخابية مع النهضة

□ تونس - نفى رضا بلحاج رئيس الهيئة السياسية لحركة نداء تونس أن يكون الحزب قد فكر في دخول الانتخابات البلدية في سياق شراكة مع حركة النهضة.

وأكد بلحاج في حوار مع “العرب” أن “خيار حركة نداء تونس الاستراتيجي هو خوض الانتخابات البلدية بقائمتها الخاصة في كافة الدوائر، وقد شرعت في الاستعداد لهذا الاستحقاق، وبالتالي لا مجال أبدا للحديث عن قائمات مشتركة مع حركة النهضة أو غيرها من الأحزاب”.

ودافع القيادي في نداء تونس عن علاقة حركته مع حركة النهضة ووصفها بأنها “تشاركية” لإدارة شؤون البلاد، أملتها طبيعة نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في أكتوبر 2014.

وشدد على أن تلك العلاقة “لا تعني أبدا انصهار أو ذوبان” حركة نداء تونس التي رغم المشاكل التي عرفتھا “مازالت رقما صعبا في المعادلة السياسية، من خلال دورها الفاعل في الحكومة التي لها فيها أكبر عدد من الوزراء”، على حد تعبيره.

وعرفت حركة نداء تونس مشاكل مُعقدة، انتهت بانشقاق أمينها العام السابق محسن مرزوق الذي أعلن في بداية شهر مارس الماضي عن تأسيس حزب جديد أطلق عليه اسم “حركة مشروع تونس”، بالإضافة إلى تفكك كتلتها النيابية لتصبح الثانية من حيث العدد بعد حركة النهضة الإسلامية.

وتعود تلك المشاكل إلى تراكم العديد من الخلافات التنظيمية ارتباطا بهياكل ومؤسسات هذه الحركة، وأخرى سياسية كان أبرزها العلاقة مع حركة النهضة الإسلامية التي مازالت تثير حولها الكثير من الأسئلة مع اقتراب موعد الانتخابات البلدية المقرر تنظيمها في مارس من العام القادم.

ودافع القيادي في نداء تونس عن خيار المصالحة الهادفة إلى الاستفادة من كفاءات الذين عملوا مع الرئيس السابق زين العابدين بن علي، وخاصة من رجال الأعمال الذين فضل الكثير منهم استثمار أموالهم في الخارج.

وقال إن المصالحة هي خيار استراتيجي لتعزيز وتمتين الوحدة الوطنية التونسية في هذا الظرف الذي وصفه بـ“الدقيق” الذي تمر به تونس على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ولم يستبعد بلحاج تحقيق هذه المصالحة خلال الأشهر القليلة القادمة، باعتبار أن تونس “أصبحت اليوم وأكثر من أي وقت مضى في حاجة إلى المصالحة حتى تتمكن من مواجهة التحديات التي تواجهها في مختلف المجالات والميادين”.

● علاقتنا مع النهضة “تشاركية”، ولن نخوض معها الانتخابات المحلية ص 4 >>



هجوم حلب عقاب روسي للمعارضة بعد انسحابها من جنيف

● موسكو وواشنطن تتعهدان بضمان سريان اتفاق التهدئة في مدن سورية



نظام التهدة لا يلحق بالهاربين من جسيم القصف في حلب

إلى أن هذه التهدئة ستكون مفتوحة دون تحديد فترة زمنية لها.

ولم يتطرق بيان أصدره الجيش السوري إلى مدينة حلب ضمن المواقع التي تشملها التهدئة.

وقال مصدر أمني في دمشق إن تجميد القتال يأتي "بناء على طلب الأميركيين والروس الذين التقوا في جنيف لتهدئة الوضع في دمشق واللاذقية".

وأضاف أن "الأميركيين طلبوا أن يشمل التجميد حلب، لكن الروس رفضوا ذلك".

وأكد المعارض السوري قدري جميل أن "نظام الصمت" في سوريا الذي اتفقت عليه روسيا والولايات المتحدة سيطبق في حلب ودمشق واللاذقية.

ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن مسؤول عسكري كبير قوله إن "نظام التهدئة" الذي اتفقت روسيا والولايات المتحدة على تنفيذه في عدة أجزاء من سوريا يحظر الأنشطة العسكرية واستخدام أي نوع من الأسلحة.

كيري في بيان أن الضربة الجوية على مستشفي بمدينة حلب تبدو كأنها كانت متعمدة، مشيراً إلى أن هذه الضربة جاءت عقب "سجل مروع لنظام بشار الأسد في ضرب مثل هذه المنشآت وأفراد طواقم الإغاثة".

وأضاف كيري أن روسيا تتحمل مسؤولية ملحمة في الضغط على النظام كي يفي بالتزاماته. وتشمل وقف استهداف المدنيين والمنشآت الطبية وأفراد طواقم الإغاثة، والالتزام بشكل تام بوقف الأعمال العدائية.

وبعد دعوة كيري الجانب الروسي إلى التحرك والضغط على النظام، أعلنت موسكو أن روسيا والولايات المتحدة اتفقتا على "نظام الصمت أو التهدئة" أي إعادة إحياء الهدنة في سوريا.

ونقلت وكالة تاس الروسية عن مصدر دبلوماسي قوله إن موسكو وواشنطن ستكونان ضامنتين للاتفاق الذي سيطبق في مناطق باللاذقية وبعض ضواحي دمشق. وأشار المصدر إلى أن روسيا والولايات المتحدة ستكونان الضامن لهذا الاتفاق، لافتا

لديها علاقة بالمعارضة السورية، حاثا إياها على ممارسة ضغوط على المعارضة ودفعها إلى المشاركة في الجولة المقبلة المتوقع عقدها في منتصف الشهر المقبل.

وفي مقابل ذلك تعهد الطرف الأميركي أن يلعب دورا لدى الجانب الروسي لإعادة إحياء الهدنة مما يخلق أجواء أكثر إيجابية تساعد المعارضة والنظام على التفرغ للعملية السياسية المتمثلة في إيجاد حد أدنى من التفاهم على المرحلة الانتقالية أثناء التفاوض في الجولة المقبلة.

وبعد أن أكدت المعارضة استعدادها للعودة إلى المفاوضات في حال تم وقف القصف على المدنيين وعودة وصول المساعدات إليهم من دون عرقلة من النظام، اعتبرت الخارجية الأميركية أن المعارضة فهمت الرسالة وستعامل معها بإيجابية، ويمكن اعتبار ذلك نقطة مناسبة لدعوة الجانب الروسي ليضغط بشكل عملي على النظام ليفعل الهدنة ويوقف القصف العشوائي.

وأعلن وزير الخارجية الأميركي جون

□ دمشق - لم يكن مفاجئاً أن يتزامن الهجوم العسكري على مدينة حلب مع انسحاب المعارضة السورية من مفاوضات جنيف لبدو وكأنه عقاب لها على هذا الانسحاب دون تنسيق مع الولايات المتحدة وروسيا اللتين ترعيان المفاوضات.

وفسرت المعارضة انسحابها من الجولة الأخيرة لمفاوضات جنيف بأسباب تتعلق بسوء الوضع الميداني واستمرار خروقات الهدنة وعدم وصول المساعدات بالشكل الكافي وعدم إطلاق سراح المعتقلين.

وعلى أرض الواقع، زاد التصعيد العسكري أضعاف المرات بعد الانسحاب من جنيف، مما يعتبره المراقبون ضوءاً أخضر روسيا لنظام الرئيس السوري بشار الأسد لتصعيد ضرباته العسكرية على مدينة حلب التي تمثل مركز ثقل المعارضة.

ولم يحرك الجانب الأميركي ساكنا أثناء ذروة التصعيد الميداني، بل كان يجاري الموقف الروسي بضرورة عودة المعارضة إلى المفاوضات أكثر من اهتمامه بالوضع العسكري وسوء الوضع الإنساني.

ويرى محللون أن الولايات المتحدة غضت النظر عن شريكها الروسي الذي قدم الغطاء للعملية العسكرية شمال سوريا، مما يعني دعم فكرة تلقين المعارضة السورية درساً لانسحابها من العملية التفاوضية التي تحرص كل من موسكو وواشنطن على استمرارها بغض النظر عن الخروقات المستمرة للهدنة.

وقال خالد الأيوبي الدبلوماسي السوري المنشق عن النظام "إن التصعيد العسكري على حلب بدعم روسي وسكوت أميركي هو نوع من أنواع معاقبة المعارضة على تركها المفاوضات التي تهم موسكو وواشنطن أكثر من السوريين".

وأضاف الأيوبي في تصريح لـ"العرب" أن "هناك مؤشرات توجي بأن المعارضة واقعة تحت ضغط دولي كي تحضر الجولة المقبلة، وهذا يتراقف مع إعلان الجانب الروسي بالتعاون مع واشنطن إعادة إحياء الهدنة، ما يعني أنه إذا انسحبت المعارضة من المفاوضات مرة ثانية فإن التصعيد سيعود".

وتشفت مصادر مطلعة عن أن الجانب الأميركي أجرى اتصالات باطراف إقليمية



لا داعي للحديث إلى الحكومة.. الميليشيات وحدها تحكم العراق

● القطريون يتفاوضون سرا مع الميليشيات لإطلاق سراح الصيادين المختطفين ● صورة الحكومة تائهة بين صور خامنئي والسيستاني

في المدينة "ماذا بوسع العراق أن يفعله حتى لو أراد فعل أي شيء. إنه موقف محرج لأي حكومة أن تظهر بهذا الضعف".

واعتماد السكان المحليون على رؤية سيارات سوداء تجوب المدينة والمناطق المحيطة بها في قوافل، وغالبا ما تقل أشخاص مسلحين.

ويقول مهدي "لم تكن العشائر ولا عصابات أهل الحق بهذه القوة من قبل، بات مستحيلا أن تميز انتماء أصحاب كل هذه السيارات السوداء التي تعلق صور المرشد الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي. لا يوجد قانون هنا".

وأكد "هناك بعض الدعم للمرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني، لكن لا أحد على الإطلاق يتحدث عن الحكومة، ببساطة لأنها لا تستحق الذكر".

الإتاوات منذ تراجع عائداتها المالية بعد رحيل رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الداعم لها.

وارزادات معدلات جرائم القتل والخطف واقتحام شركات ومنازل ومحال تجارية مؤخراً بهدف الاستيلاء على أموال أو مقتنيات ثمينة.

وفي البصرة يشيع الاعتقاد أن مصير القطريين المختطفين يعتمد بالأساس على رغبة حكومة بلادهم في دفع الفدية.

ويقول مهدي، أحد رجال الأعمال المقيمين



مخاوفهم من أن الحكومة باتت لا تحظى بأي صلاحيات تمكنها من فرض إرادتها في جنوب البلاد، ومناطق أخرى تسود فيها أجواء الحرب على تنظيم داعش.

وتتحول المخاوف على نطاق إقليمي أوسع إلى قلق بالغ من أن العبادي لم يعد يملك أي تأثير يمكنه من إدارة أزمات منها حصار مدينة الفلوجة من قبل ميليشيات شيعية طائفية والجيش العراقي، الذي يخضع نظريا فقط للعبادي، والإفراج عن الصيادين القطريين.

ومنذ ديسمبر، يقبع الصيادون رهن الاحتجاز في منطقة قريبة من البصرة، بينما تجري المفاوضات على قيمة الفدية التي تطلبها الميليشيات من أجل إطلاق سراحهم. ولجات الميليشيات إلى تمويل أنشطتها عبر جمع الفدى أو السرقة أو تحصيل

خلالها الإفراج عن الصيادين، وبينهم أعضاء في الأسرة القطرية الحاكمة.

وقال مفاوض خليجي لصحيفة "الغارديان" إنه "ليس هناك أي منطق في التوجه إلى العبادي أو رجاله. هذا أمر يخص العشائر والميليشيات، خصوصا عصابات أهل الحق". وأضاف "إنها تسخر من العبادي، وتحكم فعليا العراق، وخصوصا المناطق الشيعية منه".

وهذا الأسبوع مر البرلمان ستة وزراء من بين قائمة العبادي التي تضم بشكل أساسي متخصصين تكنولوجاط، بينما تسيطر على البرلمان فوضى عارمة على وقع دعوات صاحبة إلى إقالة رئيسه سليم الجبوري.

وعلى بعد خطوات من البرلمان، يصيح سياسيون ومتظاهرون مطالبين بتمرير ما يعتبرونه إصلاحا سياسيا، ويعربون عن

□ البصرة (العراق) - بذلت الحكومة القطرية جهودا مضنية في البحث عن أقصر الطرق الممكنة من أجل الإفراج عن مواطنين قطريين اختطفوا في العراق نهاية العام الماضي خلال رحلة صيد، ويبدو أنها وجدت ضالتها في ميليشيات طائفية تنافس الحكومة المركزية بشراسة على النفوذ.

وفقد المفاوضون القطريون الأمل في قدرة الحكومة برئاسة حيدر العبادي على تقديم المساعدة في العثور على الصيادين المختطفين، ولجأوا إلى قنوات سرية على مدار الأربعة أشهر الماضية للتفاوض مع ميليشيات تهيمن على البصرة. ولم تكن الحكومة العراقية جزءا من عملية التفاوض. وشعر مسؤولون قطريون وكويتيون شاركوا في المفاوضات بحزن بالغ تجاه عجز السلطات عن التوصل إلى أي طريقة يمكن من



«لا توجد سلة متكاملة يمكن تحديدها للأحزاب اللبنانية إنما هناك حاجة إلى تنظيم التسلسل السياسي حيث يبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية ليتمكن من تشكيل حكومة وإجراء انتخابات تشريعية»، إيمانويل يون سفير فرنسا لدى لبنان

«لو كانت هناك ضغوط جادة من المجتمع الدولي على النظام السوري، ربما كانت محادثات جنيف انتهت في جولة أو جولتين».

سالم المسلط المتحدث باسم الهيئة العليا السورية للمفاوضات



أخبار

إيران تقوي حزب الله ولن تسمح بسقوط الأسد

● مستشار خامنئي يعلن استراتيجية طهران في تثبيت الهلال الشيعي ● محللون: الحزب اللبناني والأسد رمزا للتوسع الإيراني



بيدقا إيران

عن النظام السوري بات مكلفا ويعقبهم دبلوماسيا، كما أن هذا التيار لا يرى سببا في هذا التشدد حيال دعم حزب الله اللبناني. ورغم أن تيار "الحماة" في إيران باتت له كلمة مسموعة، ولكن يبقى الصقور هم المسيطرين على مفاصل القرار، وبالتالي فإن انتظار دعم متزايد للحزب والأسد في الفترة المقبلة متوقع.

ويقول السياسي اللبناني مصطفى علوش لـ"العرب"، "بالنسبة إلى إيران بات واضحا أن تثبيت النظام السوري هو المدخل الأساسي لتثبيت حزب الله والمحافظة عليه"، باعتباره طرفا رئيسيا في استراتيجيتها العدوانية تجاه المنطقة العربية.

ولفت إلى أن كلام مستشار خامنئي قد يكون موجها بالأساس إلى الداخل الإيراني وتحديدا إلى الشق الذي يوصف بالحماة. وصفوي بعد أحد أبرز المنتقدين للتيار "المعتدل" الذي يمثله الرئيس حسن روحاني الذي يتبنى سياسة أكثر انفتاحا مع الغرب. وقد سربت وسائل إعلامية إيرانية مقربة من دوائر صنع القرار على مدار الأشهر الماضية معطيات عن وجود خلافات بين هذا التيار والصقور الذين يشرفون على الحرس الثوري حول الموقف من الرئيس السوري بشار الأسد، وأيضا من حزب الله.

ووفق التسريبات فإن تيار روحاني يرى أن الاستمرار في تحمل أعباء الدفاع

ومازالت تمنحه إياه عسكريا وسياسيا للحيلة دون سقوطه. وفي تعقيب له على تصريحات صفوي اعتبر القيادي في تيار المستقبل أحمد فنتفت أن ما قاله الأخير ليس مستغربا على الإطلاق فالرئيس السوري وحزب الله هما رمزان للتوسع الإيراني في المنطقة. الأسد يأخذ دور الحليف وحزب الله يأخذ دور المنفذ.

وقال فنتفت لـ"العرب" إن الحديث عن تأمين "اكتفاء ذاتي لحزب الله هو كلام سياسي لا أفق واضحا له، وربما يكون المقصود به ذلك الدفق الذي يمتد من إيران إلى العراق ويصل إلى لبنان، والذي قد يؤمن للحزب حضورا فاعلا ومتينا".

تراهن إيران على حزب الله والرئيس السوري بشار الأسد للإبقاء على طموحاتها بالمنطقة العربية، وبناء على ذلك تبدي طهران استعدادا لدعمهما بشتى الطرق في ظل ما يواجهانه من تحديات، ويرى محللون أن هذا المنطق الإيراني يدفع بالمنطقة نحو المزيد من التصعيد الذي سينعكس عليها سلبا عاجلا أم آجلا.

□ طهران - أكد كبير مستشاري علي خامنئي والقائد السابق للحرس الثوري الإيراني، الجنرال يحي رحيم صفوي، أن المرحلة المقبلة ستكون موجهة نحو تعزيز دعم حلفاء طهران في المنطقة، في خطوة تعكس إصرار الأخيرة على سياساتها العدوانية تجاه الدول العربية.

وجاءت تصريحات صفوي خلال حديثه عن الاستراتيجية الإيرانية على مدى العشرين سنة المقبلة في المؤتمر الوطني الجيوسياسي الذي انعقد بطهران.

وركز مستشار خامنئي للشؤون العسكرية على حزب الله اللبناني الذي يعد أبرز أجنحة إيران العسكرية في المنطقة.

وقال القائد السابق للحرس الثوري "سنعمل على تقوية حزب الله في لبنان وبلوغه الاكتفاء الذاتي بحيث يتمكن من الحفاظ على قدراته على الساحة اللبنانية وتوازن الربع مع إسرائيل".

وأوضح أن تقديم الدعم للحزب اللبناني سياسيا وعسكريا يصب في صالح تعزيز ثقل إيران السياسي وتأثيرها إقليميا.

ويواجه حزب الله في الفترة الأخيرة ضغوطا كبيرة نتيجة الإجراءات المتواترة التي ما فتئت تتخذها الولايات المتحدة الأميركية تجاهه خاصة على صعيد تجفيف مصادر دعمه ماليا، عبر تكبيل حرية المؤسسات والشركات والنشخصيات التي تتعامل معه، ووضع عدد منها على لوائحها العقابية.

فالحزب بعد ضمانتها الوحيدة لإبقاء نفوذها في لبنان، وهو أداؤها للتدخل في أكثر من بلد عربي آخر ومثال ذلك سوريا والعراق واليمن.

وليس حزب الله وحده من تراهن عليه إيران للإبقاء على حضورها فهناك الرئيس بشار الأسد الذي ما تزال تعتبره خطا أحمر لا يمكن المساس به، عند الحديث عن أي حل سياسي في سوريا.

وأوضح كبير مستشاري خامنئي أن منع سقوط بشار الأسد وتقسيم سوريا هما من الخيارات الاستراتيجية لإيران.

وهناك قناعة متزايدة لدى صقور النظام الإيراني بأن لا أحد بإمكانه الحفاظ على وجودهم في سوريا غير الأسد في شخصه، وأن نتيجته ستعني نهاية هذا النفوذ. وهو ما يفسر الدعم الكبير الذي منحه

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت في 15 من الشهر الجاري عن لائحة تضم أسماء 95

أحمد فنتفت:

كلام صفوي قد يكون موجها بالأساس إلى الداخل وتحديدا إلى شق "الحماة"



باختصار

◀ أصيب مستوصف في غارة على منطقة تسيطر عليها فصائل المعارضة في حلب، الجمعة، وفق الدفاع المدني، وهي الغارة الثانية التي تستهدف منشأة طبية في المدينة الواقعة شمال سوريا.

◀ أعلن الجيش المصري، الجمعة، عن إجراء مباحثات عسكرية مصرية نيوزيلندية، حول مهام "القوة متعددة الجنسيات"، في سبها، (شمال شرق)، وهي القوة التي تعد أحد بنود اتفاقية السلام، الموقعة بين مصر وإسرائيل عام 1979.

◀ أعربت باريس عن رفضها المطلق المساس بفترة ولاية رئاسة الجمهورية في لبنان، في ظل أنباء عن إمكانية تقليص هذه الفترة إلى سنتين.

◀ ندد المفوض الأعلى في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان زيد بن رعد الحسين "باستخفاف جميع الأطراف بحياة المدنيين" في سوريا، محذرا من انهيار الهدنة.

◀ شهدت العاصمة الأردنية عمان مسيرة احتجاجية تنديدا بمصادقة مجلس النواب على التعديلات الدستورية.

◀ نفى مستشار السفارة المصرية في موسكو أيمن موسى، استئناف الرحلات الجوية بين بلاده وروسيا، معلنا أن الطرفين يواصلان بحث القضايا الأمنية.

◀ قال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (اوتشا)، إن "إعادة إعمار المساكن التي دمرتها الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة، توقفت جراء منع السلطات الإسرائيلية إدخال الأسمنت إلى القطاع منذ نحو شهر".

للمشاركة والتعقيب: news@alarab.co.uk

القاهرة تصعد ضد واشنطن ولندن بعد مقتل مصريين

شفافة، كما تريد روما من القاهرة، الأمر الذي يمثل ضغطا على منظمات المجتمع المدني التي لم تتوان عن الهجوم على مصر بسبب ريجيني الإيطالي.

وصعدت مصر من نبرة الدفاع عن مواطنيها في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، بعد يوم واحد من تعبير الحكومة البريطانية عن خيبة أملها من سير التحقيقات المصرية في قضية مقتل ريجيني.

غير أن السفير حسين هريدي، مساعد وزير الخارجية الأسبق، رأى في تصريح لـ"العرب" أن تحرك مصر الأخير "غير موجه لأي طرف"، لكنه ينم عن تغير واضح في سياسة مصر الخارجية لأجل الحفاظ على حياة وكرامة مواطنيها، ما يعطي قوة حقيقية لها في المجتمع الدولي.

واعتبر جمال زهران أستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس (مصر) أن سلوك القاهرة لم يات دفاعا عن مواطنيها، بقدر ما هو إحياء بأنها تستطيع ممارسة نفس الضغوط التي تستخدمها الدول الغربية عند حدوث مثل هذه الوقائع.

وقال جمال زهران في تصريحات لـ"العرب"، "إن الدول لم تعد تفرق بين إعادة حق المواطن المقتول أو المحبوس في دولة أخرى، وبين استخدامه كنوع من الأجندات الخفية التي تستخدمها بعض الدول خلال فترة معينة".

وأضاف أن التوجه الجديد للقاهرة ضد الولايات المتحدة وبريطانيا موجه بالأساس إلى إيطاليا، فهي تقول إن لديها مواطنين اثنين قتلًا في الخارج وتريد تحقيقات

رشدي، مصرعه في ظروف غامضة، بولاية أندبانا الأميركية، عقب إعلان اختفائه في 20 أبريل الجاري، وتم العثور على جثته بأحد صناديق النفايات الكبيرة وعليها آثار تعذيب.

وقبلها عثر على جثة مواطن مصري يدعى شريف حبيب محترقة في مستودع للسيارات في العاصمة البريطانية لندن.

وهدد بعض نواب البرلمان المصري بأنه إذا جاءت نتائج التحقيقات الأميركية أو البريطانية غير مرضية للجانب المصري، وتسجيل تهمة القتل ضد مجهول، سيكون للبرلمان موقف آخر.

وبرأي مراقبين، فإن انتفاض مصر للحفاظ على كرامة مواطنيها، توجه حميد لم يكن معتادا.

أحمد حافظ

□ القاهرة - طالبت القاهرة كلا من واشنطن ولندن بالإسراع في كشف المتورطين في مقتل اثنين من مواطنيها في حادثين منفصلين في كل من البلدين.

وذهبت الخارجية المصرية حد استدعاء مسؤول القسم القنصلي بالسفارة الأميركية بالقاهرة للتأكيد على وجوب الكشف عن خفايا مقتل مواطنيها في ولاية أندبانا بالولايات المتحدة، في خطوة غير معتادة فسرها كثيرون على أنها ردة فعل على الضجة التي أثارت حول مقتل الطالب الإيطالي جولييو ريجيني بإحدى نواحي القاهرة في فبراير الماضي.

ولقي المواطن المصري محمد محمود

الخرطوم تقايض أوروبا: المساعدة في ملف الهجرة مقابل وقف دعم المعارضة

منها إعادة تأهيله داخليا وخارجيا، دون أن يقدم على أي تنازلات حقيقية.

وأقر رئيس الوزراء السوداني الأسبق بأن بعض الدول الأوروبية اقتربت من النظام في الخرطوم لأنه وعدها بالمساعدة في ملفي الهجرة غير القانونية والتطرف المصاحب له. وشدد المهدي على أن الأوروبيين سيكتشفون مع الوقت فداحة خطاهم في التعامل على النظام لمكافحة ظاهرة الهجرة السرية أو التطرف الذي هو جزء منه.

ويعد السودان أحد المعابر الرئيسية للمهاجرين غير الشرعيين من دول القرن الأفريقي (إثيوبيا، وإريتريا، والصومال)، نحو القارة العجوز.

ويحتضن شرق السودان مخيمات بأكملها لاستقبال المهاجرين الأفارقة، قبل أن تنقلهم عصابات التهريب إلى ليبيا أو مصر حيث يركبون قوارب الموت باتجاه أوروبا.

وعلى مدار السنوات الماضية، حذرت الأمم المتحدة ومنظمات حقوقية دولية، من تحول شرق السودان إلى مركز عالمي لعصابات التهريب والاتجار بالبشر، منتقدين تجاهل الحكومة السودانية لذلك.

وأكد رئيس حزب الأمة أن الضغوط التي تمارس اليوم على المعارضة لن تؤدي أكلها، وأن التلويح بفرض عقوبات عليها لا يخيفها فهي لا تملك "حسابات بنكية" تخشى ضياعها.



اللعب مع الكبار

وأوضح المهدي أن التحالف شرح لهؤلاء المسؤولين سبب رفضه التوقيع على خارطة الطريق التي طرحها امبيكي في مارس الماضي، وأنهم أخذوا مخاوفه في الاعتبار. وكانت المعارضة السودانية قد بررت في وقت سابق رفضها لخارطة الطريق المطروحة بأنها تخدم أجندة النظام وأن الهدف الأساسي

ولم ينف الصادق المهدي، زعيم حزب الأمة المنضوي ضمن تحالف نداء السودان حقيقة هذه الضغوط، وأكد في تصريحات لموقع "سودان تريبون" أن ممثلا للاتحاد الأوروبي، ومسؤولين أحدهما أميركي وآخر بريطاني النقوهم بالفعل في باريس أثناء اجتماعهم الأخير.

□ الخرطوم - نجحت ضغوط الخرطوم نسبيا في تغيير مواقف بعض الدول الأوروبية التي كانت تتبنى إلى وقت قريب وجهة نظر المعارضة السودانية ومقاربتها للحل في هذا البلد الذي يفن تحت صراعات متعددة الأوجه.

وتمكن نظام عمر حسن البشير من استغلال حالة الخوف المتزايدة من طرف الأوروبيين حيال الهجرة غير الشرعية، والإرهاب ووظفها في معركته الداخلية مع المعارضة.

وطالما كانت الدول الأوروبية حاضنة رئيسية لقادة المعارضة وخاصة المسلحة منها، وقد ضيق في وقت من الأوقات الخناق على النظام، لإجباره على الإصغاء إليها وإيجاد حل سياسي يرضى جميع الأطراف في السودان.

ولكن أولويات أوروبا المتغيرة بحسب التحديات القائمة ومنها ملف الهجرة السرية دفعتها إلى مراجعة بعض توجهاتها حيال الوضع الداخلي في هذا البلد.

ويتجلى ذلك في الضغوط التي مارستها بعض الدول الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا وألمانيا على تحالف نداء السودان (يضم أحزابا وحركات مسلحة مناوئة للبشير) في اجتماعه الأخير الذي عقده بباريس، الأسبوع الماضي، لدراسة خارطة الطريق التي طرحها رئيس ألية الوساطة الأفريقية رفيعة المستوى ثابو امبيكي ووقع عليها النظام.



«الرؤية السعودية الجديدة تثبت بأن التحديات هي التي تخلق الفرص، وبأن السعودية ستنتقل من الاعتماد على الذهب الأسود إلى الذهب الأخضر، بمعنى من النفط إلى سواعد الشباب»، سلمان الأنصاري
رئيس لجنة شؤون العلاقات العامة السعودية الأميركية

«إننا في حرب ضروس لا هوادة فيها.. وتحريير المكلا من قبضة القاعدة يعد نصرا استراتيجيا ليس لليمن والخليج فحسب، وإنما للعالم أجمع».

العميد الركن مسلم الراشدي قائد القوات الإماراتية في حضرموت



أخبار

إدارة أوباما تسابق الزمن لاستعادة التوازن في العراق

● معركة الموصل حاسمة في وضع ترتيبات ما بعد داعش ● مصلحة أميركية في حماية نظام الأحزاب الدينية



الحفاظ على إرث بوش الابن

◀ عودة عسكرية أميركية حذرة ومدروسة إلى العراق من خلال إرسال مجاميع صغيرة من القوات الخاصة

ومن جهةه، توقع المتحدث باسم القيادة المشتركة للتحالف الدولي الجنرال ستيف وارن، أن تقطع القوات العراقية طريق الإمداد عن التنظيم من جهة الجنوب قبل بدء عملية الموصل، إلا أنه لفت إلى أن العملية تتطلب نحو سبعة إلى عشرة ألوية عراقية أي ما يعادل 25 ألف مقاتل.

العراقية، وبالتالي في ترتيبات ما بعد التنظيم وتقاسم النفوذ في العراق والمنطقة. وبحث بايدن، مع البارزاني "كيفية التعاون والتنسيق في الحرب ضد تنظيم داعش وخطة تحرير الموصل مركز محافظة نينوى".

وصرح وزير الدفاع الأميركي، أشتون كارتر، أن التحالف الدولي سيكون مستعدا لبدء عملية استعادة الموصل في يونيو القادم، محذرا من قرار خفض تمويل البنتاغون وتأثيره على سير العملية العسكرية في العراق وفي مناطق أخرى.

كما كشف أن القوات العراقية المشاركة في العملية تشمل ألوية عراقية من الجنوب وأخرى كردية من شمال العراق.

العراق، ولم تعد واشنطن تكتفي بتوجيه ضربات جوية في نطاق التحالف الذي تقوده، بل أصبحت تشارك في تخطيط المعارك وتحديد مواعيدها ومن يشارك فيها.

كما تواتر إعلان واشنطن عن إرسال مجاميع صغيرة من القوات الخاصة، حتى قارب عدد القوات الأميركية الموجودة على الأراضي العراقية أربعة آلاف فرد، في ظاهرة وصفت بأنها عودة "حذرة ومدروسة" إلى العراق بعد استكمال سحب القوات المقاتلة منه في ديسمبر 2011 في عهد إدارة الرئيس الحالي باراك أوباما.

ويجري التركيز بشكل استثنائي على معركة الموصل التي ينتظر أن تكون حاسمة في إنهاء سيطرة داعش على الأراضي

الحراك الدبلوماسي الأميركي الكثيف صوب العراق بمثابة سباق ضدّ الساعة دخلت فيه إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما لاستعادة الولايات المتحدة توازنها في البلد الذي بذلت الكثير من الجهد لتوطيد نفوذها فيه، لكن ارتباك هذه الإدارة وترددها جعلها هذا النفوذ مهددا من قبل قوى إقليمية ودولية منافسة.

في العراق، من خلال عرض "خدمات" في مجال الحرب ضدّ داعش على حكومة بغداد سواء في شكل تعاون استخباراتي، أو تزويد بالسلاح والذخيرة.

وقد نجحت موسكو في استخدام العراق كورقة مساومة لواشنطن من أجل الاحتفاظ بالنفوذ في سوريا، إذ بدا أنّ هناك "احتراما" لقواعد القسمة بين المتنافسين الكبيرين، فعدا عن المواقف اللفظية، لم تبد الولايات المتحدة على درجة كبيرة من الجدية في التدخل بسوريا، بينما تراجعت روسيا بشكل واضح عن فكرة التدخل في الحرب بالعراق.

وأخيرا مثلت الأزمة الحادة بين الفصائل والمكونات العراقية تهديدا جديا للعملية السياسية التي أرستها الولايات المتحدة في العراق. ولنظام الحكم الذي قام على أساسها، ما جعل واشنطن تنزل بثقلها السياسي والدبلوماسي لتطويق الأزمة حماية للنظام الذي ترى فيه خير ضمانة لمصالحها في العراق، كما تجد في ضعفه أفضل بوابة لمواصلة التدخل في الشأن العراقي، فضلا عن كون ما يميزه من طائفية وعرقية، يؤمن بقاء العراق بما له من مقدرات ضخمة على هامش المنظومة الإقليمية التي لا تريدها الولايات المتحدة قوية ومتماسكة.

وأوفد أوباما نائبه جو بايدن إلى العراق بشكل مفاجئ حيث التقى رئيس الوزراء حيدر العبادي في بغداد، كما التقى لاحقا رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني. ويظل إقليم كردستان العراق بقيادته السياسية الحالية نقطة ارتكاز مهمة للسياسة الأميركية في العراق، بعد أن سهلت القيادة ذاتها عملية إسقاط نظام صدام حسين وغزو العراق.

واعتبر البيت الأبيض على لسان المتحدث باسمه جوش إيرنست زيارة بايدن للعراق "مؤشرا جيدا لاستمرار دعم الولايات المتحدة لجهود رئيس الوزراء حيدر العبادي لتوحيد العراق في مواجهة داعش".

وخلال الأشهر الأخيرة تضاعف التركيز الأميركي على مواجهة تنظيم داعش في

خروقات الهدنة في تعز تلقي بظلالها على المحادثات اليمنية في الكويت

والرئيس السابق علي عبدالله صالح واصلت نشاطها العسكري في تعز للحفاظ على مواقعها هناك، ولتعزيز موقفها التفاوضي، وهو ما ترفضه الحكومة الشرعية بشدة نظرا لما يمثله من خرق للهدنة.

واكد ناطق باسم المقاومة في تعز تسجيل 950 خرقا من قبل المتمردين للهدنة منذ سريانها واستهدافهم لنقاط ومواقع عسكرية جديدة في المحافظة.

ونقل عن مصدر مقرب من الوفد الحكومي أنّ الأخير بعث برسالة للمبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد وسفراء الدول الـ18 الراعية للتسوية السياسية في اليمن،

الكويت - هدد وفد الحكومة اليمنية المشارك في محادثات الكويت للسلام، الجمعة، بتعليق المشاورات إذا لم تتوقف خروقات وقف إطلاق النار في محافظة تعز بوسط البلاد.

ونظرا للأهمية الاستراتيجية للمحافظة المذكورة فقد ظلت منذ الغزو الحوثي للمناطق اليمنية موضع تركيز قوات التمرد التي أحكمت الحصار على مركزها، ومنعت وصول الإمدادات الضرورية للسكان المعرضين بشكل مستمر للقصف العشوائي.

ورغم إعلان هدنة في اليمن وبدء مباحثات سلام في الكويت فإنّ قوات الحوثيين

روسيا تختبر الطائرة الإماراتية دون طيار

□ موسكو - نقلت وكالة سبوتنيك الروسية عن مصدر عسكري قوله إن مركز تشكالوف لاختبار الطائرات التابع لوزارة الدفاع الروسية، بدأ يختبر طائرة إماراتية دون طيار من طراز اتحاد40.

وكانت شركة أدكوم سيستم المسؤولة عن تصنيع أول طائرة إماراتية دون طيار، قد أعلنت في عام 2013 أنها تلقت طلبات شراء من 10 دول، وأبرمت عقدا مع وزارة الدفاع الروسية لبيع عدد من هذه الطائرات إليها. ونقل عن مسؤول كبير بالشركة قوله إن الأخيرة ستنتج تصنيع أول دفعة مكونة من 15 طائرة دون طيار من طراز ييهون اتحاد40 مع نهاية العام الحالي، لتبدأ في تسليمها إلى وزارة الدفاع الروسية. وعزا الخبير الروسي دينيس فيدوتينوف اهتمام وزارة الدفاع الروسية بالطائرة الإماراتية إلى عدم وجود طائرات روسية الصنع من هذا النوع.

ويشان خاصيات الطائرة قال المسؤول بشركة أدكوم سيستم إنها تستطيع التحليق لأكثر من 100 ساعة، وتحمل 10 صواريخ جو-أرض يصل مداها إلى 60 كيلومترا حيث يتم تزويدها بصواريخ نمرودا التي يتم إنتاجها في الشركة ذاتها.

باختصار

◀ عمدت إيران إلى قطع الكهرباء عن محافظة ديالى العراقية الواقعة بجوار أراضيها بسبب تراكم الديون، وعدم تسديد الجانب العراقي للمبالغ المترتبة عن استيراد الكهرباء الإيرانية.

◀ اغتال مسلحان مجهولان مدير شرطة العاصمة اليمنية المؤقتة عدن في هجوم بالرصاص شناه عليه، الجمعة، في منطقة الممدارة وتمكنا من الفرار على متن دراجة نارية.

◀ أسفر انفجار عبوة ناسفة بموقف مخصص لدوريات شرطة المرور في محافظة الأحساء شرقي السعودية، عن إصابة أحد رجال الشرطة بجروح طفيفة وتضرر عدد من السيارات. والتفجير هو ثالث استهداف من نوعه لقوات الأمن السعودية خلال الشهر الجاري.

◀ أبعدت الكويت على مدار السنة الماضية وبداية السنة الحالية نحو 41 ألف أجنبي معظمهم من الوافدين من دول آسيوية بسبب مخالفة قانون الإقامة والعمل والتورط في قضايا جنائية، وفق ما نقلته وسائل إعلام محلية عن مصدر أمني.

◀ كشفت مصادر في الكونغرس الأميركي أن مستشارة الأمن القومي سوزان رايس سعت إلى تأخير صفقة مقاتلات السوبر هورنت للكويت وأف15 لقطر، بحسب صحيفة الرأي المحلية الكويتية التي قالت الجمعة إنها لم تستطع الحصول من البيت الأبيض على سبب موقف رايس من الصفقة.



«الترسيخ حكومة السراج من الضروري التصدي للإرهاب، وبالتالي يجب تعديل الحظر للسماح باتخاذ تدابير لمكافحة هذه الأفة».

باولو جنتيلوني
وزير الخارجية الإيطالي

«حقوق المغرب المشروعة والتاريخية والواقعية والقانونية في الصحراء، لا يمكن أن تكون محط مساومة أو استهداف من قبل أي كان».

مصطفى الخلفي
وزير الإعلام المغربي



رضا بالحاج: علاقة نداء تونس بالنهضة تشاركية توافقية

● مبادرة تشكيل مجلس أعلى للدولة «فقاعة» وتشويش مقصود ● المصالحة خيار استراتيجي لتعزيز الوحدة الوطنية



علاقة تشاركية

واسعة، ومجلس نواب شعب منتخب، إلى جانب حكومة تُنفذ سياسة الائتلاف الحاكم». وأضاف «ليس هناك أي موجب لا لمجلس دولة عادة ما يتم اللجوء إليه في حالة الفراغ السياسي، ولا إعادة تشكيل المشهد السياسي بأغلبية أخرى، وبالتالي فإن مثل هذه المبادرات من شأنها التشويش على الوضع السياسي العام في البلاد».

وختم حديثه مع «العرب» بالتأكيد على القول بأن حركة نداء تونس لا تحكم، هو «توصيف خاطئ، لأن حركة نداء تونس لها أكبر عدد من الوزراء في الحكومة الحالية، ورئيس الحكومة يتشاور وينسق معها، باعتبارها الحزب الأول في البلاد لغاية الآن، وبالتالي فإن التطورات الأخيرة التي عرفتها لم تؤثر على مكانتها في الحكومة وفي تنسيقية أحزاب الائتلاف الحاكم».

إلى فرقته، لأنه «ائتلاف متماسك ويسود التوافق والوثام بين أركانه»، على حد تعبيره. واستبعد في هذا السياق، إمكانية إقدام رئيس الحكومة الحبيب الصيد على تعديل فريقه الحكومي خلال هذه المرحلة على الأقل، حيث هناك توافق على مستوى الهيئة التنسيقية للائتلاف الرباعي الحاكم على دعم الحكومة وتمكينها من هامش اختيار التوقيت المناسب لإجراء أي تحويل وزاري. وردا على سؤال حول تعدد المبادرات بخصوص تشكيل مجلس أعلى للدولة، قال بلحاج في حديثه لـ «العرب»، إن مثل هذه المبادرات أو الاقتراحات «لا تخدم المشهد السياسي في الوقت الحالي، وهي مبادرات عابرة وهامشية، ذلك أن تونس اليوم لها مؤسسات منتخبة، ورئيس جمهورية منتخب مباشرة من الشعب ويحظى بشرعية وطنية

الهامة على مستوى البنية التحتية مثل بناء الجسور وتشبيد الطرقات».

ولئن جدد رضا بالحاج تأكيد على عدم وجود ضيائية في المشهد التونسي بأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، فإنه في المقابل رفض وصف أداء الحكومة الحالية برئاسة الحبيب الصيد بـ «المرتك»، وقال في حديثه لـ «العرب» لا يمكن الحديث عن ارتباك حكومي لأن الوضع دقيق وصعب كما قلت، ذلك أن الدولة بعد الثورات وفي المراحل الانتقالية بنتاها نوع من «الهشاشة»، بحيث يستدعي كل قرار التشاور والأخذ بعين الاعتبار التوازنات السياسية. ولكنه اعترف بأن الائتلاف الرباعي الحاكم عرف بعض الخلافات، غير أنه أكد أن تلك الخلافات ناتجة عن تباينات في الآراء، «لم تؤثر على أداء الحكومة، وبالتالي لم تؤد

في حوار مع «العرب» تحدث القيادي البارز لحركة نداء تونس رضا بالحاج عن العلاقة بين حزبه العلماني وحزب النهضة الإسلامي واصفا إياها بـ «التشاركية». كما تحدث عن رهانات الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في مارس من العام المقبل.

الجمعي قاسمي

لا تونس - يعتبر رئيس الهيئة السياسية لحركة نداء تونس، المحامي رضا بالحاج، واحدا من السياسيين التونسيين الذين استطاعوا خلال فترة وجيزة نحت صورة بارزة لهم في المشهد السياسي للبلاد بعد الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في 14 يناير 2011.

ولعب بلحاج أدوارا هامة في رسم ملامح تشكل المشهد السياسي الحالي، سواء من خلال مساهمته في الحراك الشعبي أو من خلال مشاركته في حكومة محمد الغنوشي الأولى، وحكومة الباجي قائد السبسي في العام 2011، أو مساهمته في تأسيس حركة نداء تونس في العام 2012.

«العرب» التقت بلحاج داخل مكتبه بمقر حركة نداء تونس في منطقة البحيرة من الضاحية الشمالية لتونس العاصمة، وأجرت معه حوارا مطولا تم خلاله التطرق لأبرز القضايا والمسائل التي تُوَرَّق المشهد التونسي بمختلف أبعاده السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، إلى جانب إثارة بعض المسائل الجذلية التي تُوَرَّق تونس في مرحلتها الانتقالية.

ورغم كثرة تلك المسائل وتشعبها وتعقيداتها المتنوعة، فإن رضا بالحاج يرى أن التركيز على علاقة حركته نداء تونس بحركة النهضة الإسلامية، يؤكد أن هذه العلاقة أثارت ومازالت تثير حولها الكثير من الغبار، وهي علاقة تشاركية أملتها نتائج الانتخابات وطبيعة المرحلة التي تستدعي التوافق. وأضاف في حديثه مع «العرب»، «علاقتنا مع حركة النهضة هي علاقة تشاركية، وقد أعلت لغاية الآن نتائج إيجابية على مستوى إدارة شؤون البلاد يعكسها الاستقرار السياسي والأمني».

المشهد العام في تونس ليس

ضبابيا ولا مرتبكا، ومشاكل

حركة نداء تونس لم تؤثر على

مكانتها في الحكومة

باختصار

◀ قتل إرهابيان اثنان في عملية لمقرزة من الجيش الجزائري الخميس قرب بلدة أولاد عيسى بمحافظة بومرداس (50 كيلومترا شرق العاصمة الجزائر).

◀ أحبطت قوات الأمن المغربية، الجمعة، محاولة تسليل أكثر من 70 مهاجرا غير شرعي إلى مدينة سبتة المحتلة، (خاضعة للسيطرة الإسبانية)، شمال المغرب، بحسب مصدر أمني.

◀ أعلن رئيس المجلس الوطني الفرنسي (البرلمان) كلود برتلون، «أن هناك برنامج تعاون مشترك بين البرلمانيين الفرنسي والتونسي بتمويل من الاتحاد الأوروبي».

◀ أعلنت وزارة الداخلية التونسية عن إصابة مدني أطلق عليه إرهابيان النار في منطقة جبلية بمحافظة جندوبة (شمال غرب) الحدودية مع الجزائر.

◀ أعلنت السلطات المغربية، الجمعة، عن تفكيك «خلية مسلحة» مكونة من 3 أفراد شرق البلاد، قالت إنها كانت تعتزم إنشاء ولاية تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية، بغرض استهداف مؤسسات حيوية وحساسة بمختلف مناطق البلاد.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

بن كيران ينفي تلقي حربه مساعدة من واشنطن في انتخابات 2011

الهيمنة بل نريد حقنا مع الآخرين». وتحمل الانتخابات التشريعية المغربية المقبلة رهانا إقليميا مرتبطا بالتجربة السياسية للإسلاميين في الحكم، فبعد خسارة حركة النهضة التونسية في الانتخابات التشريعية الماضية رغم احتلالها المركز الثاني وسقوط إخوان مصر، يتسارع الجميع عن مصير إسلامي المغرب الذين فشلوا في قيادة الحكومة وتحقيق مطالب المواطنين.

سفيرها لدى الرباط، بالتدخل في الانتخابات التشريعية لعام 2011، التي احتل فيها حزب العدالة والتنمية المرتبة الأولى، ووصف لشكر الولايات المتحدة بـ «التمساح الأكبر»، وقال إن حزبه سيفوز في الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في 7 أكتوبر المقبل، «إذا رفعت الولايات المتحدة يدها عن الانتخابات»، وفق تعبيره. ونفى بن كيران سعي حزبه إلى الهيمنة في الانتخابات المقبلة، وقال «لا نريد

لحزب الحركة الشعبية المشارك في الحكومة المغربية، بالعاصمة الرباط، إن «الحديث عن تدخل الولايات المتحدة في الانتخابات المغربية ومساندتها لنا في الانتخابات، ضحك على الذقون»، مضيفا «لم يساندنا أحد ولم نطلب المساندة من أي جهة».

وكان إدريس لشكر، الكاتب الوطني لحزب الاتحاد الاشتراكي المعارض، اتهم الثلاثاء الماضي، الولايات المتحدة الأميركية، في شخص

الرباط - استهجن عبد الإله بن كيران، رئيس الحكومة المغربية، تصريحات زعيم حزب معارض، قال فيها إن الولايات المتحدة تدخلت في الانتخابات التشريعية لعام 2011 بالبلاد، من أجل حصول حزب العدالة والتنمية الحاكم في المغرب، على المرتبة الأولى.

وقال بن كيران، في افتتاح اجتماع بين الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، الذي يشغل أمانته العامة، والمكتب السياسي

اتصالات بين السراج والجيش من أجل تشكيل قيادة مشتركة لتحرير سرت



توافق ممكن من أجل دحر المتشددين

«الالتزام بالصلاحيات الممنوحة لها دون أي تجاوز من شأنه إرباك المشهد وزيادة التوتر»، منبها «لم بعد هناك وقت لنضيقه في مناورات سياسية لذلك نعمل دون كلل أو ملل لاستكمال الاستحقاقات الواردة في الاتفاق السياسي».

ودعا رئيس المجلس الرئاسي «مجلس النواب كطرف من أطراف الاتفاق السياسي إلى ضرورة استكمال استحقاقاته كونه الجسم التشريعي الوحيد في البلاد»، كما طلب من كافة الأجسام المنبثقة من الاتفاق السياسي

سيارات تابعة لما يعرف بـ «ديوان الحسبة» التابع للتنظيم، جابت شوارع المدينة وعلى منتهى عناصر من التنظيم تطلق نداءات للجهاد ومواجهة ما أسمته بـ «الكفرة».

وأفاد السكان بأن التنظيم ييث خلال هذه الأيام عبر الراديو المحلي المسيطر عليه أناشيد حماسية لتحفيز عناصره على خوض أي معارك محتملة، كما قام بحشد مقاتليه غرب سرت في منطقتي وادي جارف والظهير.

وكان تنظيم داعش ظهر في ليبيا، العام الماضي، ويعتبر مراقبون أن الفيديو الذي بثته التنظيم لعملية إعدام 21 مسيحيا مصريا في مدينة سرت شمال وسط البلاد، على البحر المتوسط في 13 فبراير من العام ذاته، كان بمثابة إعلان رسمي من التنظيم عن ظهوره في هذا البلد العربي، رغم وجود عمليات نوعية منسوبة له قبل هذه العملية.

وسيطر التنظيم على سرت منذ مايو الماضي، بعد انسحاب «الكتيبة 166»، التابعة لمليشيا فجر ليبيا، والتي كانت مكلفة من قبل المؤتمر الوطني بتأمين المدينة.

واعتبر السراج أن شرعية المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق الوطني المنبثقة عنه «تابعة ومستمدة من توافق الليبيين، وقد جاءت بعد حوار ليبي-ليبي دام قرابة العام والنصف، شهدت فيه البلاد فرقة وصراعات وانقسامات في مؤسسات الدولة، بما انعكس سلبا على الوطن ووحدة أراضيه».

القاهرة - كشف رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج، النقاب عن أن المجلس بالتنسيق مع وزير الدفاع في حكومة الوفاق العقيد المهدي البرغثي، بدأ الاتصال بجميع قيادات الأركان والقيادة العامة للجيش وبكل القيادات العسكرية في الشرق والغرب والجنوب، لوضع الترتيبات اللازمة لمباشرة عملية تحرير سرت من داعش، وخاصة تحديد المتطلبات المالية والفنية العسكرية، وكذلك إيجاد غرفة مشتركة للعمليات تضمن مشاركة القوات المسلحة الليبية في كافة أنحاء البلاد.

وقال السراج في كلمة وجهها للشعب الليبي عبر القنوات الفضائية الليبية «إن الانقسام السياسي في البلاد أدى إلى حالة من عدم ثقة بين الليبيين، ولذلك نسعى ونتطلع إلى تنظيم الجهود من أجل خوض معركة الوطن للقضاء على داعش في سرت والمناطق المجاورة وبمشاركة جميع الأطراف»، محذرا من «أنه لن يسمح بأن تكون معركة تحرير سرت خاضعة للمساومات السياسية والمكاسب الآنية»، بحسب «بوابة الوسط» الإخبارية الليبية.

وفي مقابل كل ذلك، أعلن تنظيم داعش في مدينة سرت حالة النفير تحسبا لأي هجمات قد تشن ضده خلال الفترة القادمة، بحسب ما تحدث سكان في المدينة لوسائل إعلام ليبية محلية. ولفت سكان مدينة سرت إلى أن



«وقعنا التزامين مع نيجيريا، الأمر الأول يتعلق بمكافحة مشتركة للإرهاب، والقضية الرئيسية الثانية هي تعاوننا في مكافحة انعدام الأمن البحري».

جان إيف لودريان
وزير الدفاع الفرنسي

«من الواضح أن طريق البلقان بات من الماضي، ولن يكون ولا يجب أن يكون مكانا يسلكه الناس للوصول إلى ألمانيا والنمسا ووسط أوروبا».

توماس دي مايتسيره
وزير الداخلية الألماني



أخبار

تشكيل حكومة انتقالية في جنوب السودان

□ **جوبا -** شكل رئيس جنوب السودان سالفاكير حكومته الانتقالية مقاسما السلطة مع المتمردين السابقين كما جاء في مرسوم نشر الجمعة، في مرحلة حاسمة لعملية السلام.

وبموجب بنود اتفاق السلام المبرم في 26 أغسطس 2015 فإن مناصب الوزراء الثلاثين مقسمة بين معسكري كير والمتمرّد ريك مشار الذي أسند إليه مجددا منصب نائب الرئيس وأحزاب أخرى خصوصا في المعارضة.

وأذيع مرسوم كبير "لتعيين وزراء في حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية" صباح الجمعة في الإذاعة الحكومية بعد ثلاثة أيام على عودة مشار إلى جوبا وأداء اليمين كنائب للرئيس كما نص اتفاق أغسطس 2015.

وكان مشار قد تولى منصب نائب الرئيس بين يوليو 2011 ويوليو 2013 لكن كير أقاله من مهامه واتهمه بالتخطيط لانقلاب.

ولم يعد مشار إلى العاصمة منذ اندلاع النزاع في ديسمبر 2013 الذي أوقع عشرات الآلاف من القتلى وتسبب في نزوح أكثر من 2,3 مليون شخص.

واحتفظ وزير الدفاع والمالية كوال مانياينغ وديفيد دينق أتوربي، المقربان من كير، بمنصبيهما. وستتق على عاتق وزير المالية مهمة إعادة بناء اقتصاد منهار بعد نزاع دام سنتين.

أما حقبة النفط الذي يعد المصدر الوحيد لإيرادات البلاد، فعهد بها إلى داك دوب بيشوك المتمرّد السابق.

وأسندت حقبة الخارجية إلى دينق الور الذي كان تولى هذا المنصب في السودان الموحد. ونال جنوب السودان استقلاله في 2011. والور أحد "السجناء السابقين"، وهي مجموعة متمردين نافذين أوقفوا لدى اندلاع النزاع ثم أفرج عنهم تحت الضغوط الدولية. وأصبح لام أ كول زعيم المعارضة المستقل عن التمرّد، وزير الزراعة والأمن الغذائي وهو منضوب مهم في حين أن خمسة ملايين من سكان جنوب السودان بحاجة إلى مساعدة غذائية وأن بعض المناطق في البلاد على شفير الجاعة.

ورغم التقدم المحرز مؤخرا مع عودة مشار إلى جوبا فإن التعاون المتضر داخل الحكومة ليس بالأمر المحسوم. ولا تزال مشاعر العداء بين معسكري كير ومشار عميقة في حين تتعايش قواتهما المسلحة في العاصمة. ورغم اتفاق السلام لا تزال المعارك دائرة بين مجموعات مسلحة لها مصالح محلية لا تعتبر نفسها ملزمة باتفاقات السلام.

الإصلاحيون يتطلعون إلى تعزيز مواقعهم بالبرلمان الإيراني

● دورة ثانية حاسمة لمخططات حسن روحاني



جيل جديد يأملون في سياسات أكثر انفتاحا

على الدول الأوروبية لمنع إيران من الاستفادة فعليا من الاتفاق. وتتردد البنوك الأوروبية في التعامل مع إيران خشية التعرض لإجراءات قد تتخذها واشنطن التي لا تزال تفرض عقوبات على طهران لاتهامها بانتهاك حقوق الإنسان ومواصلة برنامجها للصواريخ الباليستية.

صراع المتشددين والإصلاحيين: معادلة

مصالح تفضي إلى عمامة المرشد **ص7**

أن يترشح فيها مجددا لولاية ثانية، يراهن الرئيس روحاني على نتائج هذا الاتفاق لخفض نسب البطالة.

لكن بعد أكثر من 3 أشهر على بدء تطبيق الاتفاق ورفع العقوبات الدولية التي كانت تخنق الاقتصاد الإيراني في 16 يناير، لم تظهر هذه النتائج بعد. وأعلن المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي مؤخرا إلى أن إيران بحاجة إلى نتائج "لملوسة"، واتهم واشنطن، بالضغط

المحافظين يفوق المرشحين الإصلاحيين في الدورة الثانية من الانتخابات، غير أن نتيجة الانتخابات تبقى غير مؤكدة، إذ يكون إقبال الناخبين أضعف بصورة عامة في الدورة الثانية. وبلغت نسبة المشاركة في الدورة الأولى 62 بالمئة. وذكرت وزارة الداخلية أن النتائج النهائية ستعلن السبت.

ويجتمع مجلس الشورى الجديد الذي سيضم 14 امرأة على الأقل تم انتخابهن في الدورة الأولى مقابل 9 في البرلمان المنتهية ولايته، في نهاية مايو لانتخاب رئيسه.

ومن المفترض أن يتنافس على هذا المنصب الرئيس المنتهية ولايته المحافظ المعتدل علي لاريجاني وزعيم الإصلاحيين والمعتدلين محمد رضا عارف.

وخلافا للأكثر تشددا في معسكره، دافع علي لاريجاني عن الاتفاق التاريخي المبرم في 14 يوليو 2015 حول برنامج إيران النووي بين طهران والدول الكبرى. وقبل عام على الانتخابات الرئاسية في 2017 التي يتوقع

أربعة جرحى في إطلاق نار جنوب إيران أثناء الانتخابات

الأولى للتحقيق أصيب أربعة أشخاص في إطلاق نار" في ممسنى. وأضاف أن إطلاق النار كان "صادرا عن أنصار المرشحين" عن المدينة، من دون توضيحات إضافية، وتابع "أعيد فرض الأمن وقوى الأمن تبحث عن المسؤولين عن الحادث". ويتواجه مرشحان إصلاحي ومحافظ عن المدينة.

□ **طهران -** أعلن نائب وزير الداخلية الإيراني حسين ذو الفقاري المكلف بالشؤون الأمنية عن إصابة أربعة أشخاص في إطلاق نار الجمعة جنوب إيران أثناء الجولة الثانية للانتخابات التشريعية، على ما نقلت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية إيسنا.

وصرح ذو الفقاري "بحسب العناصر

ألمانيا تستهدف دورا أكبر في الناتو على الحدود مع روسيا



أنجيلا ميركل:

نبحث كيفية مواصلة

التزاماتنا لتعزيز أمن دول

الشرق الأعضاء في الحلف.

تجاه سياسات الناتو الهادفة إلى تطويقها، وأخرها من خلال رغبة الحلف في ضم السويد لعضويته. وقال وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف الجمعة إن بلاده ستتخذ إجراء على حدودها إذا انضمت السويد للناتو.

يذكر أن جنودا ألمانيين شاركوا في تدريبات للأطلسي بدول البلطيق. لكن إرسال الجنود سيشكل زيادة لوجودهم في المنطقة. لكن وزير الدفاع الليتواني يوزاس أوليكاس ذهب أبعد من ميركل مؤكدا أن نظيرته الألمانية أرسولا فون دير لينين أبلغته أن برلين "ستأخذ زمام المبادرة في تشكيل فريق كتيبة حلف الناتو في بلاده".

وقال في بيان "نحن مرتاحون كثيرا إزاء قرار ألمانيا الذي يعتبر خطوة مهمة على طريق التضامن لتعزيز أمننا المشترك". وتقول روسيا إنها لن تبقى مكتوفة الأيدي

وأكدت ميركل في الوقت نفسه، أن هذا الانتشار لن يشكل "تناقضا للوثيقة التأسيسية بين الأطلسي وروسيا" لعام 1997 التي تسعى إلى تجنب تمركز دائم لقوات أطلسية كبيرة في شرق أوروبا. وتعتبر بولندا أن هذه الوثيقة عفا عليها الزمن ولا سيما منذ اجتياح موسكو شبه جزيرة القرم.

وذكرت وسائل الإعلام الألمانية أن الجيش الألماني قد يرسل بين 150 إلى 250 جنديا إلى ليتوانيا، المجاورة لروسيا، ما قد يثير غضب موسكو غير الغاضبة من زيادة الوجود الأطلسي على أبوابها.

□ **برلين -** أعلنت ألمانيا الجمعة إنها منفتحة على فكرة إرسال جنود إلى ليتوانيا ضمن إطار تعزيز الوجود العسكري للحلف الأطلسي في جبهته الشرقية بعد اجتياح روسيا شبه جزيرة القرم.

وقالت المستشارة أنجيلا ميركل خلال مؤتمر صحافي أن ألمانيا "تبحث كيفية مواصلة التزاماتها من أجل تعزيز أمن دول الشرق" الأعضاء في الحلف.

وأضافت أن ألمانيا تنظر إلى هذه العملية التي قررها الحلف الأطلسي أثناء قمته في خريف 2014 "بشكل جدي".

الصين ترفض توقف حاملة طائرات أميركية

□ **واشنطن -** قال المتحدث باسم البنتاغون الجمعة إن الصين رفضت أن تتوقف حاملة الطائرات الأميركية يو اس اس ستينيس والسفن التي ترافقها في مرفأ هونغ كونغ.

وقال القومندان بيل أوريان "تم إبلاغنا مؤخرا رفض طلبنا توقف يو اس اس ستينيس والسفن التي ترافقها في مرفأ هونغ كونغ". وأسباب الرفض الصيني مجهولة، لكنها تتزامن مع توتر شديد بين البلدين بشأن المطالب الإقليمية لبحين في بحر الصين الجنوبي.

وأضاف أوريان "لقد سبق لسفننا أن توقفت مرارا في هونغ كونغ من دون مشاكل، ونحن موجودون هناك في هذه اللحظة مع (سفينة القيادة) يو اس اس بلو ريدج. ونأمل أن يستمر" ذلك. والرفض هو الأول لتوقف سفينة أميركية في هونغ كونغ منذ أغسطس 2014.

وقد تفقد وزير الدفاع آنتون كارتر يو اس اس ستينيس في 15 أبريل بينما كانت تبحر قبالة الفلبين، قرب مناطق متنازع عليها حيث تقوم الصين حاليا ببناء جزر وتشديد بنى تحتية، بما فيها مهابط للطائرات.

وقد أعلن كارتر في حينها أن الولايات المتحدة ستواصل "العب دور في الحفاظ على السلام والاستقرار" في المنطقة.



□ **وزير الخارجية البريطاني** فيليب هاموند في مصافحة مع نظيره الكوبي برونو رودريغيز أثناء زيارة المسؤول البريطاني إلى كوبا وهي الأولى من نوعها منذ خمسينات القرن الماضي.



«أدعو جميع المواطنين إلى رفض قانون وزارة العمل، فهو ضد الإنسان وضد الحياة وضد كل القيم التي جاءت بها فرنسا إلى العالم».

جون لوك ميلونشون
زعيم حزب جبهة اليسار الفرنسي

«نحن بصدد القيام بمشاورات واسعة مع كل الأطراف حول مشروع القانون، ولننتزم بالمرونة في تغيير صياغته كما فعلنا من قبل، والرأي دائما لمجلس النواب».

مانويل فالس
رئيس الحكومة الفرنسية



في العمق

توحش الاقتصاد وولادة الجهاد الفرنسي: انقلاب في قيم التنوير

● الاحتجاج ضد قانون العمل فصل من مشاكل متراكمة ● سياسة متشددة في الداخل لتمويل مصاريف التورط في الخارج



صورة من بلد حقوق الإنسان

النظام الاقتصادي التي تميل إلى التوحش والاهتمام بالمرودية فقط دون النظر إلى العمق الإنساني.

وقرأ رئيس الوزراء السابق ورئيس بلدية بوردو حاليا الآن جوبيه مشروع القانون الذي سوف تطرحه ميريام خمري وزيرة العمل على الجمعية العامة الفرنسية بداية مايو المقبل قائلا إن "هذه الحكومة اليسارية برئاسة مانويل فالس لن تخرج من الحكم إلا إذا أعطت كل فرص النجاح لحزب الجبهة الوطنية، فمارين لوبان زعيمة الحزب تستغل كل الأخطاء الفادحة التي تقوم بها الحكومة ورئيس الجمهورية لتضيف إلى حسابها ناخين جدا".

وربما يندرج تصريح جوبيه في سياق ما ذهبت إليه آراء مفكرين فرنسيين في أن عاصمة الأنوار إذا ما بقيت على هذا المنوال المضطرب، ربما ستشهد انقلابا في قيمها التي بنتها عقول فلاسفة العقد الاجتماعي منذ القرن الثامن عشر، والتي شهدت تجذرا في ثورة الشباب في مايو 1968، وربما سوف تكون الثانية من نوعها في مايو 2016.

عصام شبيحة:
لجوء الدولة إلى الطرق
الأمنية ضد الشباب المعارض
يفسد العلاقة بينهم



مستقبل وطن لم تقدم النموذج الجيد بسبب النزاعات الشخصية على القيادة التي أدت إلى إفشال الحزب، وتسببت في صدمة الشباب أصحاب الطموحات السياسية. وقال جمال سلامة أستاذ العلوم السياسية، إن مصر تمر بمرحلة شديدة الدقة، فالنظام الحاكم يحاول إرساء معالم الدولة بعد 5 سنوات شهدت فيها البلاد فترتين متتاليتين، وهو أمر يستغرق فترات طويلة ويكون الاعتماد خلاله على الخبرات أكثر من الشباب.

وأضاف في تصريحات لـ "العرب"، "بالرغم من أن الشباب يمثلون نسبة ليست هينة من إجمالي فئات المجتمع، ولديهم طموحات سياسية واجتماعية كبيرة، إلا أن موارد الدولة المصرية يتم استغلالها في بناء دولة قوية عسكريا واقتصاديا".

وأجمع سياسيون على أن أي محاولة لتمكين الشباب لا بد أن تبدأ بالإفراج عن السجناء منهم الذين تم اعتقالهم خلال العامين الماضيين على ذمة قضايا متنوعة، من أجل فتح أفق ثقة جديد يسمح بدخول الشباب إلى مفاصل الدولة السياسية والتعرف عليها عمليا.

المتطرف في القومية الفرنسية أو الدينية أو تبني أفكار التنظيمات الجهادية مثل داعش. وتؤكد الأرقام أن مسألة إنتاج الفكر المتطرف تعود في جزء كبير منها إلى طبيعة المناخ الذي يعيش فيه الفرد. فالخطاب السياسي الذي ينتجه الغرب عن المجال العربي المسلم يحتوي على الكثير من "الاستعلاء"، بحسب تعبير المفكر سمير أمين. وتحمل المسؤولية للواقع العربي، سواء الاقتصادي أو السياسي، كانه يخلي ساحة المنظومة الغربية من إمكانية إنتاجه لواقع صانع للتطرف، وليس الأمر فقط متعلقا بالتجربة التاريخية الفاشية أو النازية التي تعد مثلا على انقلاب الحداثة الغربية إلى أنظمة شمولية. بل إن المنظومة الحالية التي تعيش عليها مجتمعات الغرب تجبر الفرد على خيارين لا ثالث لهما: الانخراط في المنظومة بالغة الصعوبة والتعقيد أو التمرد؛ واليوم أبرز مثال للتعبير عن التمرد الانضمام إلى داعش، الذي يجد فيه الشباب شكلا مثاليا للتعبير عن رفضه للمنظومة التي يعيش ضمنها. وكل ذلك بسبب طبيعة

وأفريقيا الوسطى. وقالت صحيفة "الملاحظ" (لويسرفاتور) إن ميزانية وزارة الدفاع لا تتعدى الـ450 مليون أورو، في حين أن تكاليف هذه العمليات تعد ضخمة وتتجاوز أحيانا هذه الميزانية، الأمر الذي يجعل الحكومة مطالبة بالضغط على المصاريف والبحث عن مصادر التمويل في كل الاتجاهات، وهنا يأتي الضغط على المواطن، وبذلك تتولد الخطط غير الاجتماعية وتتلاقى مصالح الحكومة مع مصالح أرباب العمل على حساب الموظفين والعمال وشروط التشغيل للشباب، بحسب بوسورال.

وما يزيد الأمر تعقيدا، ويرفع من خطورة الاضطرابات الراهنة، الظروف العالمي الحساس، ففرنسا ونتيجة لتدخلاتها في بعض الدول، باتت محط تهديد إرهابي كبير فاجبا الدولة نفسها. فمذب هجمات تولوز، التي قام بها الفرنسي من أصل جزائري محمد مراح، وصولا إلى تفجيرات باتاكان ومرورا بعملية شارلي إبيدو في باريس، تركز الأجهزة الفرنسية على الأولوية الأمنية، وهي وظيفة داخل جهاز الدولة تستهلك موارد وطاقت وأموال كبيرة.

إنتاج التشوه

أصدر الباحث الفرنسي الكسندر مينديل كتابا يوم 14 أبريل الجاري بعنوان "فرنسا الجهادية"، أكد فيه أن "التحولات العميقة في ذهنية الشباب الفرنسي في الوقت الراهن ليست من فراغ، فقد عم خراب العقل منذ أن اتخذت الدولة سياسة أكثر تشددا في الداخل والانصراف إلى الاستثمار في المجال الخارجي بسخاء".

وتؤكد تقارير صحافية محلية أن طبيعة الإنتاج الاقتصادي في فرنسا تمس من التوازن الاجتماعي وبالتالي من البنية النفسية للمواطن، خاصة الشباب؛ إذ يقول أستاذ العلوم السياسية الفرنسي في جامعة برلين موني ياي في مقالة مطولة له في صحيفة "ميدبا بارت"، إن "فرنسا مريضة بمواطنيها"، متحدثا عن المنظومة المسؤولة عن إنتاج عقول تميل إلى "الانحراف والتطرف في كل شيء".

ويمكن قياس تفسيرات النخبة الفرنسية للوضعية النفسية الاجتماعية الهشة للشباب الفرنسي انطلاقا من عدد المنخرطين في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية من المواطنين الفرنسيين، إذ وصل عددهم بحسب تصريحات وزير الداخلية برنار كازنوف إلى 1000 مقاتل فرنسي. ويحمل 15 بالمئة من الفرنسيين رأيا إيجابيا عن تنظيم الدولة الإسلامية، بحسب آخر استطلاع للرأي قام به المعهد الأوروبي. عدم قدرة الشباب الفرنسي على البقاء في محيط اقتصادي مريح يجعله متوازنا، أدى بجزء كبير منه إلى التعاطي مع الواقع المحلي والعالمي بطريقتين مختلفتين تماما. فعدد هام من الشباب الفرنسي، غالبا ما يكون غير آبه بالسياسة والقضايا العامة والمشاكل التي تنشغل العالم، وفي نفس الوقت يوجد عدد آخر من الشباب ممن يتبنى الفكر المتطرف لعلاج هذه القضايا، سواء عبر نشر الفكر

العديد من المعاهد والكلبات والحضائر العامة في فرنسا لا يوجد فيها طلبة أو تلاميذ أو عمال، الكل في الشوارع يحتج ضد مشروع قانون وزارة العمل الذي سوف يطرح بعد أيام في البرلمان الفرنسي لنقاشه والمصادقة عليه. ويجمع المعنيون بهذا القانون على أنه مؤشر خطير على عجز سياسات الحكومة الفرنسية عن إيجاد حلول للمعضلات الاجتماعية والاقتصادية للشباب الفرنسي الذي تؤكد الدراسات أن انعدام الفرص أمامه سوف يحوله إلى طاقة هائلة للتطرف.

أن ضغطت الاتحادات الطلابية وعدد من الجمعيات الشبابية على الأحزاب والنقابات العمالية الكبرى نتيجة القوانين الجديدة التي سوف تطرح على البرلمان، مهددين بالإضراب العام "لوقف ممارسات السلطة التي ستحطم فرص الشباب في العمل"، بحسب فيليب.

اقتصاد الحرب

هذه المعضلات الاجتماعية التي تعيشها فرنسا، وهي في تصاعد، تعود إلى أكثر من عقد مضى، وتجلت ملامحها من خلال المظاهرات المليونية التي اجتاحت مدن فرنسا ضد قانون التشغيل الذي صادقت عليه حكومة جاك شيراك سنة 2006. وقد قدر حينها عدد المتظاهرين بحوالي ثلاثة ملايين متظاهر فرنسي. وكان نيكولا ساركوزي قد غذى الاحتقان الاجتماعي، وكان حينها وزيرا للداخلية، وقد أثار الجدل بوصفه المحتجين بـ"مثيري الشغب الحثالة". وأضاف ساركوزي أن تلك الاضطرابات نتيجة "لمشاكل أهملت على مدى 30 عاما وستحتاج لوقت كبير لحل". لكن تلك المشاكل كانت عصية على الحل وأدت إلى حراك اجتماعي ضخم في 2007. كان خلالها ساركوزي رئيسا لفرنسا. وقدر عدد المتظاهرين بثلاثة ملايين فرنسي. وشكلت تلك الاضطرابات ملامح تغير في أسلوب الاحتجاج بفرنسا وردة فعل الحكومة، حيث كان العنف مسيطرا على الجانبين. ورغم أن الوضع هذا بعض الشيء إثر ذلك، إلا أن المظاهرات الكبرى والإضرابات المندلعة منذ شهر مارس ضد مشروع قانون الخمري، أثبتت أن المشاكل لم تحل وأن فرنسا على طريق التغير.

ومن أسباب ذلك، ما أكده الباحث الاجتماعي الفرنسي إريك بوسورال، في دراسة صدرت مؤخرا في المجلة الفرنسية لعلم الاقتصاد الاجتماعي، جاء فيها أن "الدولة الفرنسية حولت اهتماماتها لتعزيز مكانتها في العالم، مدافعة على مجال نفوذها الكلاسيكي الذي أصبح عرضة لضغط العولمة الاقتصادية التي تقودها الولايات المتحدة. وهذا التركيز أجبر الدولة الفرنسية على تخصيص اعتمادات ضخمة لإعادة الانتشار العالمي، الأمر الذي أدى إلى تهميش الواقع الداخلي نظرا لأن الهيمنة الخارجية تحتاج إلى وقت طويل لتتحول إلى أرباح".

ويؤكد هذا التحليل ما ذهب إليه مراقبون بأن من بين أسباب المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها فرنسا اليوم، هي الحروب التي تقوم بها في مالي وسوريا والعراق وبوركينا فاسو، إضافة إلى العمليات الخاصة في كل من نيجيريا والسنگال وساحل العاج

سيف الدين العامري
كاتب من تونس

تتردد الأصوات المندابية في ساحة الجمهورية، وسط العاصمة الفرنسية باريس، دون انقطاع، ليلا ونهارا، "نريد التنفس"، "العمل حق للجميع"، "لا تقتلوا الجمهورية، لا تقتلوا الإنسان"، "لن يمر قانون ميريام الخمري" (في إشارة إلى اسم وزيرة العمل الفرنسية ميريام الخمري).

حاملين هذه الشعارات خرج المئات من الشباب والطلبة والتلاميذ والعمال وشخصيات يسارية إلى شوارع باريس ومدن فرنسية عديدة، ليعبروا عن رفضهم لمشروع القانون الذي تنوي الحكومة طرحه يوم 3 مايو المقبل على البرلمان لمناقشته.

مايو يمكن أن تكون هذه الاحتجاجات أمرا طبيعيا في دولة عرفت بعراقة علمانياتها وديمقراطيتها وطالما تغنت بأنها عاصمة حقوق الإنسان. لكن، الوضع يختلف كثيرا حين يخرج الفرنسيون وفي مثل هذا السياق الداخلي والخارجي الحرج، وباعداد قدرت بأكثر من 170 ألفا، وحين يصف رئيس الحكومة مانويل فالس هؤلاء المحتجين بـ"الأقلية غير المسؤولة"، فيما يقول عنهم وزير الداخلية برنار كازنوف إنهم "مجموعة من المشاغبين"، ويتم قمعهم من قبل الشرطة. هذا الحجم من الرفض الفرنسي يدق ناقوس الخطر لأزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية يمكن أن تنسب في انقلابات جذرية في كل القيم التاريخية التي عرفت بها فرنسا منذ ثورة 1789 وما تلاها من تغييرات في جمهورياتها الخمس.

وقد اتخذت المظاهرات منحى عنيفا الجمعة، في الوقت الذي تم فيه إلقاء القبض على 24 محتجا في العاصمة الفرنسية باريس، بعد ورود تقارير من الشرطة تفيد بوقوع أعمال شغب.

الأمين العام للكونفيدرالية العامة للعمل بفرنسا مارتينان فيليب، يؤكد أن "التحولات الاقتصادية التي تعيشها فرنسا منذ عقد ونصف سوف تحول المجتمع إلى آلة جامدة، تتحرك للعمل فقط، وتحصل على قوتها لتاكل وتعيد الإنتاج، لا شيء غير ذلك". ويأتي هذا التصريح لصحيفة "لو بوان" الفرنسية بعد

التحولات العميقة في ذهنية

الشباب الفرنسي ليست من

فراغ بل نتيجة سياسة الدولة

المتشدد في الداخل

السياسيون والشباب في مصر.. علاقة متدهورة وتوتر متواصل

حيث لم يحصل أغلب الشباب تعليميا مميزا، ولم يجدوا أماكن لممارسة الهوايات أو الترفيه، بسبب الظروف المقلبة التي مرت بها مصر لفترة طويلة. ورغم إعلان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مؤخرا أن 2016 سيكون عام الشباب المصري، إلا أن الخبراء قللوا من أهميته، انطلاقا من أن المقصود بخطاب الرئيس حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للشباب، دون وجود رؤية لاستيعابهم سياسيا.

وفي السياق، قال عصام شبيحة القيادي بحزب الوفد الليبرالي لـ "العرب" إن أزمة الشباب مع الأنظمة المتعاقبة تكمن في عدم فهم النظام الحاكم لأساليب التعامل مع الشباب، الذين ارتفعت طموحاتهم السياسية، وأصبحت لديهم رغبة في صناعة المستقبل. وأضاف شبيحة أن لجوء الدولة للطرق الأمنية في إدارة ملف الشباب المعارض يفسد العلاقة بين الطرفين، بينما كان يجب استغلال الغطاء الشعبي الكبير الذي يتمتع به النظام الحالي لد جسور الحوار معهم.

لا شك أن ثورات يوليو 1952، ويناير 2011، ويناير 2013، كانت لها تأثيرات سياسية كبيرة على الشباب المصري، وخلقت لديهم رغبات ملحة للمشاركة في العمل السياسي، لكن ذلك ارتبط بالحصول على السلطة فكان الفضل لمصيرهم.

وحذر مراقبون من أن عدم جدية النظام المصري حاليا في كسب شباب الثورة يمنح

قوى المعارضة وجماعة الإخوان أرضية أكبر في مواجهة النظام القائم، وأن الأزمة تتمثل في غياب الحل السياسي والاعتماد على الأساليب التي سبقت ثورة 25 يناير. وتواجه الحكومة المصرية اتهامات بالفشل في الحوار مع الشباب، وهناك انعدام ثقة متبادل بين الطرفين، ما يحول الحوار الثنائي إلى أحادي، وفي معظم الأحيان تبدو السلطة الحاكمة كمن يحاور نفسه في ظل غياب الشباب عن أغلب الفعاليات السياسية الرسمية.

وقد ساهم ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بشكل ملفت في عزوف الشباب سياسيا، خاصة بعد ثورتي يناير ويونيو، لسهولة تكوين بيئة سياسية على الإنترنت وشغل أوقات الفراغ، وجذب الشباب نحو نماذج وهمية بعيدا عن الشارع، وهي ميزة تحولت إلى خطر لأن قطاعا كبيرا من الشباب أصبح منفصلا عن الواقع بعد أن وجد نفسه أكثر حيوية في العالم الافتراضي. وتحتمل الدولة بدورها جزءا من هذا التمرد لتقصيرها في تحويل سياساتها تجاه الشباب إلى خطوات إجرائية على أرض الواقع، ويشعر بها الشباب الغاضب بحيث يتم دمجهم بشكل كامل في خطط التنمية. وأوضح عبدالمنعم عمارة، وزير الشباب المصري سابقا في تصريحات لـ "العرب"،

أن عزوف الشباب عن المشاركة السياسية أمر لا تعاني منه مصر فقط لكنه يوجد في دول كثيرة تعد من أكبر الديمقراطيات في العالم. ومن وجهة نظره الحل الوحيد لإعادة الشباب إلى الحياة السياسية إتاحة الفرصة أمامهم لإنشاء منظمات تمثل المجتمع المدني، باعتبارها الطريق الوحيد أمام أي ديمقراطية ناشئة في العالم ومعالجة المشكلات التي تعاني منها الدولة، في ملف حقوق الإنسان، لبناء سمعة دولية جيدة للدولة تشجع الشباب على التعاون معها.

وطالب عمارة بتمكين الشباب في الحكومة، مثل تخصيص ثلث حقايقها للشباب في المرحلة العمرية من 35 إلى 45 سنة. وأشار إلى هذا التوقيت الذي تشهد فيه مصر تغييرات كثيرة هو الأفضل لتجربة الشباب في موقع الوزير، فمن يثبت نجاحه يكمل التجربة ومن يفشل يسهل تغييره في أقرب تعديل وزاري.

بعد ثورة 30 يونيو فتحت الدولة المصرية مجالات سياسية أوسع للشباب للمشاركة، ونتج عنها تأسيس حزب سياسي بقيادة شبابية (حزب مستقبل وطن)، وتمكن من الحصول على 51 مقعدا في البرلمان الحالي. لكن قيادات حزبية رأت أن تجربة حزب

أحمد جمال

القاهرة - لا تتلخص مشكلات الشباب المصري مع السلطة الحاكمة في الجوانب السياسية فقط، رغم انخراط بعضهم في أنشطة وجماعات تطالب بالمزيد من الحريات، وقبوع البعض الآخر في السجون لأسباب مختلفة، بل تتجاوزها إلى أبعد من ذلك. حيث تبقى المشكلات الاقتصادية وما يترتب عليها من تبعات اجتماعية أقوى تأثيرا، ويعزي إليها السبب الرئيسي في حالة خصام الشباب مع الحياة السياسية بشكل عام، جراء انتشار البطالة وتأخر الزواج وانخفاض سقف التطلعات المعيشية للملايين من الشباب المصري.

وذكر تقرير أعده المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية، أن نسبة مشاركة الشباب في الأحزاب السياسية والعمل الجماعي والطوعي مجتمعة لا تتجاوز 2.5 بالمئة، الأمر الذي يعني أن هناك حالة من اللامبالاة لدى قطاع كبير منهم، عكس ما كان متوقعا عقب ثورة يناير. وأرجع مراقبون عزوف الشباب عن المشاركة السياسية إلى أسباب اجتماعية،

عبدالمنعم عمارة:

هذا التوقيت الذي تشهد

فيه مصر تغييرات كثيرة هو

الأفضل لتجربة الشباب





«ادعو الجميع إلى الإقبال بقوة على التصويت في جولة الإعادة من الانتخابات، لتكرار الملمحة التي خاضها الإصلاحيون في الجولة الماضية».

محمد خاتمي
رئيس إيران الأسبق

«سياسة أوباما حيال سوريا والتمثلة في إفساح المجال لإيران وروسيا بالتدخل بهذا الشكل، هي سياسة متعمدة».

ستيفن هايدمان
خبير الشؤون الشرق أوسطية في معهد السلام الأميركي

صراع المتشددين والإصلاحيين: معادلة مصالح تفضي إلى عمامة المرشد

● تقدم الإصلاحيين.. تغيير يحدد أهميته انتخابات مجلس الخبراء ● الاعتدال يضر بمصالح التجار ورجال الدين والحرس الثوري



نحن على العهد

والمرشح الأخير هو الرئيس الإيراني الحالي حسن روحاني. لكن، وفق التقرير الأميركي، يمكن أن يؤدي انتخاب روحاني خلفا لخامنئي إلى محاولة انقلاب من الحرس الثوري، بدعم من المحافظين المتشددين ورجال الدين، الذين سيقاثلون عوضا عن القبول بمثل هذا التغيير في أعلى هرم للسلطة بالبلاد، والذي من شأنه أن يضعف نفوذهم الاقتصادي والسياسي. وخطرٌ مثل هذا الانقلاب يجعل من تراجع

الوضع السياسي والاقتصادي في إيران عملية متقلبة وسريعة التغير؛ وما لاحظته المراقبون للشأن السياسي الإيراني هو أن الحديث عن خلافة المرشد الأعلى علي خامنئي يظهر ويختفي في كل مرة تكشف فيها المصادر المقربة عن حالته الصحية، الأمر الذي يعكس التوترًا عاليًا في أروقة السلطة وجوا مشدود الأعصاب حول مستقبل إيران التي تعرف ضغطًا شديدًا بين متطلبات الشارع التواق إلى التحرر ومقتضيات السلطة التي لا تزال تحكم للأيديولوجية الثيوقراطية.

ويخلص الخبراء في مجموعة الشرق الاستشارية إلى أنه كنتيجة لذلك، ليست هناك نتيجة مؤكدة حول خليفة خامنئي، ولن تظهر الحقيقة إلا عندما تحين اللحظة. فالعوامل التي يمكن أن تحدد القرار اليوم يمكن أن تكون في غير محلها، في ظل الظروف الراهنة المتغيرة. ولهذا السبب فإن التصويت على الرئيس الجديد لمجلس الخبراء في 24 مايو القادم، سوف يفتح نافذة حاسمة وإن كانت غير مباشرة على العملية التي من شأنها أن تكون ذات أهمية كبرى بالنسبة إلى مستقبل إيران والمنطقة ككل، فيما تبقى نتائج الانتخابات التشريعية والحديث عن صعود تيار الاعتدال مجرّد خطابات دعائية معتمدة أساسا لخدمة أهداف لا تتعارض أبدا مع ما تملّيه متطلبات سياسة إيران.

وخارجها، صورة المرشد الأعلى وهو على سرير المستشفى وقد خرج لتوه من عملية جراحية في الثامن من سبتمبر العام الماضي، أثّرت التكهّنات حول وضعه الصحي وحول من خلفه الذي سيتمتع بصلاحيات دستورية واسعة في نظام شديد المركزية.

ويوجد حاليا خمسة مرشحين رئيسيين لخلافة خامنئي، في حالة وفاته أو تنحيه، وهم يشكلون قوسا متدرجا من المحافظين إلى الليبراليين. ومن بين المرشحين، مجتبي خامنئي، نجل المرشد الأعلى الذي سيكون الشخصية الأكثر استمرارية لوالده. وهناك اسم آخر طُفي على السطح على نطاق واسع وهو حسن الخميني، حفيد أول مرشد أعلى للبلاد، وهو يتمتع بشعبية كبيرة لا سيما بين المعتدلين والليبراليين الأصغر سنا.

وهناك مرشح آخر يفضلهُ المتشددون وهو صادق لاريجاني، الذي يرأس القضاء الإيراني منذ العام 2009. ومن بين المرشحين أيضا يوجد محمد لاريجاني، وهو شقيق اثنين من الشخصيات القوية: علي لاريجاني، الرئيس الحالي لمجلس الشورى والمفاوض النووي السابق ومحمد جواد لاريجاني، مستشار السياسة الخارجية للمرشد الأعلى ورئيس لجنة حقوق الإنسان في السلطة القضائية. وتنقل "مجموعة الشرق الاستشارية" عن تقارير إيرانية أن عائلة لاريجاني تعد مجتمعة أكبر العائلات نفوذا في المجال السياسي الإيراني. وقد وصفت مجلة تايم الأميركية عائلة لاريجاني في العام 2009 بـ"النسخة الإيرانية من آل كينيدي".

ويجري أيضا تداول اسم محمود الهاشمي الشاهرودي، المولود في العراق، وهو من رجال الدين المعتدلين. وقد ترأس السلطة القضائية لمدة عشر سنوات قبل أن يحل محله لاريجاني في العام 2009. وينظر إليه على نطاق واسع، كمرشح توافقي لاستبدال خامنئي.

التراضي في اللحظة الأخيرة قبل اندلاع أي أزمة، لتجنب الإقتتال الداخلي الذي يمكن أن يسبب شرخا عميقا في السلطة الحاكمة.

وفي المقابل، تتزايد التكهّنات بأن المرشد الأعلى يمكن أن يتخذ التدابير اللازمة لاختيار خليفة له. ومن بين الخيارات أنه قد يتنحى ويعين خلفا له، وبالتالي يحد من خيارات مجلس الخبراء. ويمكن في هذا الإطار أن يستمر في دعم المتشددين، بما في ذلك قيادة فيلق الحرس الثوري الإيراني، الذي يارك الهجمات ضد آية الله رفسنجاني، والتي تصاعدت بعد الانتقادات الأخيرة لتوسيع إيران لبرنامجها الصاروخي.

ويعتبر مجلس خبراء القيادة الإيرانية الهيئة الأساسية في النظام الإيراني الذي عهد إليه الدستور مهمة تعيين وعزل قائد الثورة الإسلامية في إيران. ويتألف هذا المجلس من 88 عضوا يتم انتخابهم عن طريق اقتراع شعبي مباشر لدورة واحدة مدتها ثماني سنوات.

ويحتلّ منصب رئيس مجلس الخبراء بأهمية خاصة، نظرا إلى أن مسؤوليته الرئيسية هي اختيار خليفة للمرشد الأعلى علي خامنئي، في حال وفاته أو عجزه عن الاضطلاع بمهامه.

من سيكون المرشد الأعلى الثالث

ومن المتوقع أن يعين المجلس المرشد الأعلى القادم، لذلك يعتبر اختيار رئيس مجلس الخبراء أمرا بالغ الأهمية في الوقت الراهن. وفي كل الحالات، يجب أن تتوصل مراكز القوى السياسية الثلاثة في إيران، رجال الدين والحرس الثوري والتجار، إلى توافق في الآراء بشأن أي قرار كبير، وخاصة قرار حاسم مثل اختيار المرشد الأعلى. ومنذ أن تداولت وسائل الإعلام داخل إيران

مجلس الخبراء ومجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور، ثلاث مؤسسات تحرك العصب السياسي الإيراني بعد ثورة 1979. لكن المؤسسة الأهم في هذه الفترة التي تتميز بحركية كثيفة في المشهد السياسي الإيراني هي مجلس الخبراء، الذي سيشهد انتخاب رئيسه في الفترة المقبلة. ونظرا لحساسية هذه الوظيفة، فإن كل الأعين، داخل إيران وخارجها، أصبحت الآن مركزة على الشخصية التي ستخلف المرشد الأعلى المريض.

لديهم لاسترجاع مكانتهم في أعلى الهيئات في إيران.

وشكلت نتائج انتخابات فبراير ضربة قاسية للمتشددين، فائحين من أبرز ثلاثة محافظين في المجلس لم يتم إعادة انتخابهم وهم آيات الله محمد تقي ومصباح يزدي ومحمد يزدي، الذي فقد بخسارته في الانتخابات رئاسة مجلس الخبراء، فيما احتفظ آية الله أحمد جنتي بمقعده في المجلس. ويرأس آية الله جنتي مجلس صيانة الدستور، وكان له الفضل في تقيد مكاسب الإصلاحيين ورفع العقوبات المعتدلين في انتخابات مجلس الشورى، من خلال شطب أسماء الإصلاحيين المؤثرين والذين يحظون بشعبية من معظم قوائم الترشيحات للانتخابات.

رفسنجاني.. حظ وافر ولكن

فاز المعتدل آية الله علي أكبر هاشمي رفسنجاني، الذي تولى رئاسة إيران لولايتين في السابق، وهو من الجيل الأول للثورة الإيرانية بأكبر عدد من الأصوات في مجلس الخبراء. وجاء الرئيس الحالي حسن روحاني في المركز الثالث. ويعد رفسنجاني جيدا أنه شخصية مثيرة للجدل، وقد واجه مؤخرا هجوما علنياً من المرشد الأعلى وكبار قادة الحرس الثوري، بسبب تصريحات أدلى بها ينتقد فيها توسيع إيران لبرنامجها الصاروخي. وحذر رفسنجاني من أن هذا البرنامج يمكن أن يشكل عبءا أمام الاستثمار الأجنبي الذي تحتاج إليه إيران بشكل ملح الآن، عقب رفع معظم العقوبات الدولية عنها. لذلك، طلب رفسنجاني من آية الله إبراهيم أميني (91 عاما) إمام صلاة الجمعة في قم سابقا الترشح لرئاسة مجلس الخبراء. ويحظى أميني باحترام جميع التيارات وقد كان على قائمة المرشحين للأحتي المتشددين ورفسنجاني في انتخابات مجلس الخبراء. وكان أيضا داعما قويا لحسن الخميني، حفيد آية الله الخميني، الذي ينظر إليه على نطاق واسع على أنه من الإصلاحيين، وقد تم استبعاده من قائمة المرشحين لانتخابات مجلس الخبراء.

وطرح المحافظون أسماء أخرى لمرشحين محتملين لرئاسة مجلس الخبراء منهم آية الله محمد علي موحدي كرمانى وآية الله مومن وآية الله محمد الهاشمي الشاهرودي، فيما طرح المعتدلون اسم آية الله محمد إمامي كاشاني. وإذا وافق آية الله أميني على تولي منصب الرئاسة، من المحتمل جدا أن يتم انتخابه بأغلبية كبيرة مقارنة بأي مرشح آخر، كما يمكن تركيزه ولا يترشح أحد ضده. وقد شغل آية الله علي مشكيني منصب رئيس مجلس الخبراء لمدة 24 عاما، لأنه كان مقبولا من الجميع.

ويعتبر مثل هذا القرار حلا وسطا حول منصب نافذ، يتماشى مع الميول الراسخة بين زعماء ما بعد الثورة الإيرانية من أجل ضمان

□ طهران - يتطلّع التيار الإصلاحي، الذي يقوده الرئيس الإيراني حسن روحاني، إلى الفوز بالدورة الثانية من الانتخابات التشريعية، لتشكيل مجلس الشورى. وبما أن معظم المحافظين المتشددين خسروا في الدورة الأولى، فمن المرجح أن يبنّثق عن هذه الانتخابات مجلس شورى يضم غالبية من النواب المحسوبين على الإصلاحيين والمعتدلين المؤيدين لروحاني ومن المحافظين المعتدلين والبراغماتيين الأكثر تساهلا حيال سياسته التي أدّت إلى تقليص برنامج إيران النووي مقابل رفع العقوبات الدولية.

لكن، حتى ولو فاز الإصلاحيون بأغلبية مقاعد مجلس الشورى (البرلمان)، فذلك لن يكون بقدر أهمية نتيجة الدورة الثانية من انتخابات مجلس خبراء القيادة، التي من المنتظر أن تجرى 24 مايو؛ وكانت الدورة الأولى أجريت بالتزامن مع الانتخابات التشريعية، الأمر الذي يفسّر، وفق المراقبين، نسبة الإقبال الضعيفة في الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية مقارنة بالدورة الأولى. ويعلم الإيرانيون، وحلفاؤهم وخصومهم، أن فوز الإصلاحيين في التشريعية سيكون محدود النتائج وليس سوى عملية تحميل للتسويق لوجه إيران "الجديدة" خليفة الأميركيين والأوروبيين، وحتى ولو فازوا في انتخابات مجلس الخبراء، فإن ذلك أيضا لن يكون له، على مستوى السياسة الخارجية بالأساس، أي تغيير يمكن أن يحدث فارقا مؤثرا، حيث سيلتزم المرشد الأعلى بدستور الثورة الإسلامية وبايات قم، وأيضا سيكون محاصرا بالحرس الثوري.

وعكس هذه الحقيقة تصريح للباحث والسياسي الأميركي أرون ديفيد ميلر، في انتقاد للحملة الإعلامية الغربية التي رُحبت بتقدّم الإصلاحيين والمتشددّين في نتائج انتخابات مجلسي الشورى والخبراء، رغم أن الفارق كان ضئيلا، حيث قال ميلر "اعتدل في إيران؛ لا تاملوا كثيرا، فمن غير المعقول أن الأموال المثالية أو الخيالات هي العامل المحدد لرؤيتنا لما هو ممكن حينما يتعلق الأمر بتحرير وإقرار الديمقراطية في المجتمعات الشمولية".

وسلطت مجموعة الشرق الاستشارية "ميدل إيست برينغنج"، التي تتخذ من واشنطن مقراً لها، في أحدث تقاريرها، الضوء على انتخابات مجلس الخبراء القادمة، والفوز الذي حققه المعتدلون على حساب المتشددّين في الدورة الأولى وتوقّعات الدورة الثانية. وجاء في التقرير أن التفوق الضئيل الذي حدث لصالح المعتدلين حرّك المحافظين ودفعهم إلى لعب الأوراق الرئيسية التي

الإصلاحيون حتى ولو فازوا

بأغلبية مقاعد مجلس الشورى فذلك لن يكون بقدر أهمية نتيجة انتخابات مجلس الخبراء

الأزمة السورية فشل يطارد إدارة أوباما



الإدارة الأميركية تسمع ما لا يرضيها

بوسعها فعل المزيد من أجل تحقيق الحل السياسي، إلا أنها تسعى للحصول على مفاتيح الحل السياسي.

والتمثلة بإفساح المجال لإيران وروسيا بالتدخل بهذا الشكل هي سياسة "متعمدة". وذكر هايدمان أن "إدارة البيت الأبيض كان

أشعرت أوباما بالحاجة إلى أن يهتم أكثر بالأزمة، وهو الآن يعالج النتائج أي داعش وليست الأسباب التي أدت لظهوره".

ويؤيد هذا الموقف، الخبير السياسي في معهد الشرق الأوسط (مركزه واشنطن) مرفه جويجاني، الذي أشار إلى وجود فشل واضح في سياسة أوباما تجاه الملف السوري، قائلاً "إن سياسة أوباما لحل الأزمة السورية، وإن كانت هناك في الأصل سياسة في هذا الاتجاه، فهي فاشلة". وأردف جويجاني "كان بإمكان واشنطن الإطاحة بنظام الأسد قبل أن يعلن أوباما أن الأسلحة الكيميائية خط أحمز، وقبل استخدام هذه الأسلحة من قبل النظام".

وأوضح جويجاني أن "الإطاحة بنظام الأسد حينها لم تستوجب تدخلا عسكريا أميركيا، بل دعما لفصائل المعارضة السورية بالسلاح، وحينها لم يكن ثمة وجود لجهة النصرة ولا داعش، ولم يكن هناك تدخل روسي وإيراني بالمعنى العسكري، كما أن حزب الله لم يكن موجودا حينها على الأراضي السورية".

ورأى ستيفن هايدمان، أستاذ العلاقات الدولية في كلية سميث، وصاحب كتاب "التسلطية في سوريا: صراع المجتمع والدولة"، أن سياسة أوباما حيال سوريا

إلى الوراء في لائحة أولويات القلق الأميركي. وأوضح خبراء، أن الغموض يسود السياسة الأميركية تجاه سوريا مقابل اختيار روسيا وإيران الحل العسكري على الأرض، ما أدى إلى ترجيح كفة النظام السوري.

وأكد رئيس مركز الشرق الأوسط في جامعة دنفر، البروفيسور نادر هاشمي، أن طريقة تعاطي إدارة الرئيس أوباما مع الأزمة السورية كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى مقتل مئات الآلاف في سوريا. وشبه هاشمي سياسة أوباما حيال سوريا بسياسة سلفه من الحزب الديمقراطي بيل كلينتون قبل 20 عاما، تجاه البوسنة والهرسك، قائلاً "المبررات التي ساققتها إدارة كلينتون في السنوات الثلاث الأولى من الحرب في جنوب شرق أوروبا، ومع حدوث تطهير عرقي، تشبه مبررات الرئيس أوباما تجاه الأزمة السورية، وهي من قبل أن -حل هذه الأزمة لا يمكن أن يكون بواسطة قوة خارجية- وليست لأميركا أي مصلحة في التدخل العسكري".

وأشار هاشمي إلى أن تنظيم داعش هو نتيجة لفشل سياسة المجتمع الدولي في التعاطي مع الأزمة السورية منذ البداية. وقال "إن النقطة التي وصلت إليها الأزمة السورية،

هاكان تشابور

□ واشنطن - أعادت تصريحات الرئيس الأميركي براك أوباما الأخيرة، التي قال فيها "في سوريا لم نخطط أبدا لإسقاط الأسد عسكريا" سياسات البيت الأبيض في الشرق الأوسط إلى واجهة الأحداث، وعلّق عليها الخبراء قائلين إن الأزمة السورية وتحولها إلى مأساة إنسانية وظهور تنظيم الدولة الإسلامية، كلها عوامل جاءت نتيجة خطأ مباشر نابع من سياسات إدارة الرئيس الأميركي ملف الشرق الأوسط من جديد.

ومع سيطرة تنظيم داعش على مساحات كبيرة من سوريا والعراق، في صيف 2014، أعلنت الإدارة الأميركية ترؤسها لحلف دولي على التنظيم لتتراجع مرتبة النظام السوري

الغموض يسود السياسة

الأميركية تجاه سوريا مقابل اختيار روسيا وإيران الحل العسكري على الأرض



«على المجتمع الدولي أن يدرك أن السكوت عن مثل هذه المجازر هو مسؤولية في الجريمة، فهدأ الصمت عن جرائم الأسد هو من أوجد تنظيم داعش».

موفق نيربية

نائب رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

«الاتحاد الأوروبي لا يقبل بدور مستقبلي لبشار الأسد الذي يقتل الشعب السوري. الاتحاد يركز اهتمامه على بحث عملية انتقال السلطة دون تفتيت الدولة».

فيدريكا موغبريني

مفوضة الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والأمن

محرقة حلب ورهانات النظام السوري وحلفائه



د. خatar أبودياب

أستاذ العلوم السياسية المركز الدولي للجيوبوليتيك باريس

□ الأربعاء 26 أبريل 2016 في يوم اختتام الجولة الثالثة من مفاوضات جنيف 3، وبعد شهرين على "الهدنة" المفترضة، أنت غربان الموت وقصفت مستشفى القدس في شمال مدينة حلب، المدعوم من منظمة أطباء بلا حدود الدولية مما أدى إلى مقتل 30 شخصا بينهم ثلاثة أطباء وتدمير المستشفى بشكل كامل.

في هذا السياق، اتهمت منظمة أطباء بلا حدود قوات التحالف الذي تقوده الحكومة السورية بتنفيذ هذا العمل المتعمد، أما رئيسة بعثتها في سوريا، موسكيلدا زانداكا، فوجهت صرخة إلى أصحاب القرار قائلة "أين هو غضبكم مما يجري؟ أنتم من يتوجب عليهم إيقاف هذه المجزرة". لكن هذه الصرخات تشبه أصوات الصارخين وسط برية هذا العالم في القرن الحادي والعشرين، وأصحاب القرار فيه كانوا لا يعلمون أن الوضع في مدينة حلب، كان حرجا جدا حتى قبل هذا الهجوم. فقد بقي ما يقدر بـ 250.000 شخص في أجزاء المدينة التي تسيطر عليها الجماعات المناهضة للنظام (كان عدد السكان مليوناً و 300 ألف شخص في 2014) وشهدوا ارتفاعاً هائلاً في مستويات القصف والقتال والموت خلال الأسابيع الأخيرة. ولم تبق سوى طريق واحدة مفتوحة للدخول والخروج من هذه المناطق، وفي حال تم قطعها ستصبح المدينة محاصرة بالكامل.

أشار بيان منظمة أطباء بلا حدود إلى أنه خلال الأسبوع الأخير تعرضت عدة مرافق طبية للهجوم والتدمير في مدينة حلب وقتل خمسة من متطوعي الإنقاذ في الدفاع المدني السوري (القبعات البيضاء)، ويجدر التذكير أن عدة مستشفيات تعرضت للقصف في شمال سوريا وجنوبها منذ بداية العام 2016 ومن بينها 7 مرافق طبية مدعومة من قبل منظمة أطباء بلا حدود، قتل خلالها ما لا يقل عن 42 شخصاً من بينهم 16 موظفاً طبياً على الأقل.

إن إلقاء الضوء على هذا الجانب المحدود جداً من الكارثة الإنسانية في سوريا، يفصح استنكاف ما يسمى المجتمع الدولي عن تحمل المسؤوليات البديهة في احترام أدنى الحقوق الإنسانية وفي مواكبة مسار سياسي مترنح، يعود ذلك بالطبع إلى إصرار النظام في دمشق على مقولة الحسم العسكري التي لم تفارقه يوماً، وإلى شراكة إيران ومحورها لهذا الخيار بالتأزم مع التدخل الروسي وتداعياته. ولم يحصل كل هذا من دون الالتباس الأميركي في الشأن السوري والفشل السياسي والأخلاقي لواشنطن التي لا تتردد في ممارسة الضغوط على شركاء دوليين وإقليميين من أجل ضبط الوضع تحت سقف مصالحها وسقف ما تسميه أولوية الحرب ضد الإرهاب، وليس من أجل إنتاج حل واقعي للمعضلة السورية. في مقالة سابقة عن "جون كيري ومعركة حلب: ميونيخ أو ساراييفو؟" (13 فبراير الماضي)، قارنت بين سابقة اتفاق ميونيخ الذي كان عارا لبعض الأوروبيين ولم يمنع الحرب مع هتلر، وبين ترتيبات لافروف - كيري التي لا تنتج إلا حرباً. وتساءلت ما إذا كان مصير حلب سيئبه ما جرى في دمشق عام 1920 ونهاية ما سمي الثورة العربية الكبرى، أو إذا كان الوضع شبيهاً بساراييفو

1914 عشية الحرب العالمية الأولى. اليوم مع مجزرة مستشفى القدس واستمرار مسلسل قتل الإنسانية فوق الركام السوري (بشار الأسد متعهد بتدمير سوريا أعلن منذ فترة عن حجز إعادة الإعمار لكل من إيران وروسيا والصين. ووائل الحلبي رئيس وزرائه أعلن توقيع عقود مع الحكومة الروسية لإعادة إعمار سوريا بمقدار مليار دولار في لحظة إعلان البنك الدولي عن قرب نفاذ احتياطي دمشق من العملات الصعبة)، نتذكر أحداثاً أخرى في العالم أدت لهن الضمير الإنساني أو تغيير مجرى المصالح والأحداث. ففي الثامن والعشرين من أغسطس 1995 قام الصرب بقصف سوق شعبي في مدينة ساراييفو (37 قتيلاً و 90 جريحاً) وحصل ذلك بعد ثلاثة أعوام على بدء حرب البوسنة وحروب البلقان، وأسفر عن بدء تدخل حلف شمال الأطلسي ضد بلغراد والصرب بعد تردد واستنكاف، ويومها تحمل بيل كلينتون الأميركي وحاك شيراك الفرنسي وهلموت كول الألماني وجون ميجور الإنكليزي مسؤولياتهم، ووضعوا حداً للحرب عبر اتفاقيات دابتون. بالطبع يدور التاريخ دورته ونحن لسنا أمام عالم الأحادية الأميركية كما كان في 1995، ولكننا في عالم الاضطراب الاستراتيجي وليس في عالم الأحادية الروسية.

في النزاع السوري المتضمن عدة حروب في حرب، هناك تقاسم للمسؤوليات عن الكارثة بين العديد من العوامل الداخلية والخارجية، ووجود الكثير من اللاعبين غير العقلانيين. في موازاة مسار جنيف 3 يبدو واضحاً أن التاقلم الأميركي مع دور موسكو في سوريا لم يسفر عن تحكم روسيا بالملف

”
عبر معركة حلب كانت الرسالة الأسدية الإيرانية لا لبس فيها وخلصتها منع طرح مصير الأسد على طاولة المفاوضات

”
السوري تماماً، نظرا لرفض إيران وسعيها إلى إعادة تاهيل النظام السوري. وهذا ما يفسر إرسال قوات اللواء 65 من الجيش الإيراني واتخاذ قرار تصعيد معركة حلب. يجري كل ذلك وسط إقرار وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف "أن التعاون مع واشنطن ساعد على تحقيق تقدم في سوريا". لكن هذا التعاون لم يكن فعالاً في تهدئة الأمور ولجم النظام وشريكه الإيراني، اللذين استفادا من وقف الأعمال العدائية لكي يفرضا الأمر الواقع في ميادين القتال من ضواحي حلب إلى الشيخ مسكين في الجنوب.

بيد أن كل هذا الزخم في هجوم النظام ومحوره منذ أكتوبر 2015، لم يحقق الغاية المرجوة في تدمير المعارضة وإزهايم التوقيع على صك استسلام الشعب السوري أمام النظام. ومما لا شك فيه أن واشنطن التي تعتبر أن إسقاط النظام في دمشق حالياً غير وارد أو هو خط أحمر كما بالنسبة لموسكو (إذا صدقنا ما باح به لافروف أمام دبلوماسيين عرب) أسهمت على طريقتها في المعركة الروسية عبر قطع الإمداد عن

المعارضة منذ أوائل 2016 ومنع مدها بأي سلاح نوعي. توافقت معركة حلب مع انعقاد مفاوضات جنيف 3، وعبر معركة حلب كانت الرسالة الأسدية الإيرانية لا لبس فيها وخلصتها منع طرح مصير الأسد على طاولة المفاوضات وفرض حل متناسب مع المصالح الإيرانية والروسية. عبر تحريك قطع المدفعية نحو حلب شارك القيصر الجديد في المعركة تحت ذريعة تداخل مواقع جبهة النصرة والمعارضة. لكن وزير دفاعه، سيرجي شويغو، نطق بالكلام الصريح إذ قال إنه لا يتفق بأن رحيل الرئيس السوري بشار الأسد سيسمح بالحل في سوريا. والأدهى أن فلاديمير بوتين نفسه قال أمام وفد من الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية زاره أخيراً أنه "يجب إعادة القسطنطينية إلى المسيحيين كما أراد القيصر نيقولا الثاني". هناك إذن ما هو أبعد من سوريا والسيطرة عليها، أو من الانتقام الروسي من تركيا أو من تصفيات حسابات مذهبية داخل الإسلام أو من حق تقرير المصير للأكراد، إذ تحتوي معركة حلب على أبعاد كثيرة في التوازنات الإقليمية والعالمية. أرادها النظام محرقة لدفن حلم الشعب السوري وحراكه الثوري، وأرادتها أطراف أخرى ساحة لصراع الإرادات وقياس النفوذ. ماتت هناك الإنسانية، لكن حلب وكل سوريا تعاني فعلياً من "شام قوبيا" عالمية. إنه الرهاب والخوف من الشام الحرة والمشرق المتحول. لكن الطفل أحمد الربح الذي خرج حياً بعد يوم كامل من تحت أنقاض مستشفى القدس يقول عكس ذلك، ويقول إن الصراع المفتوح ينتهي بهزيمة الفاشية من كل أنواعها وبقاء سوريا.

حلب... بين إرهاب الأسد و صلف موسكو

”
لكن صبر موسكو يبدو أنه يتجه نحو النفاذ بسرعة، إذ لم تعد تقوى على احتمال قناع التوازن والحياد الذي ارتدته بحذر خلال جولات مفاوضات جنيف، وما لبثت أن أزاحتها في أعقاب انسحاب الهيئة العليا للمفاوضات، لتعود في خطابها الدبلوماسي إلى اعتبار المعارضة كلها متشدة، وطلب إدراج كل من جيش الإسلام وحركة أحرار الشام على لأحثة الإرهاب. كما يبدو أنها عادت بسلوكها أيضاً إلى المربع الأول، حيث من المرجح أن يكون تصعيد نظام الأسد للقصف الجوي على مدينة حلب قد تمّ بالاتفاق معها، إن لم يكن برغبتها. روسيا شاركت بجدية كبيرة في التحضير لمفاوضات جنيف، لكنها كانت تراقب عن كثب التطورات العسكرية على الأرض، وقد كانت خلال الأشهر الماضية تصب في صالح حليفها، بل وساعدت على وصوله إلى الوضعية الحالية المتماسكة. وما من شك، في أن قوة النظام وحلفائه الطائفيين، قد جعلت موسكو غير متعجلة في الضغط عليه للقبول بالحل السياسي، إذ لا يمكن أن تتعامل مع حليفها اليوم، كما لو أنه يعيش مرحلة انهيار كتلك التي عصفت به قبل تدخلها نهاية العام الماضي. في حال لم تكن هنالك توافقات روسية - أميركية سرية بشأن الحل في سوريا، فمن المرجح أن يفتح الباب مجدداً للنقاش الاستراتيجيات الأميركية البديلة للدفع نحو الحل السياسي في سوريا، ومنها خيارات

”
إصرار روسيا على دعم النظام السوري، يفصح عن أن الطرف لم ينضج بعد سوى للمفاوضات وليس لتطبيق التسوية السياسية التي صيغت في القرار الأممي 2254

”
عسكرية محدودة، لا تهدف إلى تحطيم آلة القتال، أي النظام السوري، بقدر ما تهدف إلى إجبار روسيا على لجمها وإعادتها إلى المفاوضات بصورة أكثر جدية. وقد يكون إرسال الرئيس الأميركي باراك أوباما مؤخراً لـ 250 عسكرياً أميركياً إلى سوريا، فضلاً عن إرسال بطاريات صواريخ إلى تركيا، قد أتى في هذا السياق.

بات من المؤكد أن نهاية الحرب السورية، وفقاً لموازين القوى القائمة، سوف تكون عبر الحل السياسي في مفاوضات جنيف، كما يبدو أن الطرف الدولي قد نضج بصورة كافية للدفع بهذا الاتجاه، ولكن إصرار روسيا على دعم مواقف النظام العدمية وممارساته الدموية، ربما يفصح عن أن الطرف لم ينضج بعد سوى للمفاوضات، وليس لتطبيق بنود التسوية السياسية التي صيغت في قرار مجلس الأمن 2254.

الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا. وقد توجت هذا التحول اليوم بأن أصبحت عزابة التسوية المأمولة للحرب السورية، وذلك بعد أن فرضت شروطها جزيئاً على مؤتمر جنيف، وكأنها بدأت تجني ثمار عنادها وصلفها اللذين تواسلا خلال السنوات الماضية.

وطالما تبدى ذلك الصلف الإمبريالي الروسي في سوريا بوقوف موسكو كعقبة كاداء وقائلة أمام طموحات التغيير الديمقراطي لدى السوريين. ويتخذ اليوم بصورة فجّة من تغطيتها لجرائم النظام السوري ضد المدنيين، حتى في ظل إعلان التزامها بالتسوية السياسية وباتفاق وقف الأعمال العدائية.

وكان التغطية الروسية على مجازر الأسد تريد تثبيت صورة تقول بانتصار "الخيار الروسي" في سوريا، بما هو صلف وعناد في دعم نظام الأسد حتى وهو يبيد المدنيين من خلال قصف المشافي والمخابز والأسواق في مناطق المعارضة.

لقد كانت روسيا خلال الأسابيع الماضية التي شهدت انعقاد جولات التفاوض في مدينة جنيف تميل نحو إبداء نوع من التوازن. فامتنعت عن إطلاق تصريحات مباشرة داعمة للنظام السوري كان لها أن تزيد من تصلبه. وهو ما فهم، حينها، على أنه دعم للحل السياسي المأمول، والذي بات ناجزاً ببونوه وتفاصيله المعقدة بالتوافق مع الجانب الأميركي.

□ رغم استمرار سريان اتفاق وقف الأعمال العدائية برعاية دولية، تجرأ النظام السوري، على مدار الأسبوع الماضي، على شن سلسلة من الغارات الجوية المربعة على مدينة حلب، استهدفت بصورة خاصة المدنيين والمشافي الطبية؛ لا بدع هذا السلوك الإجرامي أي مجال للشك في أن نظام بشار الأسد قد أصبح، منذ زمن بعيد، محكوماً بالحرب وكأنه آلة قتل عمياء، لا يمكن إيقافها بقرار عقلائي، وإنما فقط بتحطيمها.

استدعت تلك الحقيقة أن تطلب الولايات المتحدة من روسيا، الحليف الأقوى لنظام الأسد، "لجم" آلة القتل تلك واحتواء إرهابها الموجه ضد المدنيين والمنظمات الطبية. ذلك أن خيار تحطيم النظام وتخليص المدنيين من شروره غير مطروح ضمن الأجندة الحالية لواشنطن. الحقيقة أنه لم يكن خياراً مطروحاً منذ بدء الثورة في العام 2011 حتى بطرح اليوم مع تنامي قوة روسيا وتحولها إلى لاعب رئيسي على المستوى الدولي. ففضلاً عن "طبيعة" النظام السوري الراضية للتسوية والمندعة للإبادة، كانت "روسيا الجديدة" أحد أهم أسباب استمرار النظام السوري كآلة قتل عمياء بلغت طاقتها المثلى. أبانت موسكو عن وجه جديد على الصعيد العالمي بعد سقوط نظام معمر القذافي، إذ تخلت عن سياسة النأي بالنفس من خلال الامتناع عن التصويت في جميع القضايا الدولية الخلافية، وراحت تستسهل استخدام حق النقض الفيتو في مواجهة

سلام السعدي

كاتب فلسطيني سوري



”
التغطية الروسية على مجازر الأسد تريد تثبيت صورة تقول بانتصار «الخيار الروسي» في سوريا، بما هو صلف وعناد في دعم نظام الأسد حتى وهو يبيد المدنيين من خلال قصف المشافي والمخابز والأسواق في مناطق المعارضة

”
للمشاركة والتعليق:
opinion@alarab.co.uk



«قائد عمليات الموصل أرسل كتابا يوضح فيه غياب عملية إسناد في تحرير المدينة، ما أضعف من عزيمة المقاتلين، والجيش العراقي بحاجة إلى عملية نوعية لإعادة الثقة».

محمد الكربولي
عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي

معركة تحرير أم تدمير الموصل



«رؤية السعودية 2030 تمثل خطة سعودية لزعامة اقتصادية في عالم لم يعد فيه النفط المورد المهيمن، وإذا نجحت هذه الخطة، فسوف تجلب أيضا تغييرات أوسع نطاقاً داخل المملكة».

سايمون هندرسون
برنامج الخليج وسياسة الطاقة في معهد واشنطن

رئيس الوزراء العراقي في تصريح له تحدث عن مدة شهرين، وقد انقضت، أو أربعة أشهر أو فترة أطول، إذن هو يتحدث عن مدة مفتوحة، والتصريحات الأميركية ليست على ثقة بالقرارات القتالية والتجهيز للقوات العراقية، وتخشى من كون الجيش ذاته عندما كان بأفضل تدريباته وأسلحته فرط في الموصل خلال ساعات، فكيف بجيش أقل تدريباً وإعداداً، حتى لو تم تحرير الموصل، سيصمد للدفاع عنها من هجمات مضادة؟

ما حدث في مدينة طوز خورماتو من اشتباكات مسلحة يؤثر سلباً وبدرجة كبيرة على استعدادات تحرير المدينة، ويؤكد ضلوع الأذرع الإيرانية في العراق لإيجاد موطئ قدم لها في معركة الموصل رغم التاكيدات المستمرة لعدم السماح لها بالمشاركة، لعدم إعادة سيناريو الخروقات والارتكابات في مدن ديالى أو مدن صلاح الدين وغيرها.

لا يمكن لأي قائد عسكري محترف أن يفكر في حصار الموصل، كما هي مأساة الفلوجة، ثم يستخدم المدفعية وكل الأسلحة لتدمير المدينة ومنها القصف الجوي لغرض هزيمة داعش. واقع بوادره في مقدمات المعركة المرتقبة الموحلة كما يبدو، لانقسام الأهداف من التحرير، ومغانم المحاصصة ونظامها الذي احتلت القوات الأميركية من أجل تطبيقه العراق، وتقاتل إيران لتثبيت مشروعها القومي الفارسي فيه عبر ما تملّيه سياسياً وعسكرياً وعقائدياً لفرض إرادتها.

هل سنشهد تحرير أم تدمير الموصل؟ وليس من المستبعد أن يعود الحديث أيضاً عن مخاطر انهيار سد الموصل، لم لا وحظيرة الأحزاب الحاكمة تتوسع كل يوم لاستيعاب يأسنا والمزيد من العجول المتناطحة.

يكون ذلك درساً للقطعات العسكرية في سعيها لتحرير المدينة، خوض المعركة بالنقسيط المريح لن يؤدّي الغرض ويعطي انطباعات لخلفيات التجهيز للمعركة. الخلفيات: أولها انهيار الدولة اقتصادياً بعد انخفاض أسعار النفط، حيث طفت على السطح عيوب العملية السياسية والصراع على السلطة وتدني الوعي عند الأحزاب والشخصيات المتنفذة، فهي طيلة سنوات ما بعد الاحتلال لم تقدم حلولاً للنهوض بالمشاريح الصناعية أو الزراعية أو التعليم والصحة والخدمات، ولعدم وجود قاعدة علمية رصينة، ورغم حجم الإنفاق على الجانب الأمني والعسكري، لكنها فشلت في حماية الحدود وأمن المواطن وقرطت في ثلث أرض العراق في ظروف تتقاذفها المشاريع الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها تنفيذ الطموحات الإيرانية العلنة والصريحة. الواقع السياسي وصراع مافيات الفساد والانقسام النفسي في تأجيج الصراع المذهبي، كان المدخل لتسليم الموصل إلى الإرهاب ومن بعدها مدن أخرى، شهدت نزوحاً لأكثر من 3 ملايين مواطن، تخلت فيها الدولة عن أبسط واجباتها تجاههم، ومنحت الغطاء لتأسيس جيش رديف يساهم في تكملة المشهد العراقي بعد دمج ميليشيات موالية لإيران في الجيش النظامي. الواقع المهلّل لن يساهم في ترسيخ قوة قتالية نموذجية لتحرير الموصل، في ظل مخاوف من استخدام داعش نوعيات من الأسلحة الكيميائية ضد القطعات المهاجمة بعد أن استخدمتها قبل فترات قصيرة، وعدم تجهيز المقاتلين بالأقنعة الواقية، إن كانوا من الجيش أو البيشمركة الكردية أو قوات العشائر من أبناء الموصل.

يفترض، انتزاعها وإعادتها إلى وطنها سالمة بعد اختطافها المبالغت في يونيو 2014. 4 قرى، اثنتان منها تمت استعادتها بهجوم مضاد من تنظيم الدولة، في الجانب السوقي العسكري لا يبدو ذلك مفاجئاً، لكنه محيط للمعنويات، والتأخير والفجوات الزمنية بين معركة صغيرة وأخرى بما يرافقها من إخفاقات في التعامل مع المواقع بعد السيطرة عليها، يؤكد عدم جهوزية القطعات لخوض معركة حاسمة تتطلب الإعداد والمستلزمات والتخطيط غير التقليدي، لأن القوى المحتلة للموصل تعتمد استراتيجيات قتالية مختلفة، تتمثل بالصدمة والترويع ومغلظها عمليات انتحارية، تضاف إليها غنائم أسلحة الجيش وهي معدات ثقيلة من مدفعية وآليات وذخائر وأسلحة ستجعل من المعركة، ليس كما يعتقد بعضهم أنها بين جيش نظامي ومجموعة مسلحين غير نظامية. ستكون لهم تشكيلات منظمة بحكم صنوف الأسلحة ولا نخوض في مستوى العلوم العسكرية التي يتقنونها وفنون الحرب بشكل عام، لكنهم ونتيجة لمرور سنتين دون مواجهات برية بينهم وبين القوات العسكرية تمكنوا من الموصل وتمترسوا ونفذوا ودعّموا مواقعهم الدفاعية واستحضروا مواقع بديلة للاختباء من الغارات الجوية شبه المستمرة من قوات التحالف الدولي. الخنادق والأنفاق التي عثر عليها الجيش في قرى اطراف الموصل توجز حجم الاستعدادات في مركزها. تنظيم الدولة احتل الموصل مع وجود القوة العسكرية الهائلة قياساً لإمكانات المهاجمين وأعدادهم المحدودة، ويجب أن

هل بدأت معركة تحرير الموصل، كما أعلنها الجيش العراقي واستبقها بعناوين للعمليات، الفتح الأولى، والفتح الثانية، وحتماً ستعقبها أرقام تصاعديّة أخرى؟ ما تحقق يقترب من الإخفاق، فالمعارك المعلنة دارت على بعد 55 كلم من الموصل، مركز محافظة نينوى، ولم تختلف عن بديهيات المواجهات التقليدية بين الجيوش على الجبهات المتقابلة، رغم أنها مجموعة قرى متفرقة تقطنها عوائل وقعت في قبضة الإرهاب لتنظيم الدولة الإسلامية المعروفة اختصاراً بداعش. الحصيلة، السيطرة على 4 قرى، وملابسات مع أهل القرى وإهانات لحقت بهم جراء الشك في بعض الرجال من أهلها كدواعش أو لتعاونهم معه، هذه البداية التي لا يمكن أبداً أن تكون إيجابية مع اتساع الهجوم وزيادة القوات المشاركة وصنوفها. ما شاهدناه، نساء وأطفال وشيوخ وحتى رجال وفنية يحاولون الفرار والالتحاق بالقطعات العسكرية لحمايتهم والخلاص من القصف ومن رعب الدواعش. التحقيق والشك وصولاً إلى الإهانات لن توفر دعماً نفسياً للثقة بمصير الواقع القادمة واحتمال تكرار تجارب قريبة إلى الأذهان، بعضها ما زال ممارسة يومية في المدن المحررة من قبضة الإرهاب. الموصل يقطنها الآن أكثر من مليون نسمة، وفي ظروف الحروب بين الدول لهم حقوق تضمنها لهم المواثيق الدولية لتقليل الخسائر بين المدنيين وتجنّبهم الويلات وتمكنهم من الخروج والنجاة إلى أماكن آمنة، لتتولاهم المنظمات الإنسانية والإغاثية برعايتها، فماذا سيكون الحال والموصل مدينة عراقية يحاول جيش بلادها، كما

حامد الكيلاني
كاتب عراقي



هل سنشهد تحرير أم تدمير الموصل؟ وليس من المستبعد أن يعود الحديث أيضاً عن مخاطر انهيار سد الموصل، لم لا وحظيرة الأحزاب الحاكمة تتوسع كل يوم لاستيعاب يأسنا والمزيد من العجول المتناطحة

النقلة النوعية في العلاقات السعودية الأميركية

الفصل ثقة التصريح إعلامياً بأن العلاقات السعودية الأميركية باقية بغض النظر عن هوية الرئيس الأميركي القادم، وأن نقلة نوعية قد حدثت في تلك العلاقات بعد تحريرها من الحملات الانتخابية واستغلال الأحزاب السياسية لها. وربما إذا صحت توقعات خبراء الاقتصاد من أصحاب نظرية "دورة السبع سنوات في الانهيارات الاقتصادية" الذين يتوقعون أن يكون الاقتصاد الأميركي بين 2015 و2020 جحيماً أحمر على الولايات المتحدة، فإن هذا يعني غرس نصل الرمح في قلب الإعلام الذي يتحدث عن مراسيم دفن العلاقات السعودية الأميركية.

باراك أوباما أثناء زيارته للمشاركة في القمة الخليجية ربما يعكس هذا، لكن في الوقت نفسه سعت إلى الإمساك بعصب الاقتصاد الأميركي واستغلال سلطة رأس المال وتأثيره على السياسة الأميركية. لم تفعل المملكة لمواجهة الضغوط والابتزاز الأميركي ما فعلته الأنظمة الدكتاتورية القومية أو إيران للغرض ذاته. لم تستعرض أمام الإعلام تجاربها في صناعة أسلحة بخبرات غربية داخل مصانع سرية، دون تساؤلات عن قيمة مثل هكذا أسلحة في مواجهة قوة عظمى تمتلك من الأسلحة الفتاكة ما لم يتم عرضه في الأسواق العالمية بعد. في حوار نشره موقع "غلوبل ريسيرج" للسياسي الأميركي هنري كيسنجر، يتحدث فيه عن الطموح الأميركي كقوة عظمى وحيدة منحدمة في العالم، يقول إن الولايات المتحدة لديها من الأسلحة ما لم يتم التعرف عليه بعد، وأن تلك الأسلحة ستظهر للعالم عندما يحين الوقت المناسب. قبل أن تنترق إلى تأثير زيارة الملك سلمان الأخيرة إلى الولايات المتحدة وربط اقتصادها بأمن المملكة واستقرارها، تقدم تعريفاً للولايات المتحدة، تلك الدولة التي لا يختلف اثنان على تصنيفها كقوة عظمى. ما هي الولايات المتحدة الأميركية؟

الولايات المتحدة الأميركية مستعمرات لمجموعات عبرت المحيط الأطلسي من أوروبا لأجل المغامرة والثروة. انقض بعض تلك المجموعات بسبب الجوع والأمراض، ودخل الباقي في حروب طاحنة قتلت روح المغامرة، ومكنت رأس المال من توحيد تلك المستعمرات في دولة يتحكم في سياستها رأس المال (الكونغرس)، وتتحكم سياستها (البيت الأبيض) في العالم. بينما يكون الكونغرس مسؤولاً عن جميع القرارات التي تتعلق برأس المال وحمايته، يعمل البيت الأبيض على إدارة وتنفيذ تلك القرارات في عملية ديمقراطية يتنافس فيها حزبان الأول يتبنّى التقدمية الأميركية وهو حزب الديمقراطيين، والثاني الإمبريالية الأميركية وهو حزب الجمهوريين، لكن في النهاية كل من الحزبين يعملان على التنسيق وحفظ التوازن بين رأس المال والمستهلك لتحقيق الأمن والأرباح.

زار الملك سلمان الولايات المتحدة حاملاً معه مشاريع واستثمارات تقدر بتريليوني دولار. أراد إيصال رسالة إلى المجتمع الأميركي بأن المملكة لا تزال حريصة على علاقاتها مع الولايات المتحدة، ولكن ليس وفق شروط فرض الإملاءات ورسم الخطوط الحمراء. لكن يبدو أن الرئيس أوباما لم يأخذ رسالة الملك على محمل الجد إلا بعد تحذير المملكة من أنها قد تبيع أصولاً تقدر بمليارات الدولارات في أميركا. مما لا يقلل الشك بتهديد المملكة كتأثير أكبر حامل لسنادات الخزانة الأميركية في العالم بعد الصين واليابان (حسب صحيفة نيويورك تايمز)، مع استثمارات بقيمة تريليوني دولار، مع تحالف إسلامي عسكري ضد الإرهاب، تكفي وزيادة لمنح الأمير تركي

فهرنهايت 11/ 9/ للمخرج الأميركي مايكل مور. تناول الفيلم موضوع إخلاء 24 فرداً من عائلة بن لادن في رحلة سرية بعد وقت قصير من الهجمات، دون إخضاعهم لأي شكل من أشكال الاستجواب. رغم أن المخرج استخدم الموضوع لإدانة جورج بوش، إلا أنه ربط الهجمات بالسعودية كدولة بسبب إرهابي يحمل جنسيتها.

أثناء ظهور الأمير بندر بن سلطان على السي أن أن في لقاء مع الإعلامي لاري كينغ، يبر فيه للشعب الأميركي قرار الملك عبدالله بمساعدة عائلة بن لادن في مغادرة أميركا، ويصف أسامة بن لادن بالشخص البسيط، كان هناك سياسي آخر يتابع الأحداث ويحمل مشروعاً ينقذ الجمهوريين من إدانة الشعب الأميركي على تقاعسه في منع الهجمات بعد ورود معلومات استخباراتية عنها، وتوجيه دفة علاقاته باتجاه إيران لتكون الصديق البديل لأميركا في المنطقة. جهود حثيثة بذلها أحمد الجبلي بدوافع طائفية لإقناع إدارة الجمهوريين باحتلال العراق ومنح الحكم فيه للشبيعة مقابل النفط وسوق للاستثمارات الأميركية. أحمد الجبلي الذي كان الضيف الخاص للسيدة الأولى لورا بوش أثناء الخطاب الذي وجهه زوجها إلى الكونغرس الأميركي عام 2004، مد جسور التواصل بين إيران والإدارة الأميركية، وجعل من الأولى حليفاً استراتيجياً لأميركا في حربها على الإرهاب. لكن فشل المشروع الأميركي في العراق تسبب في خسارة الجمهوريين في الانتخابات، ودفع منافسيهم في الحزب الديمقراطي بالعودة إلى ملفات هجمات 11 سبتمبر لتكون ورقة ضغط تمارسها السياسة الأميركية على السعودية لتبرير فشلها في الحرب على الإرهاب الذي انتقل من طور التنظيمات إلى الخلافة والإمبراطوريات.

بعد مرور أكثر من عقد ونصف العقد على الأحداث كشف الإعلام الأميركي عن دور إيران، لا السعودية أو العراق، في التنسيق مع تنظيم القاعدة ولقاء مغنية القيادي في حزب الله بأسامة بن لادن. التصريحات فضحت قبح الإمبريالية الأميركية وتلاعبها بمصير الشعوب. بالتأكيد كل ما ورد أعلاه ليس جديداً على المتابعين لتاريخ السياسة الأميركية. حسناً، ولكن ما هو الجديد الذي نحاول من خلال هذا المقال وضع أدينا عليه وتقديمه إلى القارئ؟ إنه النهج المبهر الذي تتبعه السياسة السعودية الجديدة في مواجهة الضغوط الأميركية والإجراءات التي تنتقل من خلالها بعلاقاتها مع الولايات المتحدة من مرحلة المسaire والمهادنة، إلى مرحلة الدبلوماسية والتعاون القائم على تبادل المصالح المشتركة بين البلدين. بعد استفاقة السياسة السعودية على طبول الحرب، كما أشرنا في مقال سابق يحمل العنوان ذاته، فاجأتنا المملكة بموقفها الرافض للسياسة الأميركية في المنطقة، طريقة استقبالها للرئيس الأميركي

المملكة العربية السعودية تخطف الإعلام من اكتئاب الحرب على الإرهاب إلى إشراقات مستقبلية تدعو إلى التفاؤل بأن المنطقة مقبلة على مرحلة استقرار وبناء لا تقسيم وخراب؛ مشروع التحالف الإسلامي العسكري للحرب على الإرهاب، إنشاء جسر الملك سلمان الذي سيربط القارة السمراء بجزيرة العرب وما يحمله من بشائر مادية ومعنوية، وأخيراً وليس آخراً رؤية المملكة 2030، جميعها مشاريع سلط الإعلام الضوء عليها بواقعية وموضوعية، إلا في ما يتعلق بالعلاقات السعودية الأميركية.

نظر الإعلام إلى النقلة النوعية في العلاقات السعودية الأميركية بمنظار التآزم والاختلاف في وجهات النظر، بينما هي في الحقيقة ضرورة فرضها الدور الجديد للمملكة بعد التحالف الإسلامي العسكري كقوة مؤثرة في المنطقة. في الوقت الذي كان يُطلق على العلاقات السعودية الأميركية "العلاقات الخاصة" قبل هجمات 11 سبتمبر2011، واجهت تلك العلاقات تحديات خطيرة تعامل معها الجانب السعودي بنهج مخيب لآلام. اجتياح الرئيس العراقي السابق صدام حسين للكويت وإعلانه الحرب على السعودية فتحا آفاقاً جديدة للعلاقات السعودية الأميركية، تجاوزت النفط إلى التعاون العسكري الذي أنقذ الاقتصاد الأميركي من الأزمة التي رافقت انخفاض أسعار النفط قبل اجتياح الكويت. في مقال له عن التأثير الكبير لحرب الخليج على الاقتصاد الأميركي نشرته نيويورك تايمز عام 1991، وصف الكاتب والخبير الاقتصادي الأميركي ليونارد سلك حرب الخليج بأنها الاستثنائية في التاريخ الأميركي بسبب ما حققته من فوائد وتأثير إيجابي على الميزانية والاقتصاد. إنها فترة "الأيام الخوالي" كما وصفها الأمير تركي الفصل في حوار على السي أن أن، والتي لم تدم بسبب أحداث 11 سبتمبر وتأثيرها على العلاقات السعودية الأميركية بالتراجع والفنور ثم التوتر.

عندما وجه الرأي العام الأميركي أصابع الاتهام نحو السعودية ومنظومتها الثقافية والدينية واعتبرها المسؤولة عن إنتاج الإرهابيين، لم تطالب المملكة بحقها في الكشف عن ملفات التحقيق السرية ومواجهتها بالدليل والبرهان، كما يفعل القارئون على سياستها الخارجية اليوم. ظلت السياسة السعودية في واشنطن ممثلة بالأمير بندر بن سلطان تدافع عن نفسها معتمدة على العلاقات الممتازة التي تربط الأمير بالرؤساء وكبار المسؤولين الجمهوريين. ولأن الحدث كان بحاجة إلى جهود استثنائية تتناسب مع حجم خطورته، ورؤية استراتيجية عميقة لما يترتب عليه من نتائج، لم يكن الأمير بندر موفقاً في احتواء الأزمة والحفاظ على العلاقات السعودية الأميركية على ما كانت عليه. ربما هذا يكون واضحاً أكثر إذا عدنا إلى الضجة والغضب الذين أثارهما الفيلم الوثائقي

كافي علي
كاتبة عراقية



نهج مبهز تتبعه السياسة السعودية الجديدة في مواجهة الضغوط الأميركية والإجراءات التي تنتقل من خلالها بعلاقاتها مع الولايات المتحدة من مرحلة المسaire والمهادنة، إلى مرحلة الدبلوماسية والتعاون القائم على تبادل المصالح المشتركة بين البلدين

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«المركبة الفضائية دراغون 2 مصممة لتكون قادرة على الهبوط في أي مكان من المجموعة الشمسية، وبرنامج رحلة رد دراغون إلى المريخ هي أول رحلة تجريبية».

إيلون ماسك
مؤسس ورئيس شركة سبيس إكس

«حكومة ساحل العاج ستبيع نصف حصتها البالغة 10 بالمئة في شركة أس.آي.بي البنكية المحلية، التي يسيطر عليها التجاري وفا بنك المغربي في إطار برنامج الخصخص».

برونو كوني
المحدث باسم حكومة ساحل العاج



اقتصاد

تطبيق تونس للإصلاحات الاقتصادية مهمة صعبة تواجه العراقيل

● استقلالية البنك المركزي تثير الشكوك في دوافع الإصلاح ● الصيرفة الإسلامية وسن التقاعد محور جديد للخلافات السياسية



طابور على طريق الاصلاح

ومارس صندوق النقد الدولي ضغطا كبيرا على تونس للإسراع بإدخال إصلاحات لإنعاش اقتصادها المنهار، ليعلن بعد ذلك توصله إلى اتفاق مبدئي على إقراضها 2.8 مليار دولار مقابل حزمة إصلاحات. وسيكون هذا أكبر قرض في تاريخ البلاد.

وكان روبرت بلوتيفوغل، الممثل الجديد للصندوق في تونس، قد دعا في فبراير الماضي الحكومة التي تفاوض من أجل الحصول على قرض جديد من الصندوق، وإعادة النظر في نموذجها التنموي حتى تحقق نموا اقتصاديا أقوى وتوفر فرصا للعمل.

وقال بلوتيفوغل حينها إن "المؤشرات الأولى لا تنبئ بحصول انتعاش كبير" في قطاع السياحة الذي يشكل أحد أعمدة الاقتصاد، مؤكدا أن "الوضع صعب".



جمال العرفاوي:
ما واجهته الإصلاحات الصغرى
يعكس صعوبة تنفيذ
الإصلاحات الاقتصادية الكبرى

سنوات صدى كبيرا لدى الاتحاد العام التونسي للشغل ذي التأثير القوي. والحكومة التي ترغب في إقرار بعض الإصلاحات الجديدة لم تبدأ حتى الآن في تنفيذ قوانين أخرى أقرتها بالفعل ضمن قانون المالية عام 2015. وللإشارة فإن الأطباء والمحامين مثلا يرفضون تطبيق قانون جديد أقر العام الماضي يجبرهم على الكشف عن دخلهم بدقة.

ومن المنتظر أن يتم عرض عدد من المشاريع المهمة في الفترة المقبلة بعد تأخير من بينها قانون للاستثمار وآخر للبنوك إضافة إلى قانون عن التقاعد. ويتوقع خبراء أن تثير القوانين جدلا واسعا عند عرضها ومن بينها مشروع قانون البنوك.

وانتقد مختصون في القطاع المالي مشروع قانون البنوك الجديد لأنه يضم فصلا لتخصيص البنوك الإسلامية وتحديد سقف قدره 50 مليون دينار (24.94 مليون دولار) لتأسيس ذلك النوع من البنوك. وسعيا إلى تفادي صعوبات متوقعة في قانون البنوك نظم البرلمان اجتماعا ضم خبراء للحدث عن المشروع الجديد قبل مناقشته. لكن المشكلة لم تقف عند ذلك الحد إذ أحدث مشروع رفع سن التقاعد بخمس



أمين ماتي:
الإصلاحات الاقتصادية التي
تريد تونس اعتمادها تحتاج
إلى توافق سياسي واسع

ولكن لا يبدو واضحا إن كانت المواقف ستكون موحدة خلال عرض مشاريع القوانين الجديدة خصوصا أن ملامح الانقسام تبدو مستمرة وسط الائتلاف الحاكم. فقد دعا ياسين إبراهيم وزير الاستثمار ورئيس حزب أفاق تونس إلى تكوين كتلة نيابية جديدة تضم الليبراليين وتستبعد حركة النهضة. وهو ما قد يمثل صفة لاستمرار الحكومة الهشة أصلا بفعل الاحتجاجات المتواترة.

وقال إبراهيم إن "مقترح إنشاء جبهة برلمانية جديدة لا يهدف إلى زعزعة عمل الحكومة"، مؤكدا أن الانشقاقات في حركة نداء تونس أضعف الائتلاف بالفعل. لكن النائب عن نداء تونس عبدالعزيز القطي أبدى معارضة شديدة لمثل تلك الخطوة. وقال إن "الخلاف كان نتيجة التصويت على قانون البنك المركزي وأيضاً دعوات إلى إنشاء جبهة برلمانية جديدة"، مشيراً إلى أنه يجري التنسيق أكثر بين رباعي الائتلاف.

إلى ذلك، صرح العجمي الوريمي القيادي في حركة النهضة لرويتزن قائلا إنه "يتعين على الحلفاء في الائتلاف أن يكونوا صفا واحدا في التصويت"، في إشارة للتصويت ضد قانون البنك المركزي.

ويرى خبراء أن رئيس الحكومة بلا سند حزبي وهو يخوض حروبه الصغيرة والكبيرة وحده فالتصويت على قانون البنك المركزي كاد يفشل ولولا الصوتان من أصوات المعارضة ربما كان الحديث الآن عن انتخابات مبكرة.

وقال المحلل جمال العرفاوي في مقال له بصحيفة "تونس تلغراف" إن "هذا ما حصل مع إصلاحات صغرى فما بالك بالإصلاحات الكبرى التي ينتظرها الداخل والخارج".

تونس - تهدد الانقسامات السياسية داخل الائتلاف الحاكم في تونس مسار الإصلاحات التي بدأت تنتهجها حكومة الحبيب الصيد، التي بدأت استراتيجة متكاملة لإنقاذ البلاد من الوضع الاقتصادي المتعثر منذ خمس سنوات. ورغم أن البرلمان التونسي صوت مؤخرا على قانون وصفه خبراء بالمهم، يدعم استقلالية البنك المركزي بصعوبة بفارق صوتين فقط، إلا أن المخاوف بدت واضحة لدى الأوساط الاقتصادية في البلاد من أن هذا الأمر قد يعيق مسار الإصلاح المنشود.

ونقلت وكالة رويترز عن أمين ماتي، رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى تونس قوله إن "هذه الإصلاحات تحتاج توافقا سياسيا واسعا"، ما يوحي للوهلة الأولى بأن المؤسسة الدولية لديها شكوك حول نجاح العملية برمتها.

ويأتي هذا التشنج فيما أبقى المركزي التونسي، الجمعة الماضي، على سعر الفائدة الأساسي دون تغيير عند 4.25 بالمئة. وكان البنك قد خفض سعر الفائدة الأساسي في أكتوبر الماضي من 4.75 بالمئة في مسعى لدعم النمو.

وكاد قانون البنك المركزي يكون في مهب الريح، وهو ما أثار خيبة أمل وغضب الصيد الذي شعر بغياب السند السياسي لإرساء إصلاحات تحتاج توافقا سياسيا واسعا قد يجنب البلاد المزيد من الاحتجاجات الاجتماعية بينما تشن حربا مكلفة ضد المتطرفين.

وواجه القانون المثير للجدل رفضا قاطعا من حزب أفاق تونس أحد مكونات الائتلاف الحاكم وهو ما مثل صدمة لرئيس الوزراء، وخلال مؤتمر صحافي الأسبوع الماضي أبدى استياءه من التصويت وأن اجتماعا انعقد مع أحزاب الائتلاف لتفادي تكرار هذا السيناريو.



عبدالعزیز القطي:
الخلافات الحاصلة الآن كانت
نتيجة التصويت على قانون
البنك المركزي التونسي

عودة الناقلّة التي حاولت تهريب النفط تكرر سلطة الحكومة الليبية



ناجي المغربي:
مؤسسة النفط في شرق
ليبيا ستواصل السير من
أجل حق التصدير

حتى وإن أراد المستاجر ذلك، سينتظرون حتى يتم ابلاغنا إلى أين ستجته السفينة". وبموجب قرارات مجلس الأمن الصادرة في 2014 بشأن التصدير غير الشرعي للنفط الليبي فإن توجيه السفن من مسؤولية الدول "لأخذ الإجراءات المناسبة لإعادة النفط الخام إلى ليبيا بموافقة الحكومة الليبية".

إبراهيم الدباشي، ويلزم ذلك الدول بمنعها من دخول الموانئ. وغادرت السفينة مرسى الحريقة الليبي، الاثنين، محملة بنحو 650 ألف برميل من الخام وهي قرب مالطا حاليا. وقال مصدر مطلع إن الشحنة ستفرغ في الزاوية لمعالجتها من أجل الاستهلاك المحلي.

وقال ديبك شيتي المدير العام للشحن البحري لدى وزارة الشحن الهندية إنه أبلغ الشركة المشغلة للناقلة ومستأجرها بتوجيه تعليمات لربان السفينة بعدم تفريغ الشحنة. وأضاف "سينتظرون توجيهات الأمم المتحدة التي ستأتيهم من خلالنا.. إنهم يلزمون مكانهم حاليا.. لن يتم تفريغ النفط

ورأى محللون أن عودة الناقلّة يكرس سلطة حكومة الوفاق على المؤسسات السيادية وثروة البلاد خاصة بعد إعلان المؤسسة الليبية للنفط في طرابلس ولاعها للحكومة المشكلة حديثا.

وتقول مؤسسة طرابلس وداعموها الدوليون إن نجاح حكومة الشرق في بيع النفط بشكل مستقل قد يقوض حكومة الوحدة الوطنية التي تدعمها الأمم المتحدة بعد أن وصلت إلى طرابلس الشهر الماضي. وكانت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن الدولي قد وضعت اسم الناقلّة ديستيا أميا على القائمة السوداء، الأربعاء، بعد تلقي طلب من سفير ليبيا لدى الأمم المتحدة

لندن - أقرت المؤسسة الليبية للنفط التي مقرها شرق ليبيا بفشل محاولتها تصدير النفط الخام. وقالت إن الناقلّة النفطية، التي ترفع العلم الهندي ستعود إلى ليبيا، بسبب إدراج السفينة على القائمة السوداء لمجلس الأمن الدولي.

وقال ناجي المغربي رئيس المؤسسة إن "الناقلّة ديستيا أميا تتجه إلى ميناء الزاوية في غرب ليبيا، التابع للمؤسسة الوطنية للنفط التي في طرابلس"، وهي الجهة المعترف بها دوليا كبائع شرعي للنفط الليبي. ولكن المغربي أبلغ رويترز أنه سيواصل السعي من أجل حق مؤسسة الشرق في تصدير الخام.



لإحدى قوافل سيارات التاكسي التي شلت حركة المواصلات في العاصمة البرتغالية لشبونة أمس للمطالبة بإيقاف خدمة أوبر التي قوضت مداخيل سائقي التاكسي.

باختصار

◀ قررت غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة طنجة تطوان الحسيمة وإقليم غرناطة الأسباني فتح مكتب خاص في تطوان، لإنعاش وتشجيع العلاقات التجارية بين جهة طنجة تطوان وإقليم غرناطة.

◀ تتوقع مؤسسة ستاندرد أند بورز المزيد من التراجع في أسعار العقارات بالإمارات خلال 2016، وقالت إنها لا ترى أي علامة للارتفاع، رغم تحسن إمكانية تحمل كلفة السكن بسبب الأسعار الحالية.

◀ قال معهد التمويل الدولي إن الأسواق الناشئة تلقت ما قيمته 25.5 مليار دولار من استثمارات المحافظ هذا الشهر لكن التدفقات جاءت أقل من أعلى مستوياتها في 21 شهرا المسجل في مارس الماضي.

◀ قالت وزارة التجارة الأميركية، الجمعة الماضي، بتباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال الربع الأول من العام إلى 0.5 بالمئة مقابل 1.4 بالمئة في الربع السابق، ما يعّد أبطأ وتيرة للنمو منذ عامين.

◀ اقترب مشروع يامال الروسي للغاز المسال من الحصول على قرض مقدر باليورو واليوان من مصارف صينية، تعادل قيمته نحو 12 مليار دولار، بعد أن عرقلت العقوبات تمويله لفترة طويلة.

◀ سجلت القيمة السوقية لأسهم شركة فيسبوك قفزة كبيرة لتصل إلى 30 مليار دولار، بعد أن أعلنت أن أرباحها تضاعفت بنحو 5 مرات في الربع الأول من العام بمقارنة سنوية، لتصل إلى 1.5 مليار دولار.

للمشاركة والتعليق:
business@alarab.co.uk

انكماش التضخم يهدد اقتصاد منطقة اليورو

لوكسمبورغ - كشفت بيانات جديدة أمس أن أسعار السلع والخدمات في منطقة العملة الأوروبية الموحدة انكمشت في شهر أبريل الجاري بنسبة 0.2 بالمئة بمقارنة سنوية، لتتخدر تحت الصفر للمرة الثانية خلال العام الحالي في ظل انخفاض أسعار الطاقة. ويعد انكماش الأسعار من أخطر الظواهر التي يمكن أن تسقط الاقتصاد في دوامة انكماش يصعب الإفلات منها، وتؤدي إلى تراجع الاستثمار والنشاط الاقتصادي والأجور.

وتأتي هذه البيانات في وقت يسعى فيه البنك المركزي الأوروبي لزيادة أسعار المستهلك ورفع معدلات التضخم إلى المعدل السنوي المستهدف تحت حاجز 2 بالمئة، وذلك من خلال التيسير النقدي وأسعار الفائدة السلبية لتشجيع الشركات على الاستثمار. وذكر مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) في تقريره المبدئي الذي أصدره الجمعة أن تراجع معدلات التضخم في أبريل جاء بسبب انخفاض أسعار الطاقة.

وكان رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي قد أثار في وقت سابق الشهر الجاري احتمال طرح حزمة جديدة من إجراءات التحفيز النقدي من أجل دعم التضخم والنمو الاقتصادي.



«الإمارات عازمة على السير بعيدا في مشاريع الطاقة المتجددة.. 70 بالمئة من اقتصادنا لا يعتمد على النفط وهدف الحكومة مواصلة تقليل الاعتماد على النفط».

أمل القبيسي
رئيسة المجلس الوطني الاتحادي في الإمارات

«تأقلم الزراعة الأفريقية مع التغيرات المناخية، سيكون أحد المواضيع الرئيسية في المؤتمر العالمي للمناخ الذي سيعقد بمراكش في نوفمبر المقبل».

هيلينا سيديمو
مساعدة مدير منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)



أسعار النفط تقفز رغم أنباء عن عزم السعودية زيادة الإنتاج

● الرياض ستزيد إنتاجها خلال الصيف لكنها لن تغرق الأسواق ● إنتاج منظمة أوبك يقترب من مستوى قياسي في أبريل



النفط الصخري يواجه مصيرا مجهولا

دويتشه بنك: زيادة إنتاج إيران قد تكبح ارتفاع الأسعار الذي تحقق في الآونة الأخيرة

الطلب على تكييف الهواء. ولدى شركة أرامكو السعودية، عملاق قطاع النفط، طاقة إنتاجية تصل إلى 12.5 مليون برميل يوميا مع الاحتفاظ بفاصل يتراوح بين 1.5 مليون وملبوني برميل يوميا لاستخدامه في حالة تعطل الإمدادات العالمية.

دون تغير يذكر عند 10.22 مليون برميل يوميا، ولم تكشف بعد عن بيانات أبريل. وقال بنك الاستثمار جيفريز أمس إن "السوق تدخل في توازن أفضل ونحن مازلنا على رآينا بأن التخمّة الحالية في المعروض ستتحول إلى نقص في المعروض في النصف الثاني من العام الحالي".

لكن دويتشه بنك قال إن "الزيادة المحتملة في إنتاج دول منظمة أوبك نتيجة الارتفاع الكبير في إنتاج إيران، قد تكبح الارتفاع الذي تحقق في الآونة الأخيرة في أسعار الخام". وغالبا ما يرتفع إنتاج السعودية في الصيف عندما تحرق البلاد أكثر من 800 ألف برميل يوميا لتوليد الكهرباء مع ارتفاع

عدم وجود طلب. وأضافت أن التصريحات التي أدلى بها الأمير محمد بن سلمان كان هدفها تسليط الضوء على قدرة السعودية من الناحية النظرية على زيادة إنتاجها من الخام. وقال أحد المصادر "أحد عشر مليون برميل يوميا؟ لا أتوقع ذلك".

ورجحت المصادر أن يظل الإنتاج حاليا دون تغير يذكر، وأن يرتفع بعد ذلك خلال أشهر الصيف إلى نحو 10.5 مليون برميل يوميا، لتلبية الطلب المرتفع لمحطات توليد الكهرباء.

وضخت الرياض نحو 10.56 مليون برميل يوميا في يونيو العام الماضي، وهو مستوى قياسي من الإنتاج. وأبقت الإنتاج في مارس

قفزت أسعار النفط العالمية أمس إلى أعلى مستوياتها خلال العام الحالي، ليستقر سعر مزيج برنت فوق حاجز 48 دولارا للبرميل، رغم تقارير عن عزم السعودية زيادة الإنتاج وبيانات تؤكد أن إنتاج أوبك بلغ مستويات قياسية في شهر أبريل.

سلام سرحان

وأوبك وشركات استشارية. وأظهر المسح أن إيران والعراق والإمارات قادوا زيادة إنتاج أوبك من النفط في أبريل في حين كان أكبر هبوط في الإنتاج بين الدول الأعضاء في المنظمة من نصيب الكويت ونيجيريا، كما انخفض إنتاج فنزويلا من الخام أيضا. ورغم تلك العوامل قفز سعر مزيج برنت أمس إلى أعلى مستوياته خلال العام الحالي، ليستقر فوق حاجز 48 دولارا للبرميل، بدعم من تراجع الدولار وتقلص الإنتاج في الولايات المتحدة.

وفي المقابل قالت مصادر مقربة من وزارة الطاقة الروسية أمس، إن إنتاج البلاد من النفط هبط في أبريل بنحو 50 ألف برميل يوميا ليصل متوسط الإنتاج إلى 10.86 مليون برميل يوميا.

وقالت ثلاثة مصادر ترصد الإنتاج السعودي، إن الإنتاج قد يرتفع إلى نحو 10.5 مليون برميل يوميا خلال الصيف، لكن إنتاج أبريل لم يسجل تغيرا يذكر عند نحو 10.2 مليون برميل يوميا.

وقد تساعد تلك التوقعات على تهدئة مخاوف السوق من إمكانية أن تضيق السعودية الكثير إلى تخمة المعروض من الخام في الأسواق العالمية، بعد أن انهارت مباحثات تثبيت الإنتاج التي عقدت في العاصمة القطرية الدوحة هذا الشهر، بعد أن رفضت الرياض التوقيع على الاتفاق من دون مشاركة طهران به.

وقبل أيام من الاجتماع قال ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، إن باستطاعة الرياض أن ترفع إنتاجها على الفور إلى 11.5 مليون برميل يوميا وأن تصل به إلى 12.5 مليون برميل يوميا خلال ستة إلى تسعة أشهر إذا كانت ترغب في ذلك.

وقال بعض المحللين إن تلك التصريحات تعطي إشارة على الدخول في مرحلة جديدة في المعركة على الحصة السوقية مع إيران التي تزيد صادراتها بعد رفع العقوبات الدولية التي كانت مفروضة عليها.

لكن رويترز نسبت إلى مصادر في القطاع النفطي السعودية قولها، إن الرياض لا تخطط لإغراق السوق بالمزيد من الخام في حالة

لندن - قالت مصادر في قطاع النفط إن إنتاج السعودية من النفط الخام سيرتفع إلى مستويات قياسية خلال الأسابيع المقبلة لتلبية الطلب على الكهرباء في فصل الصيف، لكنها استبعدت أن يصل إلى الحد الذي تغرق به الأسواق العالمية.

وفي هذه الأثناء أظهر مسح أجرته رويترز أن إنتاج منظمة أوبك ارتفع إلى مستوى قياسي في أبريل، حيث فاقت الزيادة في الإنتاج التي قادتها إيران والعراق إثر إضراب في الكويت وانقطاعات أخرى في الإنتاج. وأكد أن متوسط إنتاج أوبك بلغ في أبريل نحو 32.64 مليون برميل يوميا بزيادة 170 ألف برميل عن شهر مارس، بحسب بيانات شحن ومعلومات عن مصادر في شركات نفط

بنك الاستثمار جيفريز:

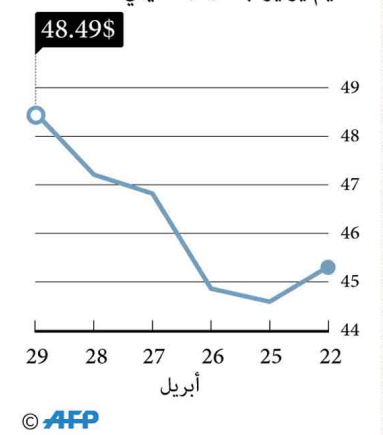
السوق تتحول إلى نقص في المعروض في النصف الثاني من العام الحالي

Jefferies

النفط في لندن

29 أبريل 2016، الساعة 10:00 ت غ

تسليم يونيو، بالدولار الأميركي



© AFP

أكشاك تدوير النفايات نموذج مغربي للحفاظ على البيئة

فاطمة رفوق

الدار البيضاء - هناك مقولة شائعة بين الفيزيائيين والبيولوجيين والكيميائيين والنشطاء المتحمسين للحفاظ على البيئة وسلامة كوكبنا، الأرض، تقول إن "المادة لا تفنى ولا تستحدث"، أي أن كل شيء قابل للتحويل والتدوير. تلك مقولة تفيد بأن المادة والطاقة هي دائما نفسها، لا يتغير سوى شكلها، وأن المادة في حد ذاتها هي في الأساس لا تتغير، وهي موجودة دائما وسابقة لكل تغيير، ويتم العثور عليها عند نهاية كل عملية تحويل. وهذه القاعدة أضحت تجد صداها يوما بعد يوم في المخططات التنموية بالمغرب، الذي انخرط منذ سنين في الجهود الإقليمية والدولية التي تسعى إلى مكافحة التغيرات المناخية. ويمكن القول إن المغرب، الذي يستعد لاحتضان المؤتمر العالمي للمناخ "كوب 22" ما بين 7 و18 نوفمبر المقبل في مدينة مراكش، أصبح يولي مسالة فرز النفايات المنزلية وتدويرها أهمية خاصة في برامج التنمية البشرية.

ومن الأمثلة الجيدة، مركز فرز وإعادة تدوير النفايات المنزلية وغيرها من النفايات، الواقع في المنطقة الصناعية لمقاطعة سيدي البرنوصي في جهة الدار البيضاء الكبرى، والذي يعد الأول من نوعه على مستوى العاصمة الاقتصادية للمغرب. وقد تم إنجاز المشروع في إطار برنامج محاربة الفقر التابع للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

ويتكون المركز الذي يغطي بدعم العاهل المغربي الملك محمد السادس، الذي زاره في أكتوبر عام 2014، من مجموعة من الأكشاك الإيكولوجية الموزعة على عدد من الأحياء في منطقتي سيدي البرنوصي وسيدي مومن، وخاصة في الأحياء ذات الكثافة السكانية المرتفعة. ويستقبل المركز يوميا حوالي 5 أطنان من النفايات المختلفة من الزجاج والبلاستيك والورق والنفايات المعدنية المتنوعة، وصولا إلى بقايا الخض والفواكه والخبز والأظعمة. ويجري جمع تلك النفايات من خلال الأكشاك الإيكولوجية، التي يضم كل منها 3 حاويات مخصصة لأصناف معينة من النفايات، يتم فرزها بشكل نهائي وتدويرها لبيعها إلى عدد من الشركات.

طنا شهريا يعيد تدويرها مركز سيدي البرنوصي لفرز وإعادة تدوير النفايات

150

رميها في الحاويات". وتجدر الإشارة إلى أن هذه التجربة السائرة في التطور والانتشار على صعيد جهة الدار البيضاء الكبرى وبعض المدن الأخرى في البلاد، جاءت لتكرس مبادئ المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

ومن بين أهداف المبادرة استئصال العجز الاجتماعي في الأحياء الحضرية الفقيرة، والنهوض بالأنشطة المدرة للدخل، عبر اعتماد مبادرات متجددة تهم القطاع غير الرسمي من الاقتصاد ومساعدة الطبقات الهشة والفقيرة.

واردات الورق، التي يستورد المغرب نحو 70 بالمئة من حاجته المحلية من الخارج وخاصة من فرنسا". وتجدر الإشارة إلى أن فرنسا تنتج 70 بالمئة من الورق من إعادة التدوير. وأشار مراد هاب إلى "أن 90 بالمئة من النفايات المنزلية في المغرب قابلة لإعادة التدوير، بحسب المهتمين والمختصين في قضايا البيئة، وأن ما ينقصنا هو توعية المواطنين بالأهمية البيئية والصحية والاجتماعية والاقتصادية لعملية فرز كل صنف من هذه النفايات قبل رميها في الحاويات المخصصة لجمعها".

وأضاف قائلا "إننا في تعاونية الأكشاك الإيكولوجية، نولي أهمية قصوى لقضية توعية السكان من خلال تنظيم ندوات وحفلات بجوار الأكشاك لفائدة الناشئة لتوعيتها بقواعد احترام البيئة وكيفية الحفاظ على سلامتها عبر فصل وتصنيف النفايات قبل



كل شيء صالح لإعادة التدوير

باختصار

أظهرت بيانات من مؤسسة النقد العربي السعودي أن صافي الأصول الأجنبية يبلغ حاليا 579 مليار دولار بانخفاض نسبته 16.2 بالمئة مقارنة بمستوياتها قبل عام، وهو أدنى مستوى منذ أبريل 2012.

أدى احتجاج عاطلين عن العمل في الحوض المنجمي في قفصة جنوب تونس إلى تعطيل إنتاج الفوسفات لليوم الثالث على التوالي، حيث يطالب المحتجون بإعلان نتائج طلباتهم للحصول على عمل.

عقدت في مدينة مكناس أمس اجتماعات ملئى الأعمال الإماراتي المغربي، التي بحثت فرص الاستثمار وتبادل الخبرات بين البلدين، وذلك على هامش المعرض الدولي للفلاحة في مكناس.

وقعت مجموعة القرض الفلاحي في المغرب اتفاقية مع هولندا من أجل تعزيز القدرات التقنية لتعاونيات إنتاج الحليب في جهة دكالة، وذلك على هامش المعرض الدولي للفلاحة المقام في مكناس.

كشف مدير عام شركة نفط ميسان العراقية عدنان نوشي، أن شركتي دايجين وبوهاي الصينيتين أنجزتا حفر 5 آبار نفطية ليرتفع العدد إلى 152 بئرا بطاقة إنتاجية تتجاوز مئتي ألف برميل يوميا.

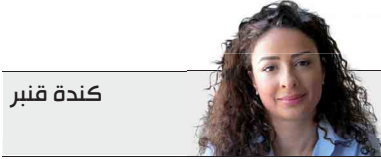
أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية عن إيقاف إعادة إعمار المساكن التي دمرتها الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة، بسبب استمرار منع إسرائيل إدخال الإسمنت إلى القطاع.

وجوه

مناهض للتعذيب في العراق يعجز عن محاسبة مرتكبي الفضاعات

كلاوديو غروسمان لـ«العرب»:

على شعوب الشرق تحمل مسؤولياتها دون انتظار تدخل المجتمع الدولي



كندة قنبر

❏ واشنطن - يشهد العراق اليوم حراكاً مجتمعياً سياسياً مختلف الدرجات، ضد السلطات التي تحكم قبضتها عليه. ومنذ العام 2003 عرف العراقيون ألواناً من العنف لا تعد ولا تحصى. بدءاً من سجن أبي غريب وممارسات الاحتلال الأميركي، ووصولاً إلى القمع الذي تعرّض له المواطنون سجناء كانوا أو طلقاء في العهود الحكومية التي أعلنت بعد سقوط بغداد، على يد الميليشيات الطائفية وفرق الحشد الشعبي وغيرها.

أما في سوريا، فلم يعد خافياً على أحد في العالم المستوى الذي انحدرت إليه الحقوق الإنسانية والحقوق العامة. ولم يكن آخرها تقرير قبصر الذي ضم عشرات آلاف من الحالات المؤقّة، ممن تم اعتقالهم وتعذيبهم حتى الموت في سجون النظام.

وتعد اتفاقية مناهضة التعذيب وغيرها من ضروب التعامل مع العقوبات القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة اتفاقية دولية تم اعتمادها من قبل الجمعية العامة. وفتح باب التصديق عليها في القرار 46/39 في 10 ديسمبر من العام 1984 والذي نص على اعتراف بالحقوق المتساوية وغير القابلة للتصرف، لجميع أعضاء الأسرة البشرية وفقاً للمبادئ المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة وأساسها الحرية والعدل والسلم في العالم.

تلك الحقوق تستمد من الكرامة المتأصلة للإنسان، وازعة في اعتبارها الواجب الذي يقع على عاتق الدول بمقتضى الميثاق، وبخاصة بموجب المادة 55 منه، وبتعزيز احترام حقوق الإنسان وحياته الأساسية، ومراعاتها على مستوى العالم، ومراعاة المادة 5 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 7 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، التي تقرّ كلهما بعدم جواز تعرض أي أحد للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

العراق والتعذيب

البروفيسور والباحث كلاوديو غروسمان عميد كلية الحقوق والقانون الدولي بالجامعة الأميركية في واشنطن، شغل منصب رئيس لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب لثلاث ولايات على التوالي. حيث ترأس اللجنة التي طالبت مسؤولين عراقيين بجوبة واضحة عن عمليات التعذيب في العراق وانتهاكات لحقوق الإنسان دون رادع أو إفلات مرتكبي هذه الجرائم من المحاسبة والعقاب.

وفي نهاية العام الماضي قامت لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة بمسألة مسؤولين عراقيين لتقديم تقرير مفصل عن عمليات تعذيب وانتهاكات لحقوق الإنسان وقعت في العراق تمكّن مرتكبوها من الإفلات من المحاسبة والعقاب.

ووجه غروسمان حينها أسئلة صعبة ومرجوة للوفد العراقي، عن تلك الانتهاكات بحق العراقيين.

اللجنة تعتبر القانون الجنائي العراقي ضعيفاً وغير واضح بسبب عدم تقديمه تعريفًا واضحاً للتعذيب. وبالتالي لا يمكن إجراء محاكمات وسن عقوبات لأفعال أو جرائم لا توجد لها تعريف واضحة في النصوص القانونية.

تقرير العراق الذي أصدره غروسمان يشير إلى احتمال وجود مراكز احتجاز سرية ومحاكمات لضحايا استمرت بضع

دقائق منتهية بالحكم بالإعدام. قبل ذلك عمل غروسمان رئيساً لمنظمة القانون الدولي وحقوق الإنسان لشؤون البلدان الأميركية ما بين 1996-2001. وشغل منصب المقرر الخاص المعني بحقوق السكان الأصليين والمقرر الخاص المعني بحقوق المرأة. وقد قام بزيارات عديدة إلى الكثير من الدول وأرسل بعثات مراقبة للانتخابات في أوروبا الشرقية وأميركا اللاتينية والشرق الأوسط. وعمل على المسائل القانونية الدولية مع الأمم المتحدة ومجموعة القانون الدولي لحقوق الإنسان (التي تعرف الآن باسم الحقوق العالمية).

سوريا وتعطيل مجلس الأمن

تعثرت المفاوضات السورية في جنيف، والتي تعرف بمفاوضات جنيف 3، ووصلت إلى طريق شبه مسدود أسفر عن انسحاب وفد المعارضة السورية المتمثل بالهيئة العليا للمفاوضات المنبثقة عن مؤتمر الرياض، أو "معارضة الرياض" كما يسميها النظام السوري. وقال المنسق العام لهيئة التفاوض رياض حجاب في خطاب الانسحاب "ليس مقبولاً أن نستمر بالتفاوض بينما يصر النظام وحلفاؤه على انتهاك حقوق الشعب السوري، ومخالفة القانون الدولي".

ورغم إصرار المبعوث الأممي ستافان دي ميستورا على الاستمرار في المفاوضات بمن حضر، تلطفاً لأجواء جنيف، إلا أن هذا الانسحاب وهذا التلطيف كانا وقعهما صعباً على الداخل السوري، حيث زادت حدة أعمال العنف ضد المدنيين السوريين، وخاصة من قبل النظام السوري الذي كثف عمليات القصف على المواقع المدنية في الشمال والجنوب، مخلفاً عدداً كبيراً من الضحايا بالإضافة إلى تدمير عدد كبير من الأبنية والمشافي مثل مشفى القدس في حلب، الذي شهد مقتل آخر طبيب أطفال في المدينة.

لم يستطع المجتمع الدولي التخفيف في معاناة الشعب السوري، ومؤخراً لم تستطع منظمات المجتمع الدولي كالصليب الأحمر، إخراج طفل واحد من منطقة الرستن في حمص للمعالجة.

وأسام هذا العجز الدولي الكبير كان لـ"العرب" لقاء مع البروفيسور غروسمان، للحديث عن الأوضاع في المشرق من الجانب الإنساني والقانوني وكيفية تعاطي المجتمع الدولي معها.

يقول غروسمان لـ"العرب" إنه ليس متأكداً ما هو الحل لازمة الإنسانية في سوريا. وأنه كرئيس سابق للجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، يقر بفشل مستمر لدى المجتمع الدولي في اتخاذ التدابير والخطوات اللازمة لتجنب واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية التي نعيشها اليوم.

ويضيف "نلاحظ أنه تمّ تشريد أكثر من نصف الشعب السوري على الأقل، وتدمير البنية التحتية وقتل الآلاف من الناس ومنهم النساء والأطفال، وبالطبع تتحمل بعض من أطراف المعارضة السورية العديد من الخروقات التي ترتبط بالقانون الدولي. فالمسؤولية الداخلية هي من قبل أولئك الذين ارتكبوا جرائم دولية، وفي الوقت نفسه رأينا عدم قدرة المجتمع الدولي على العمل بشكل فعال لوقف هذا الانتهاك الجماعي لحقوق الإنسان والإبادة الجماعية".

غروسمان يرى أنه عندما قدمت القضية السورية للجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب في العام 2012، والتي كان رئيساً لها آنذاك، كانت هناك أدلة دامغة على انتهاك النظام وبعض أطراف المعارضة على حد

السواء لحقوق الإنسان. وكان هناك عجز حيال المحاسبة أو التعاطي مع هذه القضايا. ومن وجهة نظر غروسمان "فأمام هذا العجز الدولي، يكون التوجه إلى الوحيد هو التوجه إلى إعلان موقف صارخ ترفض به منظمات المجتمع الدولي الإنسانية والحقوقية مثل هذه الممارسات التي تعد غير طبيعية ولا قانونية".

وبحسب غروسمان، فقد مرت مراحل عانت فيها أميركا اللاتينية من خروقات في حقوق الإنسان كالسجن التعسفي والاختفاء القسري، ولم تواجه إلا عجز دولي مماثل. يشرح الفقيه القانوني بالقول "كان على الشعوب أن تلجأ إلى طرق أخرى، مثل العمل على عدم قبول مثل هذه الممارسات وبناء سياق سياسي وحقوقى يرفض اعتبارها سياسة أمر واقع.

وهذا ما أميل إليه في عملي في حالة التعطيل والعجز. إضافة إلى انتقاد المجتمع الدولي في حال عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة"، مضيفاً أنه "لا يمكن أن نتنظر حتى نرى صورة طفل سوري غريق ملقى على الشاطئ لنفهم قسوة الوضع في سوريا".

ينتقد غروسمان رفض الرئيس الأميركي باراك أوباما إقامة منطقة آمنة للمدنيين في سوريا. ويقول إن "هذا الخيار العسكري يأتي بقرار من واشنطن. ولا نستطيع كمجتمع دولي التسويق لسياسة مرفوضة من قبل بلد ما. لأن منظمات المجتمع الدولي لا تستطيع التدخل في السياسة الداخلية لأي بلد، ولا تستطيع التدخل في التعقيدات السياسية لأي قرار خاص بدولة ما، لكن هذا لا يعني أن نتوقف عن انتقاد العجز الدولي". وعن تعطيل بعض الدول لقرارات مجلس الأمن يقول غروسمان إنه "على السوريين أن يعلموا أن ما يجري في سوريا هو مسؤوليتهم وحدهم أولاً. ومن غير المرجح أن يكون للمجتمع الدولي رد فعل ناجح في حال لم تتحمل الأطراف السورية مسؤولية الأخطاء والقرارات الناتجة عن الخروج في طريق الكرامة".

درس البلقان

من الدروس التي بدعونا غروسمان إلى تذكرها، درس البلقان حيث كان الفيتو قد عطل اتخاذ أي قرار لوقف الصراع، قبل أن يصل المجتمع الدولي متأخراً. وبناء على تقارير أممية كثيرة وأخرى صادرة عن منظمات حقوق الإنسان، تأكد أن نظام الأسد قام بانتهاكات وجرائم ضد الشعب السوري، وتبين بالأدلة استخدام النظام للتعذيب والعنف الجنسي بالإضافة إلى التجويع المنهج والتوقيف القسري وإلقاء القنابل والبراميل واستعمال الغازات السامة.

ورغم أن الحكومة السورية لم تصادق على عضويتها في المحكمة الجنائية الدولية،

اتفاقية مناهضة التعذيب وغيرها من ضروب التعامل مع العقوبات القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، اتفاقية دولية تم اعتمادها من قبل الجمعية العامة. وفتح باب التصديق عليها في القرار 39/46 في 10 ديسمبر من العام 1984 والذي نص على اعتراف بالحقوق المتساوية وغير القابلة للتصرف، لجميع أعضاء الأسرة البشرية وفقاً للمبادئ المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة وأساسها الحرية والعدل والسلم في العالم.

والسفر بسبب اتفاقية مناهضة التعذيب. والمشكلة في هذه الاتفاقية، أنها لا تسمح بتوقيف أي شخص لديه صفة سياسية. لكن ما أن تسقط عنه الصفة الرسمية حتى يصبح هدفاً سهل المنال.

الداستير في ظل الصراعات

تعمل كل من روسيا والولايات المتحدة على صياغة دستور جديد لسوريا، وفقاً لتقارير صحافية ودبلوماسيين غربيين. وقال وزير الخارجية الأميركي جون كيري بأن الولايات المتحدة اتفقت مع روسيا على إنشاء إطار للانتقال السياسي ومشروع دستور لسوريا. وفي سؤال "العرب" لغروسمان حول ما إذا كان الجو العام وضمن هذا التعسر في المفاوضات يعد مناخاً ملائماً للعمل على إنشاء دستور، قال غروسمان بأن "السبيل الوحيد للمضي قدماً، في حال الانقسام الكبير الذي نشهده في الساحة السورية، وتصلب الأطراف بالمواقف والافتتال وعدم قبول بالجلوس على طاولة واحدة، هو خلق حالة أو طرح فكرة جامعة وحيادية كالـدستور". ويضيف غروسمان إن "ما يفعله وزير الخارجية الأميركي لا يخضع لمعايير قانونية. وهذه التقنية تتبع في حالات مستعصية، كان تأتي بحلول خارج الواقع على أمل إحداث تقدم على صعيد ما. وقد يكون ما يكره به الوزير كيري هو الحلول السياسية البديلة".

المواطنة والحقوق المتساوية

شهدت السنوات الأخيرة، تصاعداً هائلاً في العنف الناجم عن صدام الأقليات الدينية والعرقية في العراق وسوريا، وأكثر المجتمع الدولي من التلويح بوجوب حماية الأقليات وعلى رأسها مسيحيو الشرق.

تعبير "حماية الأقليات" هذا أثار حفيظة كثير من المثقفين في العالم العربي. وقد تساءل هؤلاء عن مفهوم حماية الأقليات، وإذا ما كان المراد به الحصول على مزايا خاصة في دستور البلاد أو حصص سياسية في دول ما يعرف باسم دول النزاع.

"العرب" طرحت السؤال على غروسمان حول "حماية الأقليات" فقال "تاريخياً قام النازيون بإعدام مليون من الغجر، وهؤلاء يعذون من الأقليات في ألمانيا، وهي أقلية تتكلم لغة خاصة ولها مزايا خاصة في المظهر والعادات والتقاليد.

وبالنظر إلى المعاهدات الدولية كمعاهدة الحقوق السياسية والمدنية الدولية، والتي تم التصديق عليها عالمياً، لا يجوز انتهاك حقوق الأقليات فيما يتعلق بحق ممارسة الشرائع الدينية، وحق التحدث باللغة وحفظ الهوية الثقافية. لكن هذا لا يعني إهمال حقوق الأكثرية. فإن أي انتهاك لأي حقوق هو فعل مرفوض.

ولا ينبغي للبلدان أن تجعل من هذا الأمر قضية. حماية الأقليات لا تعني وضع امتيازات خاصة بأفراد تلك الأقليات عن سائر المواطنين. في البلدان التي لديها أقليات، يحق في الدستور إعطاء مساحة من الحرية للحفاظ على ثقافة تلك الأقليات وهذا يخضع بالطبع إلى التصرف على أساس المواطنة، واحترام القوانين المبرمة لجميع المواطنين ولا يعني الإفلات من العقاب أو المحاسبة. حقوق الأقليات هي عدم استبعادها من الحق السياسي العام، فكل فرد هو مواطن أولاً وأخيراً".



❏ تطبيق قانون الطوارئ لعقود في سوريا، لا يعني أنه يمكن انتهاك حقوق الإنسان وممارسة التعذيب ويمكن حسب غروسمان توقيف المجرمين، بصفة شخصية.

” كلاوديو غروسمان يقول لـ«العرب» إنه ليس متأكداً ما هو الحل للآزمة الإنسانية في سوريا، وأنه كرئيس سابق للجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، يقر بفشل مستمر لدى المجتمع الدولي في اتخاذ التدابير والخطوات اللازمة لتجنب واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية التي نعيشها اليوم

”



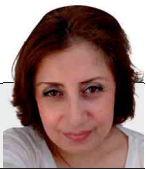
❏ لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة قامت بمسألة مسؤولين عراقيين لتقديم تقرير مفصل عن عمليات تعذيب وانتهاكات لحقوق الإنسان وقعت في العراق.

الطبيب النفسي الأكثر شهرة في العالم العربي يرى أن الهم الذي يعيش فيه المواطن العربي هو الذي يضعف مناعته ويجعله عرضة للأمراض، ويدفعه لتعاطي المخدرات والانتحار، فالمنتحر الغربي ينتحر بسبب الاكتئاب، أما المنتحر العربي فينتحر من الإحباط والهم وفقدان الأمل والتعاسة.

الطبيب الذي نقل علم النفس إلى الحياة وجعله سببا للسعادة

أحمد عكاشة

معلم كبير غارق في «فن العيش»



مزن مرشد

□ باريس - "أن تكون بصحة جيدة لا يعني أن تكون خالياً من الأمراض، بل أن تعيش جودة الحياة". بهذه الكلمات يعرف الدكتور المصري أحمد عكاشة معنى الصحة. ويستبعد كل البعد أن تكون الصحة هي مجرد جسد لا يشكو من الأوجاع. عكاشة هو الطبيب النفسي الأكثر شهرة في العالم العربي، فهو من جاهد في سبيل إزالة الوصمة الاجتماعية عن المريض النفسي، وقدم معلومات إرشادية على شبكة الإنترنت، وأصدر الكثير من المؤلفات والأبحاث في مجالي الطب النفسي والسعادة. وهو من أوائل الأطباء النفسيين العرب وكان له الفضل في إدخال وحدة الطب النفسي في جامعة عين شمس القاهرة أواخر ستينات القرن العشرين.

عكاشة في الصحراء

في العام 1935 حيث لم يكن التعليم رائجاً أو متاحاً للجميع، كانت أسرة مدير سلاح حرس الحدود وحاكم الصحراء الغربية محمود عكاشة أسرة متعلمة مثقفة. في هذه الأسرة وفي هذا العام ولد عكاشة ليشهد وهو ابن سبعة عشر عاماً ثورة يوليو للضباط الأحرار على الحكم الملكي في مصر، إذ كان شقيقه ثروت عكاشة أحد هؤلاء الضباط والذي شغل منصب وزير الثقافة ونائب رئيس الوزراء في أول وزارة للجمهورية.

في هذه البيئة كبر صغير العائلة وتخرج من كلية الطب أواخر الخمسينات من القرن العشرين. لكنه لم يشأ أن يختار التخصصات الرائجة في ذلك الوقت مثل اختصاصات الأطفال والطب الباطني، فاختار اختصاصاً يكاد يكون نادراً في ذلك الوقت، بل إنه كان محط استهزاء وسخرية في السينما والمجتمع والثقافة الرائجة بين الناس. إنه الطب النفسي.

لكن عكاشة برع في تخصصه، فاهتم بدراسة طباع البشر وتأثير الصحة النفسية على الإنتاج والإبداع والعقل والحياة، فهو الذي يؤكد دوماً أن الصحة النفسية هي السعادة والتي يربطها بالرضا عن الذات. تميز بميله إلى دراسة أحوال البشر وآلام النفس وهو أول من أدخل قسم الأمراض النفسية في كليات الطب بمصر عام 1964، وقبلها كان قد تابع دراسته للحصول على دبلوم الطب النفسي من لندن في عام 1961. وتدرج بوظائف هيئة التدريس بجامعة القاهرة حتى درجة أستاذ الطب النفسي منذ 1976.

المعلم

ما تميز به الرجل منذ بداياته وحتى اليوم، ليس فقط كونه من أوائل الأطباء النفسيين المتميزين في الوطن العربي، بل لأنه نظر للطب النفسي نظرة مختلفة وتعامل معه كطريقة لتحسين الحياة، فكان معلماً روحياً، أو بكاء، ومرشداً نحو حياة صحية مليئة بالعطاة.

ربط عكاشة حياة الإنسان كاملة بصحته النفسية وربط الصحة النفسية بالحياة المتوازنة اجتماعياً وسياسياً، فكان أول من ينسبك بين سعادة الفرد والنظام السياسي القائم، ويلج إلى مشكلات المواطن العربي،

ليس المصري فقط. إذ يتشابه الحال في المجتمعات العربية قاطبة، في حكم القمع والمحسوبية والظلم ما يؤثر على السعادة وعلى الإنجاز فيمسي المواطن العربي مصاباً بالحزن والاكتئاب. وينجر إلى الهم والوهم وهو أساس المرض، ويبعد عن الإحساس بالمواطنة والانتماء للوطن نتيجة لعدم حصوله على فرصه المستحقة ولعدم تقدير إنجازاته وعطاءاته. وهنا يقول عكاشة في كتابه "تقوب في الضمير"، "عندما يحدث الخلل في الصحة سيحصل بالضرورة خلل في الأخلاقيات، الشعور بالظلم يفقد المرء قدرته على الشعور بالانتماء للوطن. الإنسان العربي يفقد الولاء والانتماء لبلده ويشعر أن ظروفه النفسية متفجرة بالحياة السياسية حوله فهو عندما يعمل بجد وإخلاص وضمير ويأتي غيره ويأخذ فرصته هنا لا يمكن أن يحب بلده".

ويضيف عكاشة "طالما أن الإنسان يعيش الحياة يوماً بيوم، دون أن يعرف ماذا يخفي له الغد، دون ضمانات لمستقبله، سيفقد إحساسه بالانتماء. لكن إذا شعر أن مستقبله ومستقبل أبنائه خير ستكون صحته النفسية أفضل، وسيكون إنتاجه أفضل وشعوره بالانتماء أفضل".

عكاشة الذي نظر إلى النظم العربية من منطلق نفسي، رأى أن النظم الشمولية هي أساس النفاق فكلماً كان النظام شمولياً كلما كان النفاق شديداً جداً، واعتبر أن النفاق هو أساس الفساد.

نقص المناعة النفسية

القلق، السرطانات، نقص المناعة بشكل عام، أمراض لم تكن موجودة في الماضي، وباتت موجودة في يومنا هذا وبكثرة. فلماذا؟ يتساءل عكاشة.

لأنها أمراض الهم، ويرجع عكاشة كافة جوانب الحياة إلى الصحة النفسية. فيرى أن الهم الذي يعيش فيه المواطن العربي هو الذي يضعف مناعته ويجعله عرضة للأمراض. ويدفعه لتعاطي المخدرات والانتحار، فالمنتحر الغربي ينتحر بسبب الاكتئاب. أما المنتحر العربي فينتحر من الإحباط والهم وفقدان الأمل والتعاسة، نتيجة لجنون العظمة الذي يصيب الحاكم والذي هو نتيجة طبيعية لطول فترة الحكم، فالشعب العربي من اتعس شعوب العالم.

الاكتئاب يعدّ حالياً أكثر الأمراض العضوية والنفسية عبثاً على الإنسان. ومنظمة الصحة العالمية تقيس الأمراض بعد السنوات التي يتوقف فيها الإنسان عن العمل وكذلك بمسالة الوفاة المبكرة، وتقسّم الأمراض بهذا الشكل، وحالياً المرض الأول بين النساء هو الاكتئاب يليه القلب. أما بين الرجال فالمرض الأول هو القلب ثم الاكتئاب، وفي سنة 2030 يتوقع أن يكون العبء الأساسي في المرض عند كل من الرجال والنساء الاكتئاب وتليه أمراض القلب والأمراض التنفسية.

هنا نرى عكاشة مدركاً ومشهداً على دور الدولة في تحقيق السعادة للمواطنين عن طريق حل مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية. ويشرح في كتب أخرى ما توصل إليه العلم عن السعادة، ويسلط الضوء على العلاقة التكاملية بين الصحة الجسدية والراحة النفسية وجودة الحياة الشخصية والاجتماعية، ويوضح العناصر المكونة للسعادة النفسية وسبل الوصول إلى تحقق الذات والإنجاز والسعادة في الحياة.

المواطن العربي يتعاطى الهم، الهم الذي يحمل وزره السياسيون والنظم الحكومية

القائمة وعدم تكافؤ الفرص والظلم والقمع والمحسوبية، وكلها محرضات لثورات ستجعل المواطن العربي المطحون ينتفض على حكاهم وساسته. هذا ما توقعه عكاشة قبل الربيع العربي بسنوات.

متدينون بلا دين.. دين بلا ديانة

لعل أهم الموضوعات التي خاض فيها عكاشة وأوسعها بحثاً، كانت قضية التطرف الديني، وظهور الحركات الدينية المتطرفة والمتشددة. فالف فيها أكثر من كتاب وقدم أكثر من دراسة ومقال وحوار.

اعتبر أن تغيير الخطاب الديني والتنوير لا يقتصر على رجال الدين فقط، وإنما على التعليم والمتقنين وكل فئات المجتمع. وأكد من خلال دراساته، أن الشعوب العربية الإسلامية هي شعوب تلزم طقوس الدين وتبتعد عن جوهره، وهي بالعمق شعوب غير متدينة أو مؤمنة بمعنى الإيمان الروحي الخالص.

لام عكاشة الأزهر والمجمعات العلمية الدينية باتخاذها موقفاً سلبياً في مواجهة التطرف الإسلامي، وابتاعها عن مناهج التدريس الوسطية لاغية كل ما هو تحريضي.

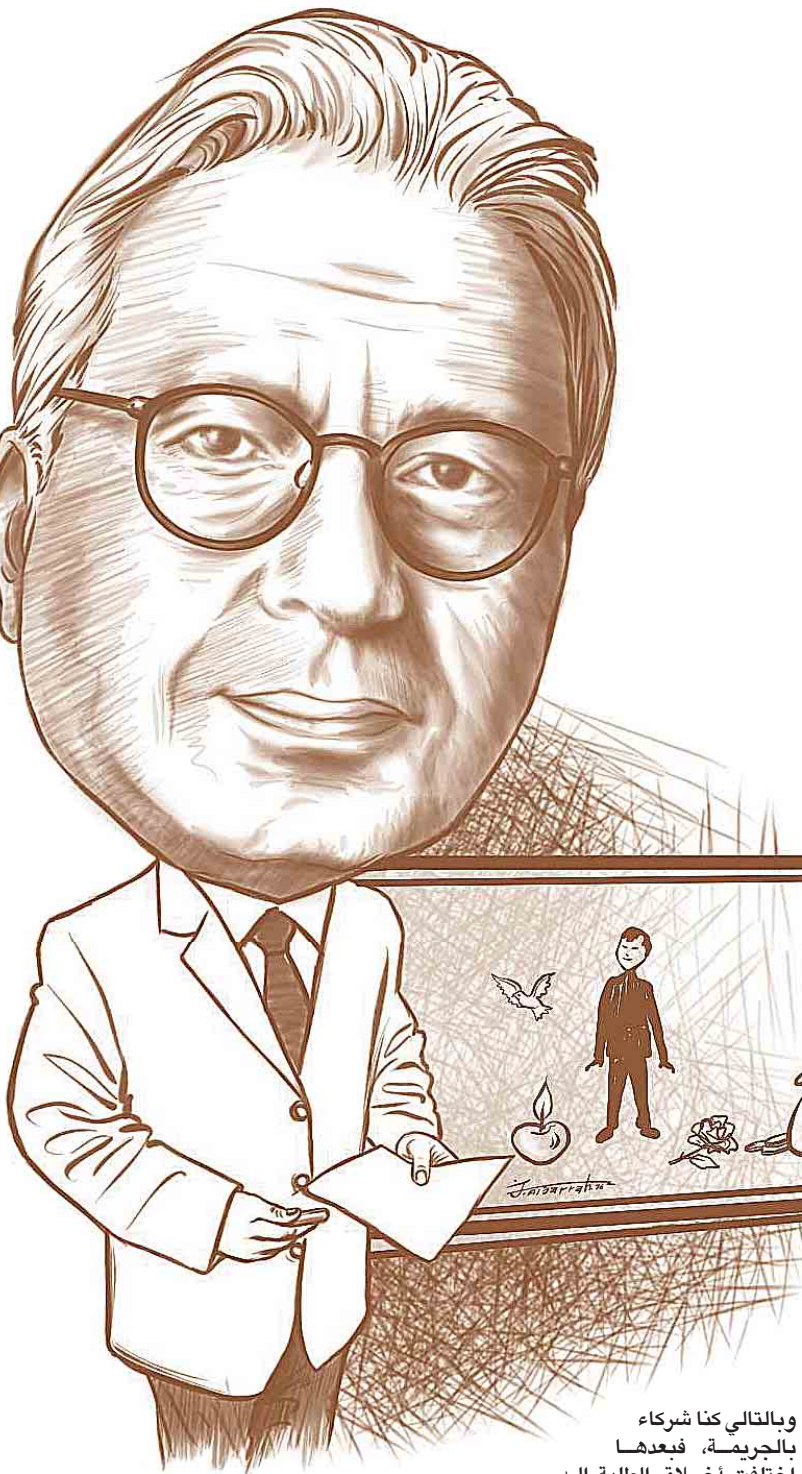
ويقول عكاشة إن كل الأديان تقف عادة مع الفقير، وكلها تقول إن الناس سواسية، لكن العلم يقول إن الله خلق 20 بالمئة فقط من البشر أذكى وأهؤلاء يجب أن يخدموا الباقي، العلم يقول لك إن الديمقراطية حسب إمكانيات الناس، ولكن الديمقراطية لا تنفع في العلم، قسمة الهم العلمي يجب أن يتم اختيارها بعناية لتكون القدوة والموجه فمن يحصل على جائزة نوبل ينالها لأنه الأفضل وليس بالانتخاب.

في التعليم الديني يتم غسل أدمغة الأطفال دينياً منذ سن خمس سنوات. فيوجه الطفل نحو عشق الآخرة والجوريات والأنهار والخيال، لترسم له الجنة دون إدراك لفحوى الحياة، فتصبح الجنة مهرباً من ضغوط الحياة، وبالطبع تصبح الطريق الأقرب والأضمن للجنة هي الشهادة، ولكن الشهادة اليوم انتحار.

من هنا تفسر الحالة كحالة نفسية موصوفة. وهي "متلازمة المسادا" أي أن الإنسان مقتنع بفكر معين وأنه الوحيد الذي يملك الحقيقة ويمشي على الطريق الصحيح، وبهذا الفكر سيكون الأقرب إلى ربه وسيدخل الجنة.

إلى جانب وصف المرض بمتلازمة المسادا، يربط عكاشة هذه الحالة بالذكاء العاطفي الذي يؤدي وجوده إلى محاكمة صحيحة وقيادة صحيحة، أما هؤلاء (المتطرفون) فذكائهم العاطفي يتلخص في التدين ورؤية كل من هو ليس مثلهم، من الخوارج والقتلة ومستباح دمهم.

إذا غيرت التعليم غيرت الأخلاق. لأن الضمير يتكون بالتعليم. ولم ينس عكاشة أبداً دور الإعلام في التوجيه المجتمعي الأخلاقي والديني أيضاً، فهو يرى أن المسلسلات مثلاً لم تقدم قدوة نسوية أو قدوة علمية، بل كل ما قدمه الإعلام كان قدوات دينية، أو بلطجية، أو بطولية مطلقة مسببة تخرب وتنخر في المجتمع ومثال ذلك مدرسة المشايخين التي أفسدت وإلى الأبد أجيال الطلبة المتلاحقة. حيث قدمت النموذج الأخلاقي المنحط للطلاب، وجعلته قدوة وكلنا شاركتنا باستحسانها



وبالتالي كنا شركاء

بالجريمة، فبعدها

اختلفت أخلاق الطلبة إلى

الأبد. وبات المعلم مثار سخرية ومقالب.

يعود عكاشة للقول إن الأخلاق ضديدة الارتباط بالحياة السائدة. فيرى أن الفقر والبطالة والازدحام هي العوامل الأساسية في رفع معدلات الانقلاط الأخلاقي. مؤكداً أن كل الأبحاث الدولية في علم النفس أثبتت أنه بزيادة المال والقوة لدى الإنسان يتراجع شعوره بالسعادة.

الأخلاق

يقول في شرحه للأخلاق إن "الأخلاق لا تورث. بل هي نابعة من البيئة والمجتمع. فالبيئة الصالحة والمجتمع الرشيد سينتجان أخلاقاً حميدة، إذن فنحن نحتاج لفهم كيفية نشأة الضمير في الإنسان. فالطفل حتى سن الخامسة أو السادسة ضميره في طاعة الوالدين، حتى عندما يقولون له إنك إذا كذبت سندخل النار، فهو لا يعرف الله ولكنه يخشى والديه. فإذا عرفنا هنا أن الأم هي أحسن من يعطي الأخلاق والقوة، سندرك أن محاربة الأمية بين النساء هي أحد أسس الارتقاء بالناحية الأخلاقية. وبعدها ينمو الضمير في الجو المدرسي، وإذا عرفنا تواضع قدرات وإمكانيات معلم الابتدائية في مجتمعنا العربي، وعدم قدرته على أن يكون قدوة لهؤلاء، هنا يتكون الضمير مملوءاً بالتقوب، وبعدها يتوحد الضمير مع المجتمع الذي إذا كان مملوءاً بالتسيب والفساد والرشوة،



□ متلازمة المسادا يصفها عكاشة بأنها حالة الإنسان الذي يقتنع بفكر معين ويؤمن بأنه الوحيد الذي يملك الحقيقة ويمشي على الطريق الصحيح، وبهذا الفكر سيكون الأقرب إلى ربه وسيدخل الجنة.



□ التعليم الديني يراه عكاشة أنه يتم فيه غسل أدمغة الأطفال دينياً منذ سن الخمس سنوات. فيوجه الطفل نحو عشق الآخرة والجوريات والأنهار والخيال، لترسم له الجنة دون إدراك لفحوى الحياة.

وجوه

كاميرات طائرة تقتل في المعارك وتصور البشر كألعاب فيديو

الدرونز

من الحروب إلى السينما والسيلفي



علي سفر

لا إسطنبول - لم تعد تقنية "الطائرة دون طيار"، أو "الدرونز" شيئاً غريباً في عالم التكنولوجيا الحديثة. حيث أنها باتت منتشرة بين أيدي المستخدمين العاديين من البشر منذ مدة طويلة، بعد أن ظلت لعشرات السنين حكراً على القوى الجوية في جيوش العالم، وأدوات باهظة الثمن ضمن عدد من القطاعات الخدمية التي تحتاجها المؤسسات الحكومية المدنية، لتستخدم في مراقبة الطقس، أو في رش المبيدات الحشرية في الأراضي الزراعية، وغير ذلك.

لقد احتاج تحول هذه التقنية من عتبتها الخاصة في القطاع العسكري، والقطاع الحكومي الخدمي، إلى العتبة العامة التي جعلت منها سلعة متداولة بأسعار رخيصة، إلى وقت طويل، تحكمت فيه مجموعة من المؤثرات، التي تبدأ بتكاليف تصنيعها، مروراً بالاعتبارات الأمنية، وصولاً إلى ارتباط انتشارها بالقفزة الهائلة التي أحدثتها صناعة الكاميرات التي تحملها هذه الطائرات، وكذلك تطور تقنيات التحكم الإلكتروني بها وتنامي إمكانياتها وتدني تكاليفها في الوقت ذاته، وبما جعل أنواعها متاحة وقابلة للتسويق كسلعة يستطيع أي إنسان الحصول عليها بأسعار رخيصة نسبياً.

من الخيال إلى الحقيقة

لكن هل يمرّ حضور "الدرونز" الكثيف هذه الأيام في كلا القطاعين العسكري، والمدني، دون أن يثير الضجيج حوله؟ من الصعب تخيل ذلك، طالما أن كلا الاستخدامين يَحتملان الكثير من الأخطاء والملاحظات، لا سيما وأن الدور الذي باتت تلعبه هذه الطائرات أخذ يذهب عميقاً جداً في انتهاك خصوصية البشر، حين يجدون أنفسهم عرضة للتصوير من قبل هذه الآلات المسيّرة عن بعد، والتي تحولهم إلى مجرد أهداف للقتل حينما تكون مرسلة من القواعد العسكرية البعيدة عن مكان الحدث بالآلاف الأميال.

احتوت ثلاثية أفلام "ماتريكس" التي قدمها الأخوان وتشاوسكي في الفترة ما بين عامي 1999 و2003، على حضور أدوات إلكترونية مقاتلة تساند المستنسخين، كانت ترى بعيونها الحمراء، وتهاجم بخراطيمها الطويلة "نيو" بطل السلسلة ورفاقه بقسوة رهيبه، فهم بالنسبة إلى برمجيتها أهداف ذات مواصفات محددة، إنهم الأعداء بغض

الأمور.

ثلاثية أفلام «ماتريكس» التي قدمها الأخوان وتشاوسكي في الفترة ما بين عامي 1999 و2003، تعد أول حضور لأدوات إلكترونية مقاتلة تساند المستنسخين، كانت ترى بعيونها الحمراء، وتهاجم بخراطيمها الطويلة "نيو" بطل السلسلة ورفاقه بقسوة رهيبه، فهم بالنسبة إلى برمجيتها أهداف ذات مواصفات محددة

الأمور.

النظر عن كونهم بشرا لديهم عقل إنساني، رغم كونهم عاملين في ذات فضاء الماتريكس، إذ لا يجب عليها وليس بإمكانها كادوات مقاتلة أن ترى الأمر من خارج زاوية الحرب الرقمية، التي تغيب فيها التفاصيل الخاصة لصالح ضغطة واحدة على زر إطلاق النار ضد الهدف.

ربما اشتق صانعا الفيلم أساس هذه الأدوات من "الطائرات دون طيار" بوصفها ابتكاراً نشأ عسكرياً في العام 1924، حينما تم تصنيعها لتكون بمثابة أهداف للقصف المدفعي التدريبي في بريطانيا، ولكنه لم يصبح ضرورة عسكرية ملحة إلا بعد حادثة إسقاط قوات الدفاع الجوي السوفييتي للطائرة الأميركية "يو تو" التجسسية في العام 1960، والتي نتج عنها اعتقال طيارها والحصول على إحدى الوثائق التي أرسلتها المخابرات المركزية الأميركية لتصوير المنشآت السرية السوفييتية.

في الصناعات العسكرية

بعد هذه الحادثة انطلقت الصناعات العسكرية نحو تصنيع طائرات دون طيار تحمل على متنها كاميرات عالية الدقة، يمكن تسيرها عن بعد، إما وفق برمجية تحمل مساراً محدداً، وإما عبر التحكم المستمر بها من القاعدة الأرضية التي انطلقت منها أو عبر الأقمار الصناعية.

وقد أفضت النتائج الناجحة لهذه التجارب إلى نقل استخداماتها من الحيز العسكري إلى الحيز المدني، الذي وجد فيها حلاً تقنياً للكثير من معضلات عمله، ولا سيما في مسائل البحث العلمي كالمسح الجيوفيزيائي، والمسح الجغرافي، وغيرها الكثير من الحاجيات المتنامية للمؤسسات. ومن هذه الزاوية أخذت صناعة "الطائرات دون طيار" تمضي وفق اتجاهين، قد لا تتضح الفروقات بينها من ناحية عملية الإنتاج، ولكنها تصبح واضحة حال النظر في الاستخدامات؛ فقد تطورت صناعة الدرونز عسكرياً لتبلغ مكاناً مهماً في تركيبة الحروب الحديثة، بعد أن تمكنت الشركات من إضافة قدرة حمل الصواريخ وإطلاقها على النماذج الحديثة من هذه الطائرات، لتمزج بين قدرتها على التصوير وبين كفاءة المتحكمين فيها على الأرض في تحديد الأهداف، ولتمضي بعدها في إنجاز مهمة إطلاق الصواريخ عليها.

وقد أخذت هذه القدرات تطفو على سطح نتائج المعارك والحروب ابتداءً من نهاية سبعينات القرن العشرين وبداية ثمانيناته، حينما قامت إسرائيل باستخدامها بشكل مكثف في اجتياحها للبنان في العام 1982، حيث يذكر الخبراء العسكريون بأنها ساهمت في التسبب بهزيمة الطيران السوري في معركة البقاع الجوية، بعد أن قامت بنشر الرقاقات الإلكترونية في الأجواء، ما أدى إلى سقوط عشرات الطائرات السورية، بينما لم تسقط للجانب الإسرائيلي أي طائرة.

وهكذا نجد وبالعودة إلى المعارف العسكرية، تعدادا للعشرات من أنواع هذه الطائرات التي يتم تصنيعها في عدة بلدان حول العالم تقف إسرائيل في مقدمتها. وقد أثار استخدام هذا النوع من الطائرات في العقود الأخيرة ضمن ما سمي بـ "الحرب على الإرهاب" المنظمات الحقوقية الإنسانية، بعد أن باتت عمليات القتل الكثيف التي تقوم بها غير دقيقة، طالما أنها تقوم بتحديد أهدافها إلكترونياً، دون أن يتم التحقق من طبيعة الهدف مدنياً كان أم عسكرياً، وكذلك التأكد من قيامه بأعمال عدائية أو عدم قيامه بذلك. وفي هذا المسار أصدرت كل من منظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش قبيل

نهاية العام 2013 تقريرين يدعوان إلى وضع حد "للسرية" المحيطة بغارات الطائرات دون طيار في باكستان واليمن ومحاكمة المسؤولين عن هذه الغارات "غير الشرعية". حيث قال المحلل في منظمة العفو في باكستان مصطفى قادري إن "السرية المحيطة ببرنامج الطائرات دون طيار تعطي الحكومة الأميركية حقاً في القتل يتخطى صلاحيات المحاكم والمعايير الجوهرية للقانون الدولي". ولكن البيت الأبيض رد على الانتقادات بتأكيد أنه مثل هذه الضربات تحترم القانون الدولي.

استخدامات مجتمعية

في العام 2004 كان الزوار الذين وفدوا إلى العاصمة اليونانية أثينا لحضور الأولمبياد على موعد مع المنطاد فيباس الذي خلق في سماء المدينة على ارتفاع 1200 متر وحمل على متنه 13 خبيراً أمنياً كانت مهمتهم متابعة الكاميرات دقيقة التصوير ذات الرؤية الليلية التي كُرست لرصد التغيرات غير المتوقعة في الصور الملتقطة لشوارع المدينة.

غير أن هذه التقنية ذات الكلفة العالية سرعان ما وجدت المؤسسات الأمنية بديلاً عنها مع توفر الأجيال الجديدة من كاميرات "الدرونز" التي باتت أشبه بعناصر مجندة لدى الدوائر الأمنية في عواصم العالم المتقدم. حيث تقوم هذه الطائرات بالإضافة إلى شبكات الكاميرات الثابتة المنتشرة في الشوارع برصد كل أنواع الحركة.

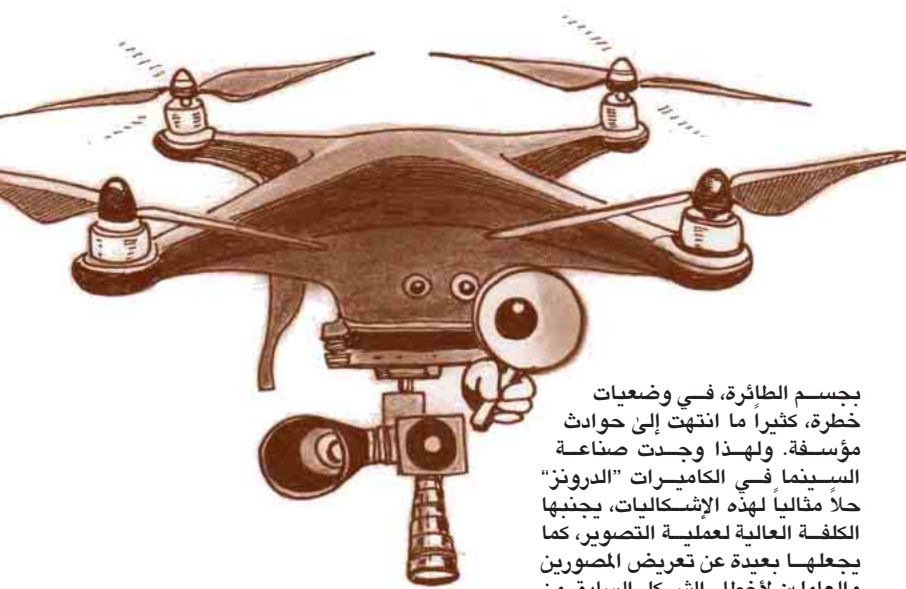
وبعد أن تقدمت تقنيات التحكم اللاسلكي بالأجهزة الإلكترونية، وارتفعت دقة الصور الثابتة والمتحركة التي تلتقطها، أصبحت قدرات هذه الكاميرات الطائرة غير محدودة. كما أن استخداماتها لم تقف عند الشق الأمني، بل إنها تدرجت من دورها المذكور سابقاً في القضايا العلمية والتقنية لتصل إلى عالم الإعلام والصحافة. إذ تكفل تزويدها بإمكانية البث المباشر، جعل حضورها في التقارير الصحافية التلفزيونية ممكناً، وقد لفتت الانتباه حينما تم استخدامها في تغطية الاحتجاجات المدنية التي شهدتها شوارع المدن الأميركية في العام 2011، فيذكر أحد الصحفيين أن المرة الأولى التي استخدمت فيها هذه الكاميرات كانت خلال مظاهرات في بوسطن عندما شكل أفراد الأمن صفاً لمنع الصحافة من الدخول للمكان، ما جعله يفكر حينها بكيفية التغلب على حواجز الشرطة وبطريقة قانونية، فجاءت فكرة استخدام طائرات يتحكم فيها عن بعد.

في الأشهر الماضية انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي أفلام رصدت حجم الدمار الذي تعرضت له المدن السورية بسبب قصف طيران النظام لها بصورة بهذه التقنية على يد فريق مصورين روسي يعمل في العلن لصالح موقع "روسيا وإركس"، حيث يقوم هؤلاء الذين تم التشكيك بمهنيّتهم واتهامهم بالعمل لصالح الاستخبارات الروسية بتصوير المشاهد من ارتفاعات عالية، عبر نسخة تجارية زهيدة الثمن وخفيفة الوزن من هذه الكاميرات، تتمتع بإمكانات تحريك ديناميكية، لا يمكن اكتشافها بالعين المجردة، وإن تم اكتشافها فلا يمكن إصابتها، إلا أن تفرغ المقاتل القناص لها، ما قد يؤدي إلى كشف موقعه أمامها، ليتحول هو إلى هدف لمن يشاهد اللقطات التي تبثها.

الدرونز والسينما

يتذكر متابعو السينما حول العالم اللقطات "ميكينغ أوف" التي توثق عمليات تصوير المشاهد عبر الطائرات المروحية، حيث كان يتم تثبيت الكاميرا السينمائية مع المصور

المخرج السينمائي فراس فياض بشرح لـ«العرب» رؤيته لدخول هذا النوع من الكاميرات إلى عالم صناعة الإبداع السينمائي فيقول «هذه التقنية كانت لدي انطباعاً سلبياً نقل لي شعوراً يقول أن التعامل معها مؤذٍ، إذ لم أتمكن من تكوين أي علاقة معها لاستخدامها في سياق ما، إذ أن رؤية الأشياء والأشكال من الأعلى جعلتني أحس بأنها ألعاب صغيرة لا قيمة لها، وأشبه بألعاب الفيديو».



بجسم الطائرة، في وضعيات خطيرة، كثيراً ما انتهت إلى حوادث مؤسفة. ولهذا وجدت صناعة السينما في الكاميرات "الدرونز" حلاً مثالياً لهذه الإشكاليات، يجنبها الكلفة العالية لعملية التصوير، كما يجعلها بعيدة عن تعريض المصورين والعاملين لأخطار الشكل السابق من آلات التصوير.

ولكن هذه العملية التي تعتمد على أتمتة التصوير، وتبني على الاستغناء عن العنصر البشري، أو جعله مجرد متحكم بها عن بعد، قوبلت بالرفض من الكثير من المخرجين السينمائيين الذين رأوا فيها إضافة غير فنية، تقلل من قيمة الإبداع البشري في عملية التصوير. وفي هذا السياق يقول المخرج السينمائي فراس فياض لـ«العرب» عن رؤيته لدخول هذا النوع من الكاميرات إلى عالم الصناعة والإبداع السينمائي فيقول «هذه التقنية كوّنت لدى انطباعاً سلبياً، نقل إليّ شعوراً يقول بأن التعامل معها مؤذٍ، إذ لم أتمكن من تكوين أي علاقة معها لاستخدامها في سياق ما، على الأقل في مشاريعي الحالية، إذ أن رؤية الأشياء والأشكال من الأعلى جعلتني أحس بأنها ألعاب صغيرة لا قيمة لها وأشبه بألعاب الفيديو، إنها تظهر مجردة من التكوينات المختلفة التي تتميز بها حياتنا البشرية، كما أنها تبدو متناظرة متشابهة

دون هوية، أشبه برؤيتك للخرائط المسطحة، أو الرسوم ذات البعد الواحد دون القيمة التشكيلية، كما أن المشاهد تبدو من خلالها مثل الصور التي تلتقطها الطائرات الحربية لأهدافها، إنها شيء أقرب للأغراض الحربية، حيث تنقل لك المكان ليصبح عرضة للاستهداف دون إذن، ودون أي احترام لخصوصيته، وإرضاء لغرور ما، وأحياناً بتجريد كامل من المعنى، أي أنها حالة استعراضية دون أي هدف حسي. لقد ولدت لدي إحساساً بعيداً عما أرغب بنقله من خلال استخدام أدوات التصوير التقليدية، التي تساهم في نقل الانطباع عن التواصل والتأمل في الوجوه والانفعالات والأفعال».

وحول قدرة هذه الكاميرات على تشييع الصورة وجعلها مسلفة بلا روح يضيف فياض «هذا العالم بالنسبة إليّ ليس لعبة فيديو وليس شيئاً مجرداً، هذا العالم أكثر قيمة من أن ننظر إليه من الأعلى، لتمسح هويته ومعالمه وشكله الحقيقي، وتحوله إلى نسخ متشابهة ويقع لونية على لوحة، هذه التفاصيل الإنسانية التي تراققني يومياً تستحق مني كمخرج أن أعطيها هوية تشكل انطباعاً عميقاً بذاكرتي».

وعلى جهة معاكسة، يبدو حضور هذه الكاميرات بين عموم الناس أكثر بهجة وخفة بالنسبة إليهم، خاصة وأن الشركات المصنعة التي تبحث عن زيادة أرباحها تستغل كل فورات الظواهر الشعبية.

وحدث أن تم تصنيع كاميرات رخيصة جداً وخفيفة بشكل مثالي، وسهلة الاستخدام بالنسبة إلى المستخدمين العاديين، ليتم تسويقها في إطار تنمية قدرة هؤلاء على



Zabbar 16

التقاط صور السيلفي بشكل متطور. حيث ظهرت في السنوات القليلة الماضية أنواع من الكاميرات التي يمكن للمرء أن يطلقها لتطير من يده فتقوم بتصويره من مسافة بعيدة، وقد سميت هذه التقنية بـ "تكسي".

سكاى نانو

بينما تجتاح السوق حالياً أنواع كثيرة من الكاميرات ذات الحجم الصغيرة، تتبارى الشركات للحصول على نماذج أصغر فأصغر، وضمن هذا المجال أعلنت شركة هولندية خلال شهر مارس 2016 عن إطلاقها للطائرة دون طيار "سكاى نانو" المزودة بكاميرا لتسجيل مقاطع فيديو، والتي وصفت بأنها أصغر كاميرا طائرة في العالم، إذ يقل وزنها عن نصف أونصة ويبلغ طولها 4 سنتيمترات، وذات قدرة على الطيران لمدة تتراوح بين 7 و10 دقائق حتى ارتفاع 50 متراً، مع نظام تحكم يعتمد على 6 محاور للطيران، تتيح للكاميرا التحليق في الهواء ومزودة بمصابيح "إل إي دي"، كي تستطيع الطيران والتقاط صور وتسجيل مقاطع فيديو في الظلام، وتتضمن بطارية قابلة لإعادة الشحن تصل سعتها إلى 120 ميلي أمبير. وقالت شركة "ترند لابس"، إن طائرتها هذه تتميز بقدرتها على التقاط صور وفيديو بدقة 640×480 بكسل، وتخزين الصور والمقاطع داخل ذاكرة خارجية "مايكرو إس دي" سعتها 2 غيغابايت، مرفقة مع الطائرة، كي تمكن المستخدمين من تحميل المحتوى على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية.



الأغراض الأمنية للدرونز تتصدر قائمة استعمالها



الدرونز تقتحم عالم السينما للحصول على أكثر المشاهد إثارة



لقطة جوية باستعمال الدرونز تظهر جماليات المدن الأوروبية

عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، صدر كتاب بعنوان «نفي الآخر .. جريمة القرن العشرين»، للباحث محمد رفعت الإمام، ويتناول الكاتب ظاهرة الإبادة التي تعد من أبشع جرائم الحرب وسبل مقاومتها.



عن دار الفارابي للنشر والتوزيع، صدر كتاب بعنوان «حضر موت حضارة لا تموت»، للكاتبة والباحثة السورية ريم عبدالغني. الكتاب يتناول تاريخ حضرموت وحضارتها ومكانتها المهمة في تاريخ الإنسانية.

كتب صنعتني

مدام بوفاري هي أنا



فاروق يوسف
كاتب من العراق

□ غوستاف فلوبيير (1821-1880) الكاتب الفرنسي هو من أوهمني بأن بطلته إيما بوفاري هي أنا. قال جملته ليريك مشيتي بها. هناك نسخ لا تزال نضرة من إيما بعدد قراء تلك الرائعة الأدبية التي نشرت عام 1859 وقادت مؤلفها إلى المحكمة.

في روان البلدة التي تقع في النورماندي الفرنسي حاولت ذات مرة أن أنتجع آثار خطي الجميلة إيما. هل كنت أحلم بأن أكون واحدا من عشاقها؟ لم يكن لدي ما أخفيه عن إيما، الفتاة الريفية المتطلعة إلى حياة الحفلات ورفقة النبلاء في رقصاتهم ونزهاتهم بين الحقول وكسلهم الأسطوري.

كلما قرأت تحفة فلوبيير أشعر بميل للوقوف إلى جانب طبيب القرية شارل بوفاري في عشقه الصامت لزوجته التي أنهت حياتها منتحرة بالزرنخ. ما رأيته إيما في زوجها شيء وما رأيته فيه هو شيء آخر. غير أن ذلك لا يعني أنني لم أغفر لإيما تمردها الذي قادها إلى الخيانة الزوجية.

حاول فلوبيير أن يلعب لعبته الروائية انطلاقاً من خسر صغير قرأه في إحدى الصحف المحلية. قد لا تشبه تلك المرأة المنتحرة في الخبر إيما التي اخترعها فلوبيير لتكون مدام بوفاري في شيء. وهنا بالضبط يكمن سحر ما فعله فلوبيير. لقد اخترع حياة بأكملها من خبر هامشي، حياة سيصبح بها المجتمع الفرنسي وهو يتابع تفاصيل محاكمة الكاتب الذي اتهم بخدش الحياء العام. كانت إيما من وجهة نظر القانون ضحيته. لو كانت إيما لا تزال حية هل كان بوسعها أن ترى خالفها خلف القضبان؟

هناك صفحات في ذلك الكتاب تحلق بي فوق غيوم روان كلما قرأتها لأرى من هناك دروب المدينة الضيقة والفندق الذي كانت إيما تقيم فيه والعربة التي تقلها إلى بيتها والحانة القريبة من ذلك البيت الذي يقيم فيه صيدلي القرية الذي سهل لها مساعده الحصول على السم الذي قتلها أخيراً.

كانت رواية (مدام بوفاري) وأخذ أعظم الأعمال الأدبية التي فتحت عيني على سحر الكتابة. فالمرأة التي شغفت بها كانت قد خلقت من الكلمات. ومع ذلك فإنها لم تكن امرأة وهمية. لم تكن إيما دمية بقدر ما كانت روحاً هائمة. ينظر إليها المرء فيظن أنه يخترق جسدها بسبب شفافية ذلك الجسد الذي عذبها برغباته. غير مرة بكيت لا من أجل إيما بل من أجل شارل، الرجل الذي اكتشف خيانات زوجته بعد موتها وظل وفيًا لحبها. لقد حاول فلوبيير أن يدفع قراءه إلى أن لا يتعاطفوا مع شارل إن لم يكرهوه، غير أن تلك المحاولة لم تنفع معي. لقد أحببت شارل بقدر ما أغرمت بإيما. ولكن غرامي بـ"مدام بوفاري" لا ينقص ولا يزيد بسبب المعاني أو التأثير النفسي الذي تمارسه تلك المعاني علي. كانت تلك الرواية ولا تزال تشكل بالنسبة إلي درساً عميقاً في الكتابة التي يمكنها أن تكون حياة بدلية.

رواية عن المآسي التي عاشها شعب الأرمن

□ ميلانو (إيطاليا) - تدور أحداث رواية "الطيور العمياء" للكاتبة العراقية ليلى قصارني قبل مئة عام، حيث تعرض سكان قرية طوبراراز الأرمنية إلى النفي القسري والتهجير تحت بنادق الجندرمة العثمانية، ليموت البعض منهم في البرية، ويهرب البعض إلى الموصل، بينما يصل البعض الآخر إلى بلاد الشام.

وتتحدث الرواية، الصادرة عن منشورات المتوسط، بميلانو، عن سلسلة الآلام التي تعرضت لها البطلة كوهار، الفتاة الأرمنية، حيث يسقط والدها مقتولاً في البرية، بينما تنفصل هي عن شقيقها ووالدتها فلا تعرف عن مصيرهم شيئاً.

إنها رحلة العذاب والمآسي التي ضربت شعب الأرمن زمن الحرب الكبرى، حيث شهدت كوهار فصولاً عديدة من الأحداث الدموية في الطريق إلى المصير المجهول، حتى قسا قلبها على ابنتها التي أنجبها من رجل غريب.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

كاتبات الجنوب من قسوة القبيلة إلى غواية الكتابة

● نساء القرى البعيدة يفتحن سراديب العادات والتقاليد بأقلامهن الشجاعة



كاتبات الجنوب نجحن في تحدي المجتمع الأبوي

◀ أن تولد في قرية أقصى الصعيد يعني أن يحاصرك العيب والحرام وأي طلموح يتم وأده في قائمة الممنوعات

الناحية المادية وتعقيده من باقي النواحي، تعاني دولتنا من قصور بكل شيء وقد طال الثقافة فهي هزيلة وسقيمة وتفتش بها الفساد أيضاً؛ وما يصل إلى الأقاليم قليل جداً وحتى ذلك القليل محرومة منه داخل سراديب العادات والتقاليد.

وتتابع "ما عسى من مثلي أن تفعل سوى الالتفات للسوشيال ميديا، فتحت نافذة الفيسبوك تجولت داخله، ما من مستخدم له إلا ورد سلبياته، أعجبني تعليق صديق قال "الفيسبوك عالم أزرق والواقع عالم أسود لا تفرق كثيراً"، لكنني أعشق زرقته أنقذني من الموت ظمًا وصمًا، ليس لسدي عدد كبير من المتابعين ولكن بفضل الله لدي بعض الصادقين ساعدوني وعلموني أشياء ما كنت أعرفها دونهم وأنا في منفاء، قرأت أعمالهم التي لا تصل إلى أسوان، تطورت كتابتي بفضلهم ولا أبالغ إن قلت إنهم عائلتي المختارة".

وتضيف "أن تجد من يشبهك ولو خلف شاشة وبينكما مسافة شاسعة شيء مفرح جداً، يتهمني البعض بالسلبية ولا أجيّب فالكلمات تعجز أحياناً عن نقل المعاناة وتوضح ما يحويه الواقع. الكلمة بداية كل شيء، أول لبنة في تشييد صرح التغيير وقد كتبتها لا لئلا.. لا لفقدان الأمل، ما كان الله أن يعلقني بحلم ويقطعه، الفيسبوك مدرستي التي اخترت بها منهجي وأساتذتي. الفيسبوك ملهمي بشكل كبير؛ يشعر الإنسان بالثقة في الآخر عند معرفته جيداً وعن قرب، وهناك سبب آخر هو بعد الآخر واحتجابه وهذا ما يوفره الفيسبوك حيث من السهولة أن تشارك أحزانك مع شخص آخر لا يهدد خصوصيتك فهو لا يعرف إلا وجودك الافتراضي من السهل جداً أن تمحيه بضغطة زر. أنا ممثلة جداً لكل من عرفتهم حتى أولئك الذين عرفت بعض الأمراض النفسية بسببهم، قد أجعلهم مادة رواية لي في المستقبل من يدي؟".



التعالي مع الأدب خاصة والثقافة عامة بأنهما أمر خاص بفتة معينة وعزلهما" في قنوات ثقافية لا يشاهدها أحد، وصحف ومجلات لا يقرأها أحد هي فكرة خاطئة، المزج مهم للغاية، عدم تعاون الجهات المختلفة يؤثر أيضاً، لم لا تترزين مدينة ما لاستقبال حدث ثقافي مهم في أثر مهم هنا أو هناك، كما يحدث أن استقبلنا ضيوفاً من بلدان أخرى، بدل حبس الأحداث الثقافية داخل جدران قصور الثقافة ونوادب الأدب، فيأتي الحدث ويذهب دون أن يعرف أحد، أذكر المعاناة حين كنا أعضاء في نادي أدب طب أسبوط لنستقبل أدبياً لننهل منه ما استطعنا، وكيف أننا كنا نتحمل معظم النفقات، غير التعقيدات الأمنية، لو أن وزارة الثقافة تدعم هذا النوع من الأنشطة ما كابد الطلاب عناء ولتحقق الوصل بين الأجيال المختلفة".

التكنولوجيا لفك العزلة

تقول القاصة تيسير النجار "وجدتني أهربش بالقلم وأعر بياض الصفحات، أكتب حتى لا أختنق بالصمت، وحيدة بلا أصدقاء، أقرأ في مكتبة المدرسة حيناً وأكتب دائماً عن جهل ورغبة في المقاومة وإن كانت بلا جدوى في تغيير حياتي. أن تولد في قرية في أقصى الصعيد ذلك يعني الاختناق بالموت قبل أن يحاصرك العيب والحرام وأي طلموح يتم وأده في قائمة الممنوعات. في القرى عندما تتوافر مقومات الحياة الأساسية فذلك يعتبر منحة تستوجب الشكر، أن تذهب إلى النادي أو تمارس أي نشاط هذا ترف يجب ألا تطمح إليه، ولا يندرج ضمن اهتماماتك، أما إن سعيت إليه فذلك درب من الجنون ولا تتسنى صعوبته من



تيسير النجار وريهام مبارك وسعاد سليمان ومنى الشيمي كاتبات مزقن قيد التقاليد البالية

أن تكتب امرأة في مجتمع ذكوري يقوم على العادات والتقاليد البالية، أمر بالغ الصعوبة حتى أنه يمكن تشبيهه بالنضال أو المغامرة المجنونة التي تتحدى فيها امرأة كافة أطياف مجتمعها لتكتب بصوتها وذاتها عنه وعنها. وغالباً ما تعامل كتابة المرأة كنوافذ للولوج إلى شخصها وتمحيص التطابق بين ما تكتبه وذاتها وفق نظرة أخلاقية متكسبة، لكن هناك من الكاتبات اللاتي نجحن في وضع خطواتهن في عالم الكتابة الصعب ولو بعد معاناة كبرى، وربما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي بدور كبير في فك عزلة الكثير من المبدعات والكاتبات اللاتي يعشن في أكثر المجتمعات انغلاقاً ومثلت لهن متنفساً للكتابة وتطوير تجاربهن.

إقناع الجنوب بموهبتي أسهل من محاولة ترسيخ اسمي وسط مجتمع لا يرى إلا كتاباً وسط البلد في القاهرة".

معاناة التحليق

تحدثنا القاصة والروائية أسماء هاشم عن الوجوه الملونة بلون طمي النيل وحكايات الجدات التي حولتها إلى روائية، تقول "نسأ قريتي انشغلن عن القهر بغزل الحكايات ويدفعن بحكاياتهن الطائفة الوردية لمواصلة التحليق .. طائفة ورقية هي قصتي الأولى التي نشرت في كل الدوريات الثقافية وصفحات الإبداع بالصحف. وكان نشرها مصحوباً بمقدمة تبشر بقدم كتابه مختلفة. على صغرهما كانت قصتي تحمل قدراً كبيراً من روجي، بنت الجنوب المسكونة بحلم التحليق المقيدة بحبل وثيق الصلة بالمكان .. على صغرهما قصتي طائفة ورقية إلا أنها كانت تعبر عن روجي المسكونة بهاجس التحليق تسعى إليه بمفرداتها الخاصة وشخصياتها التي تعرفها فقط تحديدًا نساء قريتها".

وتتابع "من من هؤلاء كان السبب في غياب طائرتي الوردية؛ العمل والبيت؟ أم مهام الزوج والأولاد؟ ربما أحدهم وربما كلهم وربما تواطأ الجميع بقصد أو دونه لتغيب تماماً. هل كان التحليق مزعجاً بالنسبة إليهم.. أم هو القلق من وهم الانفلات بعيداً؟ أين غابت طائرتي الوردية الملونة وكيف تخلت عن ألوان بهجتها؟ وكيف تركتها تغيب هكذا من فضاء روجي حتى فقدت قدرتي على صياغة الحكايات؟ أتحمس كلمات قصصي المنشورة وأتأمل حروف اسمي المطبوعة ولامح وجهي أمام المرأة ما الذي يربط بين كاتبة تلك القصص وصاحبة هذا الاسم وهذا الوجه؟ ماذا تبقى من طائرتي الوردية؟ هل غابت تماماً تلك المبجعة المبهجة؟ وما الذي يدفعني الآن إلى البحث عنها؟.. أفرغت حقائب الروح وصناديق الذكريات فتناثرت حكايات وحكايات حاولت تجميعها مرة أخرى وكان ... هل كنت أحتاج لعشر سنوات لأجدها؟ هي قسوة الخط الذي يربطها بمكان هو الأشد قسوة على الإطلاق. لا بأس ما دام الحلم يراودها وما دامت قادرة على التحليق".

وترى ريهام مبارك الطيبية والقاصة أن تجزئة الأمور هي أول سبب في عدم الوصول إلى حلول أي مشكلة أو تخفيف أي معاناة، الكاتبة الجنوبية لا تختلف كثيراً عن معاناة الكاتب الجنوبي، إذا اعتبرنا الأدب يحتاج إلى سوق وعلاقات وتسويق، والتسويق مهارة لا يشترط توافرها في الكاتب، هنا يأتي دور دور النشر التي من المفترض أن تكون المسؤولة عن هذا التسويق الثقافي، بدل استغلال شباب الكتاب. الإعلام أيضاً له دور، في بلاد أخرى يتم الحديث عن كتاب جديد في السوق ولقاء كاتبه في برنامج اجتماعي ليس هدفه التثقيف إطلاقاً، في حين يهتم إعلامنا بقضايا ساذجة بدل أن يساهم في تثقيف الناس والرقى بهم. وتتابع الكاتبة "الإعلام أيضاً كرس فكرة

خالد حماد

□ تواجه الفتاة الجنوبية وحدها والتي غالباً ما تكون بدايتها، صراعاً حقيقياً مع القبيلة لخلق مساحة من إثبات الوجود لتقديم ذاتها ككاتبة ومبدعة في جغرافيا لا تعترف بمعنى التخيل للمرأة، جغرافيا قاسية رغم أن المرأة فيها مفتاح الحياة، وقد يكون هذا مثيراً للدهشة والغرائبية، في الوقت الذي صارت فيه الكاتبة الجنوبية إحدى علامات وأيقونات الكتابة الإبداعية في المشهد الثقافي المصري.

الأمر ليس سهلاً

القاصة الروائية سعاد سليمان تروي شهادتها عن بداياتها مع الكتابة تقول "عندما بدأت الكتابة كنت أكتب كي أعيش، فقط أعيش، وفي فترة المراهقة كنت أكتب لأحصل على التوازن النفسي والإعجاب والتميز في ظل صعوبة الحياة ومحاولات الجميع من حولي وصمي بـ"العادية" كما كل البنات من حولي. نعم الكتابة تشعرنني باني أكثر من مجرد امرأة، مع الكتابة كنت أشعر باني أصبح مع الطبقة الأولى من السماء، أعدها أنني سألحق بتلك السحابة التي تشكل ملاكا باجنحة ووجه طفل مبسم، يذكرني بأنه في انتظار".

وتتابع "لماذا احترفت الكتابة ولم تظل على هامش حياتي كما ذكرياتي وأشياء مارست ذاكرتي سحرها في التخلص منها ببراعة؟ لأنني وجدتها أشعر باني أسبح مع تلك السحابة التي تشكل ملاكا باجنحة ووجه طفل مبسم، يذكرني بأنه في انتظار".

وتتابع "لماذا احترفت الكتابة ولم تظل على هامش حياتي كما ذكرياتي وأشياء مارست ذاكرتي سحرها في التخلص منها ببراعة؟ لأنني وجدتها أشعر باني أسبح مع تلك السحابة التي تشكل ملاكا باجنحة ووجه طفل مبسم، يذكرني بأنه في انتظار".

أما القاصة والروائية منى الشيمي فتروي شهادتها عن المجتمع الجنوبي والكتابة المهنة الغامضة قائلة "في البداية عارضني الأهل، وأمام إصراري اقترح أحدهم أن أكتب كما تكتب عائشة عبدالرحمن باسم مستعار، كان اسمي نفسي ابنة الصعيد، وثمة من اقترح أن أنيل قصصي بالحرطين الأولين من اسمي، لكن، ومع الوقت، وتحقيق بعض النجاحات الصغيرة رضخ المجتمع، وإن ظلت الشكوك تراود الكثيرين، حول أفكار قصصي، وهل أنا البطلة لكل هذه القصص أم هي حقا من وحي أفكاري".



تيسير النجار وريهام مبارك وسعاد سليمان ومنى الشيمي كاتبات مزقن قيد التقاليد البالية



عن دار «الفارابي للنشر والتوزيع»، بيروت، صدرت حديثاً رواية بعنوان «أوراق محرمة»، للكاتبة والروائية اللبنانية رولا فارس ضيا.

صدر للكاتب المصري حمدي البطران كتاب بعنوان «محاكمة رواية»، عن دار الثقافة الجديدة بالقاهرة. الكتاب يسرد وقائع محاكمة البطران بسبب روايته «يوميات ضابط في الأرياف».



كتب

رواية عن جريمة غامضة وشخصيات مختلة ولكن مدهشة

● غوستابو باتريو يبني عالماً غرائبياً مستدعياً الحكايات الشعبية البيروفية ● «جامع الكتب» سرد يوظف عناصر سحرية وخيالية



من المعروف أنه سوق للاتجار بالمخطوطات النادرة، يكتشف غوستابو أنه سوق لبيع أعضاء الجثث لطلبة الطب، وقد لجأ دانيال إلى أحد أصحابه هناك للتخلص من جثة خطيبته.

العقل والجنون

بعد دخوله إلى مشفى الأمراض العقلية نتيجة اتهامه بقتل خطيبته، تبدأ الأحجيات في التبلور، غوستابو يلتقي بدانيال عدة مرات، إلى جانب المجانين من حوله الذين استخدمهم دانيال لصياغة قصة براءته على السنتهم، حيث لقنهم حكايات مشفرة كي يمرروها لغوستابو عبر هلوساتهم. لتبدأ بعدها لعبة فك رموز هذه الحكايات لأجل اكتشاف الحقيقة، وهذه التقنية التي نقرأها في مشفى المجانين تنسحب على تكوين الرواية، التي تتخللها أمزجة من مقاطع سردية ووصفية تسلط الضوء على شخصية جامع الكتب وعوالمه الغرائبية.

تأخذ الأحجية عدة أشكال، ولا تهدف إلى كشف الغموض، بل تستعيد المرويات الشعبية والقصص المدفونة في أعماق المخطوطات والتي تشكل العالم الغرائبي والوحشي الذي يبنيه باتريو. كما نلاحظ حضور الكاتب الأميركي إدغار آلان بو، والمرجعيات القوطية وعوالم الرعب والجريمة المرتبطة به، لنرى أنفسنا أمام طبقات من الحكايات كل منها تحمل في داخلها مرجعية للذوات المتعددة التي يمتلكها دانيال.

تظهر براعة الكاتب البيروفي والطبيب النفسي في اللغة الطبية التي يعتمدها على السنة شخصياته، فكل منها مصابة بحالة ما تعكس سلوكها، فنحن نقرأ شخصيات مختلة، مازومة نفسياً وجسدياً، وتطور في عوالمها بفعل الدهشة التي تخلقها هذه الشخصيات لدينا، والتي كلما تقرأ كلماتها نزداد تعمقا في عوالمها المتداخلة، لتختلف أجزاء حكاية دانيال التي نسمعها كل مرة حسب من يرويها. نكتشف في الرواية عددا من جرائم القتل ومجموعات القاع التي ينسحب إليها دانيال

تجتمع الأساطير والحكايات الشعبية في العديد من الأعمال الأدبية، بالإضافة إلى تركيز أغلب الكتاب على عنصر الغامرة، مستخدمين أساليب التشويق التي تجسد في تسلسل الأحداث ودفعها نحو النهاية. هذه الأساليب تضم تقنيات سردية قد تدهش القارئ، وتغذي فيه روح مشاركة أبطال الرواية وبالتالي الانجذاب إليها والإعجاب بها، وقد يلجأ الكاتب إلى الخيال لنسج الحكبة، فيأتي العمل الأدبي ملتحفا رداء الغرائبي أحيانا بمزيج من الهلوسة والجنون.

عمّار المأمون

□ منذ صدور روايته الأولى «جامع الكتب» عام 2010 أصبح الكاتب البيروفي غوستابو فابيرون باتريو حديث الصحف الأدبية، لما يحتويه مؤلفه من عناصر سحرية وخيالية تنبئ القشعريرة، حيث قال عنه مواطنه ماريو فارغاس يوسا إنه «جزء عن جريمة قتل غامضة، وجزء آخر لاكتشاف عالم جمع الكتب، هي رائعة أدبية معاصرة بنكهة قوطية، كما أنها بفنتتها وروعها الرواية الأولى للكاتب، والتي يمكن وصفها بأنها لا تنسى».

يفتتح باتريو الرواية بلغز مشبع بالغموض منذ الصفحات الأولى، أحداث وحكايات متفرقة نقرأها في محاولات الراوي غوستابو اكتشاف اللغز، وعزمه على توخي الدقة في ما سيكتبه حين سيقص كيف قتل صديقه دانيال خطيبته جوليانا، فغوستابو عالم نفس اللغويات، سيلعب دور المحقق والصديق والباحث لاكتشاف الحقيقة، لماذا قتل مهووس بجمع الكتب خطيبته؟ وكيف انتهى به الأمر في مصحة نفسية إثر جريمة لم يرتكبها كما يدعي؟ ولماذا كل هذه الأحاجي لإخفاء الحقيقة؟

لعبة الألفاظ

الحبكة البوليسية التي تقوم عليها الرواية، الصادرة مؤخراً باللغة العربية عن دار «العربي للنشر والتوزيع» بترجمة محمد

◀ في الرواية نلاحظ حضور

الكاتب الأميركي إدغار آلان بو

والمرجعيات القوطية وعوالم

الرعب والجريمة المرتبطة به

إصدار حديث

قصائد مصرية

□ القاهرة – نلاحظ في المجموعة الشعرية «وطن آخر للظل» رغبة من الشاعر المصري أحمد هلال في خلق وطن خاص به، يستعيده في الغربة، التي تتكرر في الكثير من مواضع المجموعة، بشكل ملح، لتتنصر في مقابلها ألفاظ داخل المدينة والأرضة والجنابات والجدران والأحجار والمشرية والشرفات والحنين والقطار.

يُصدر الشاعر أحمد هلال مجموعته، الصادرة مؤخراً عن مؤسسة أزوقة، القاهرة، بقصيدة «السلام على هذه الأرض»، ليحاول طوال عمله البكر التأسيس لوطن مواز يتسع لخيالاته التي تخنقها المدن بزحامها وتدهسها الأرضفة.

ويحرص الشاعر طوال ديوانه على الحفاظ على أشيائه الحميمة ومدينته الخاصة، التي هي حسب قوله «قطعة ذهبية في صدر جنرال وشعرة سوداء فوق جبين هذا العالم، وهي كالرغيف في حين أن الانتظار دخان».

وينوع هلال في ديوانه بين القصائد النثرية والتفعية، ويعد من أدوات الشعرية، ويروح بين أنماط عدة من الكتابة، فظهر في قصائد النزعة المجازية، ونبئين النزعة التجريدية، في نصوص أخرى، ويهتم الشاعر في نصوص بصياغة اللغة وفق معطيات القصيدة التفعيلة وفي أخرى يتعامل معها وفق معطيات القصيدة النثرية، وإن كان حين الأخيرة أقل.

ونقرأ من قصيدته «وحدة» «كان يا ما كان/ باب يتذكر أمه الشجرة/ ورجل يدرب النيات على الحركة/ والسحاب على الطيران/ الوردة على الشوكة/ والتذكر على النسيان/ يرتب الذي تنزله الغيوم/ من قبل في قبعتها/ ثم ينثرها على الطرقات/ لينبت حب/ على خد صورتها».

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk



□ بغداد – يوظف الباحث عدي جاسم أحمد في كتابه «أنماط الشخصية في روايات محسن الرملي»، الكثير من أدوات المناهج والدراسات النقدية الحديثة ليقف من خلالها عند أعمال الروائي العراقي محسن الرملي، دراسة وتنقياً في إطار التقصي الخاص بالشخصيات ودورها في البناء السردى.

الكتاب، الصادر في أربيل-العراق، يعد دراسة واسعة لموضوع الشخصية والتفرعات الخاصة بها في أعمال الرملي، وقد احتوى الكتاب على ثلاثة فصول رئيسية يسبقها تمهيد ويعقبها ملحق بالاستنتاجات، إضافة إلى جدول بجميع أسماء الشخصيات في الروايات وعلاقة بعضها ببعض مع مهنة كل شخصية من أجل التعرف عليها وتحديد أجناسها وهوياتها في سير العمل الروائي.

يبدأ الكتاب بتعريف سيرة الروائي بعنوان «محسن الرملي: السيرة والمنجز».

جاء الفصل الأول بعنوان «أنماط الشخصية»

وتم فيه تناول الشخصية المحورية، الشخصية الرئيسية، الشخصية الثانوية، ثم تبعه بإحصائية لجميع الشخصيات في الروايات الثلاث والتي كشفت عن أن الرملي يحرك قرابة الخمسين شخصية في كل واحدة من رواياته بغض النظر عن حجم أي عمل. وفي الفصل الثاني بحث في «إبعاد الشخصية» المختلفة ومنها البعد الخارجي، الاجتماعي، النفسي والفكري،

أما الفصل الثالث فقد تناول «الشخصية وعلاقتها بعناصر السرد» ومنها الشخصية والمكان، الشخصية والزمن، الشخصية والحدث، الشخصية والحوار.

وعن كتابه هذا يقول المؤلف عدي جاسم أحمد إنه قد اهتم بأعمال محسن الرملي لأنه



عدي جاسم أحمد
أنماط الشخصية في روايات
محسن الرملي

يُعد من الأسماء الأدبية المهمة التي أجادت التناول الأدبي لواقع منطقة مهمة من مناطق الريف العراقي، أنا نفسي أنتمي إليها، وبما أن نتاج هذا الأديب ينطوي على كل تلك الأهمية، لذا فإن من المجدي تناول هذا المبدع وأدبه لبيان مكانة رواياته في مسار الرواية العراقية والعربية، إذ تمثل امتداداً فنياً وفكرياً له، وبما تحويه من الرؤى فتلاقي قبولا لدى المتلقي في العالم العربي وخارجه وتماًلاً حيزاً في المكتبة العربية الروائية، وكل ذلك كان سبباً لاختيارنا، من بين قائمة مؤلفاته، ثلاثاً من رواياته لتكون موضوعاً لهذه الدراسة، وهي: ثمر الأصابع - حقائق الرئيس - الفتيت المبعثر».

وعن سبب اختياره لموضوع الشخصيات تحديداً أورد بان «مما شجّعنا على دراسة

كتاب عن الشخصية الروائية في أعمال محسن الرملي

أنماط الشخصية في روايات الرملي هو نوافرها على نماذج شخصيات متعددة ومتنوعة، ولما لها من أهمية بالغة في تصيل النصوص وتجلياتها الفنية والموضوعية التي تستحق أن تكون نماذج فاعلة في أدينا وتعكس ثقافة المبدع وموهبته».

هذا ويرى المؤلف بأن «الروايات الثلاث موضوع الدراسة، كان يمكن أن تقع في نوع السيرة الذاتية، لأنها تجعل من حياة الروائي في عدد من محطاتها وأحداثها محورا لها، غير أن الرملي قد اختار لها شكل الرواية التي يحاول السراوي فيها/ الكاتب، أن يزوج بشخصيته بين الحين والآخر في عموم أجزاء الروايات، وفي حين آخر يقف عند ما حول العائلي ويوضح هموم العائلة والبلد وحول هروبه إلى أسبانيا، فالرملي قد تأثر بالمنام الاجتماعي والثقافي الإسباني إبان إقامته في أسبانيا، وصاغ بعض شخصياته من هناك».

الفلسفة على تخليص نفسها من هذا الدين الإفراطي الذي يتوهم إدراك الغيب، غير أن الفلسفات الطوباوية والخلاصية التبشيرية لم تتمكن من فعل ذلك لعجزها عن قطع صلتها الراسخة بهذا العالم الغيبي الماورائي، فتابعته انتهازه منذ بداياته الأولى حتى عصرتنا هذا، إذ ظلت لصيقة به وإن على نحو ضمني خفي لم يكن لخفاؤه المراوغ أن يكبح قدرة العقل البشري المتفحص على دفعه إلى إبداء تحليله.

ارتبطت الفلسفات الطوباوية والخلاصية التبشيرية المعاصرة، وإن على نحو ضمني، بالديانات الأسطورية والأيدولوجيات التخيلية، فامتعت في إلقاء أربية فلسفية ماورائية راسخة في الوهم، أو أقتعة أحلام طوباوية تفارق الواقع لتوغل في فضاءات التخيل، على تآويلات أسطورية لقصص الخلاص والمخلصين الغيبيين، ولكنها ظلت، في كل حال، محكومة بغايات دينوية اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية يراود تحقيقها من قبل بعض الناس على حساب كل الناس، وبأسهل السبل وأسرعها!

فلسفات خلاصية ومنقذون وهميون

وامتدادا، مستخلصين قوانينه الحاكمة كي يحسنوا التعامل معها بما يحقق خير البشرية بأسرها!

كان الإفراط في الإيهام الموعغل في البلاهة السوداء، ولم يزل، يدسن الديانات المصطنعة والأيدولوجيات التخيلية الموظفين، عن عمد وسبق إصرار، من قبل صناعها ومروجيها من المستبدن، أفرادا وكيانات، لتحقيق غاية الاستحواذ الأناني والهيمنة الشاملة واحتكار الموارد، ولتأبيد الظلم تحت وطاة انتظار منقذ غيبي منتظر لا يأتي، وهو أبدا لن يأتي.

وهل ثمة من غاية يمكن توخيها لإفراط بعض الناس في تصنيع الوهم وبيع فكرة انتظار مخلص غيبي لأخريهم من الناس، إلا متابعة إشباع جشع بشري مقيت لا يشبع، ولا يلتفت مقترفوه، ولو للحظة، لإشباع ما هو أدنى من الحد الأدنى من حاجة إنصارهما وأحطاب محارقهما من بسطاء الناس الذين أعجزهم الفقر والجهل عن إعمال عقولهم؟!

إزاء ذلك، لم يكن للمقهورين من أصحاب العقول المنيرة من الناس، إلا أن يحثوا

التصور أو يأخذ نفسه به؟ ألا تتأسس فكرة المنقذ المنتظر، برمتها وجميع تجلياتها، على هذا التصور الغيبي الأخرق القائم، بدءا ومنتهى، على تخييب مطلق لوقائع وجودية راسخة وخلاصات معرفية مؤصلة ليس آخرها عجز الإنسان، مهما بلغ شأن قدراته الذهنية ووسائله العلمية والعملية أو تكثف سعيه اللاهث لاقتناص اليقين، عن إدراك «عالم الغيب»، أو التقاط إشارة من «عالم الموت» الذي يحمل، تصوريا وعن غير يقين، على أنه نقيض «عالم الحياة»؟

وإذ لم يسبق لأحد من البشر أو غير البشر أن أتى من «عالم الغيب»، كما لم يسبق أن ذهب إلى «عالم الموت» إنسان ثم عاد ليخبر أهل «عالم الشهادة» عنه، فإن تصور قدوم المنقذ من أي من هذين العالمين، وأيا كانت ماهية هذا المنقذ وهويته وغاية قدومه، إنما يقذف بمعتقديه والمروجين له والإخذين به بخبل يشارف حدود الجنون، بعيدا عن إدراك «عالم الشهادة» الذي هو وحده المتاح أمام أنصار الناس وبصائرهم ليقبلوها في رحابه الواسعة، فيدركوه، عمقا

عبدالرحمن بسيسو
كاتب من فلسطين



□ تأسست المرويات الدينية والأقاويل الشعبية المتصلة بالمخلص، أو بالمنقذ المنتظر، على إفراط في إعمال التخيل وابتكار الوهم اللذين هما ديدن الأساطير والخرافات، مثلما هما ديدن الحكايات الشعبية والتصورات المتوارثة أو المبتكرة، القائمة أصلا على تآويلات موجهة، وفق مقاصد وغايات متغايرة، لأساطير وخرافات وعقائد وديانات مصطنعة تقوم على تصور الغيب ينتج تصورا لمنقذ منتظر يقطن هذا الغيب، الآن وفي كل آن، ليأتي منه ذات زمان غير معلوم ليقيم العدل في الدنيا بالانتقام من الظالمين، وإنقاذ المقهورين، وإخضاع الحياة إلى نظام قيم متعال تكف فيه النقائص عن الاضطراب المهلك لتتخرط في تعايش مثمر وتعاون خلق جيلان أنبل القيم الإنسانية وأسماها!

فهل لإنسان عاقل أن يقبل بمثل هذا



صدرت عن دار الرسم للصحافة والنشر والتوزيع ببغداد للشاعر العراقي آوات حسن أمين، مجموعة شعرية بعنوان «لا يأتي أحد بعد مجيء النهاية»، وقد صمم غلافها محمد جمال الأطبع.

عن الدار العربية للعلوم ناشرون ببيرروت، صدر أخيراً للكاتب والفنان التشكيلي السعودي عبدالعظيم بن محمد الضامن، كتاب بعنوان «فيسفساء ثقافة - فنون - أدب».



«صخب القصر المهجور» رواية عن واقع صعيد مصر المفعج

● أسماء هاشم تروي حكايات شخصيات مهمشة في صراعاها مع واقعها وذاتها



القصر مجتمع نسوي غامض

أصابه ترتعش حين يتحدث وسط تجمع من الناس ويحمر وجهه في حضرة النساء، كما وصفته الساردة، بل إن الطريق إلى علي جاء من قبل فريدة بعد أن دسّت إلى صندلية ورقة مكتوب فيها كلمة وحيدة «أحبك»، وبالمثل صالحة كانت أقوى من شخصية زوجها. لجأت الساردة إلى ملء الثغرات التي يحدثها السارد الخارجي، بالاعتماد على بنية التساؤل، وهو ما نحى بالسرد عن الغنائية التي افتتحت بها مرويبتها في تماثل لواقع الصعيد المفعج، فتجعل من النص سؤالاً كبيراً مفتوحاً لتساؤلات عن القصر وما كان يدور فيه، وعن مقتل صفيّة، وعن لغز الرصد، وعن علاقة صالحة بأختها؛ والأهم الأسئلة التي جميعها تسعى إلى الوقوف على هذه الشخصية التي جاءت مغيرة لطبيعة بيتها، فتضع الشخصية في دائرة السؤال منذ ميلادها حتى رحيلها المفاجئ وأسئلة عن علاقتها بعلي وقبله بمدرس اللغة الفرنسية، وأيضاً علاقتها بالعجوز؛ وهل أحبّت زوجها علي أم كانت تسعى لشيء في صورته؛ كل هذا جاء في إطار لغة تحمل خصوصية الجنوب، نقلت مشاعر الشخصيات في صراعاها مع واقعها ونواتها، وأيضاً في أحلامها المخبوءة وإن كانت في الكثير منها ساوت بين الألم والتعاطف مع الشخصيات.

مع أغاني عبدالحليم، إلى صورة الرفاف حيث كان «حضور فريدة ظاهياً بفستانها المنسل على قوامها الممشوق والطرحه البيضاء المرصعة بالفصوص البراقة»، وكان الساردة بإعادة ترتيبها للأحداث التي عاشتها فريدة منذ طفولتها إلى النهاية المفتوحة بعد زواجها بعلي الذي هجرها، ثم هروب فريدة وهو ما سهّل للساردة أن تعيد نسج حكايات عنها وعن «مدرس الفرنسي» الذي تردّت إشاعات عن حب فريدة له، تتماس مع ذات فريدة وكل فتيات القرية في بحثها/ بحثهن عن الحب الذي أرق فريدة وجعلها تسقط ربما في ظن الكثيرين ومنهم جدّتها التي اتهمتها بفعل الشائنة وقتلت جينيتها. وكان الساردة، وهي ترسم صورة فريدة، الفتاة التي تكاثفت كل الظروف على قهرها.

جاءت الشخصيات النسائية -في تناقض واضح لحالة القهر التي مورست على فريدة لسبب أنها تمردت على أنساق البيئة وجّهت بحبها- أقوى من الشخصيات الذكورية على عكس ما هو شائع في الصورة الذهنية عن هذه البيئة، فصفيّة تميّزت بالقوة والصّلبة وتجلّت أبرز مواقفها من زواج زوجها ثم حمل حفيدتها وقتل المولود، ونفس الشيء عند فريدة التي تميّزت بشخصية قوية في حين كان علي زوجها على النقيض تماماً لدرجة أن «أطراف

لا يزال ولاء الكاتبة المصرية أسماء هاشم للمكان باندهاشاته وللحكاية بتشعباتها التي تشد القارئ إلى تفاصيلها وعوالمها المثيرة، مهيمنا على روايتها الجديدة «صخب القصر المهجور»، وهي رواية تعود من خلالها أسماء إلى عالم الكتابة الإبداعية بعد انقطاع دام طويلاً بعد روايتها «المُشّر عند نقطة الصفر»، كما تعود إلى منطقتها الأثيرة الجنوب (جنوب مصر)، فتقدم عبر مرويبتها حكاية عن عوالم غير مألوفة.

ممدوح فرّاج النَّابى

تجسّر الآثار الذين تردّت إشاعات عن علاقته وتجارتهم معهم وبالشخصيات التي تردّت عليه حتى أنه قيل «إن الملك بات في إحدى غرفه ليلة واحدة». غموض القصر لا ينفصل عن غموض شخصية كريم باشا الذي لا يعرف أحد أصله ولا كيف كوّن ثروته أو أعماله، سوى ارتباطه بشخصيات كبيرة ونافذة تزوره سرا، وكذلك لا ينفصل عن غموض علاقة فريدة بعلي ثم رحيل فريدة الذي دكّنه الإشاعات.

كما تعرّض في جزء من هذا القسم إلى شخصية الست صفيّة زوجة كريم باشا ومحبّتها بعد وفاة ابنها الوحيد، وعلاقتها بزوجه حتى ولادة حفيدتها وكيف استقبلتها، وأجادت الكاتبة في هذا الجزء بتصوير جانب من الثقافة التحتية الحاكمة والتي هيمنت على السرد منذ رحيل الفارس الشاب، وقد تجلّى في مشهد موت ابن الحاجة صفيّة، ثم في استقبال الحفيدة فريدة، وموقف الجدة منها، وهو ما دعمته بالأشولات التي تتردد في هذه البيئة، من قبيل «لما قالوا جات بنية» بكل ما تحمله من تكريس لامتياز المرأة، رغم أن الست صفيّة كانت نقيضاً لذلك، فهي امرأة متحكمة ومُتسلطة، حتى أنها عندما أراد زوجها الزواج من أخرى لم يستطع أن يفعل هذا رغم أن كل المسوغات كانت في صالحه، إلا بعد تدبير من أختها، وعندما حدث الزواج أثبتت سلطتها برفضها قدوم العروس إلى القصر، واكتفت بإقامتها في البيت القديم، ويكرّر موقف التسلط مع فريدة عندما حدث الحمل، وكيف أنها استطاعت أن تطمر المولود دون أن يهتز لها جفن، ولكن الصورة البارزة لهذه السلطة كانت في تعاملها مع العبدتين، وحيش وصندلية، والعلاقة المتوترة التي تحكمها علاقة السيد بالعبدة، على الرغم من الولاء التام لها، ومن ثم تحوّل في النهاية إلى علاقة انتقام مفاجئة.

نساء قويات

شخصيتا كريم باشا والست صفيّة تحظيان بحضور لافت داخل النص، لكن في ظني أن هاتين الشخصيتين كانتا بمثابة التمهيد لظهور شخصية فريدة التي هي المحور الأهم في بنية الرواية، والغريب أن حضور فريدة يأتي عبر البوم الصور الذي وصل للساردة ضمن الأوراق التي كان يجمعها الأب عن القصر بغية امتلاكه، وكانت هي الخيط الذي وصل الساردة الخارجية بفريدة وحكايتها التي لا تقل مأساوية عن حكاية القصر وسكانه لتعكس في أحد صورها وضعية المرأة في هذه البيئة وما تعرّض له من انتهاك. فتأتي صورة فريدة المتكاملة منذ طفولتها بملابسها القصيرة ومع صديقاتها في رحلات المدرسة، وأحلامها التي كانت تتعاقب

□ رواية «صخب القصر المهجور» هي الثانية للكاتبة المصرية أسماء هاشم التي لم تسقط سنوات الانقطاع عن الكتابة قدرتها على نقل وقائع الأمكنة، مطعّمة أحداث مرويبتها بالغرائبية، رغم تماس الحكاية مع الواقع بكل ما يحمل من مأس وأوجاع. الرواية ليست عن المكان على الرغم من المساحة التي يشغلها المكان سواء في بؤرته المحدودة «القصر» على مستوى العنوان وما تخفيه بنيته من تساؤلات تتصل بهوية النص وتيمته الأساسية، أو على مستوى السرد بما يحويه من علاقات شائكة بين ساكنيه، بقدر ما هي رواية عن الإنسان وهشاشته رغم ما يبدو عليه من سلطة ونفوذ، ومن جانب آخر هي رواية عن المهمّشين من العبيد الذين عاشوا على الهامش حتى ماتوا دون أن يشعر بهم أحد، حتى وإن استطاعوا أن يبنّزوا القوة ذات مرّة ويحكمون السيطرة على نحو ما فعل العبد وحيش في نهاية الرواية، فأكمل بعد وفاة كريم باشا حالة الغموض التي اكتنفت القصر.

القصر الغامض

تأتي الرواية الصادرة مؤخراً عن دار الشرق بالقاهرة، في ثلاثة أقسام، القسم الأول منها خاص بالقصر والثاني عن فريدة أما الثالث فهو عن العبيد، يسبق هذه الأقسام استهلال غير معنوّ تحدّد من خلاله الرواية موقعها من السرد، باعتبارها ساردة من الخارج، فهي ابنة الرجل الذي باعت محاولاته بالفشل في امتلاك القصر، الرواية في الكثير منها مروية من منظور الطفلة التي تعلقت بالقصر وكل ما يدور بداخله عبر تصورات ذهنية جعلت من صورة القصر، الذي يقع على ربوة عالية بين نجعي القرية الشرقي والغربي، هي شماغها فراحت تقتفي أخباره من خلال رحلة الأب لامتلاكه، وأيضاً ما وقع تحت يديها من مدونة فريدة التي دوّنت فيها الكثير من ماساتها.

في القسم الأول «القصر» تسرد الساردة تاريخ هذا القصر الذي صمّمه مهندس إنكليزيّ كان صديقاً لوالسي المدينة، وتعرج على الهيبة والمكانة اللتين ساهمتا في الغموض الذي اكتشفه بما يدور في داخله من صفقات واتفاقيات يغدها كريم باشا مع

حكاية القصر وسكانه تعكس

في أحد صورها، وضعية المرأة في هذه البيئة وما تعرّض له من انتهاك

قصص سرّالية ساخرة عن أوجاع الحرب السورية

يستمد مصطفى تاج الدين الموسيقى مكانته الأدبية عموماً وككاتب ساخر خصوصاً من موهبة إبداعية استثنائية، غير أن موهبة السخرية وحدها كان يمكن أن تحيله إلى مجرد مهرج يلقي بكلام لا طائل منه، ولكن هذا الكاتب الشاب كرس قصصه لوطنه سوريا ولشعبه الذي يمرّ بالأم الحرب والنفى والتشرّد والقتل.

مبروكة علي

□ من يتابع كتابات مصطفى تاج الدين الموسيقى لا يمكن أن يفوته ملاحظة الصلة الجدلية المباشرة بين الضحك والألم، الحزن والسخرية، مما جعل سخريته توصف بالكوميديا السوداء.

«نصف ساعة احتضار» للقصص السوري مصطفى تاج الدين الموسيقى هي المجموعة الرابعة بعد مجموعة «قبو رطب لثلاثة رسامين2012» و«مزهريّة من مجرّة» 2014 و«الخوف في منتصف حقل واسع» 2015.

بنى مصطفى تاج الدين الموسيقى أقاصيص مجموعته، الصادرة أخيراً عن دار «روايات» في أبوظبي الإمارات، انطلاقاً من وقائع الحياة العادية المعاشة الآن للسوريين وربما لغربهم من البشر، فتركز الكتابة لديه على البسيط والمدشّ والغرائبي معاً، والدهشة تتولد أساساً من هذا الالتقاء بين الواقع والخيال حتى لا تعرف الفاصل بينهما، الحقيقة الإنسانية بالنسبة إلى الكاتب توجد عند البشر البسطاء. ففي قصة «كم هم لطفاً» يسخر الكاتب من واقعه عبر قصة لشاب يتم

ستيفان شومي في دمشق

حسن الوزاني
كاتب من المغرب



□ يبدو الشاعر الفرنسي الشاب ستيفان شومي غير منشغل بنسج جديّة مبالغ فيها حول مساره الإبداعي. إنه معني أكثر بالتفاصيل الصغيرة للحياة وببلاغة الهامش وبشعرية الفراغ. ولذلك فضل أن يشتغل بمسرح صغير في باريس بدل العمل في الصحافة أو بأي مهنة أخرى تضمن الوصول إلى جمهور واسع.

إذا كان ستيفان شومي يقرّ بأنه يجهل الثقافة العربية، فإن ثمة شيئاً يربطه بها أشبه، كما يصفه، باستيهام أو حلم تنسجه أسماء ك بغداد ودمشق، وأصوات «رحلة إلى الشرق» لجيرار دي نرفال و«الف ليلة وليلة» و«الروض العاطر» للنفرأوي، وأطياف الحضور العربي في الأندلس التي أدهشه بهاء هندستها المعمارية العربية الرائعة. قرأ ستيفان شومي سوراً من القرن واطلع على بعض كتابات ابن بطوطة وعلى مجموعة من كتابات المتصوفة. وعلى مستوى الإبداع الشعري، قرأ نصوصاً لمحمود درويش وأدونيس وسميح القاسم وشعراء من أزمّة سابقة من بينهم امرؤ القيس والمنتبي. وذلك بالإضافة إلى شعراء من العالم الإسلامي كعمر الخيام وفروغ فرخزاد التي تربطه بشعرها صلة خاصة وعميقة. كان من علاماتها اشتغاله على ترجمة عدد من نصوصها.

قبل بداية الحرب في سوريا، وبالضبط خلال سنتي 2004 و2005، اختار ستيفان شومي أن يشتغل في المركز الثقافي الفرنسي بدمشق. وخلال سنتين حرص ستيفان الذي كان في بداية الثلاثينات من عمره على تدوين ملاحظاته بشكل يومي عن أشخاص وأمكنة وعادات، وصور بشار الأسد التي تحتل كل الأمكنة، وعادات الأكل، والمراحيض التركية وحسن الضيافة.

عشر سنوات بعد ذلك سيصدر ستيفان شومي مذكراته عن دار سوي الفرنسية تحت عنوان «فرح الحجاب». احتفظ ستيفان شومي بعلاقات مع الكثير من الأشخاص الذين تعرف عليهم خلال مقامه بسوريا والذين تحدث عنهم في الكتاب. وفي كل مرة يشاهد صوراً أو فيديو عن الحرب ينتابه خوف من أن يلمح، من بين المحاربين أو اللاجئين أو الجرحى أو الموتى، أحد الذين صادقهم أو حادثهم في حافلة أو في شارع أو شاركتهم سيارة أو كأس شاي.

يفكر شومي دائماً في الشاب الذي ألح على منحه البرتقال مجاناً في أحد شوارع تدمر. وفي البدوي الذي لم يكن لديه إلا بضعة طماطم والذي أقسم أن يشاركه إياها. والفلاح الذي كان في جولة برقعة زوجته وأبنائه والذي دعاه إلى الأكل والنوم في بيته بقرية السالمية من محافظة الرقة. وفي تفاصيل البلد قبل أن تلتهمه الحرب.

تعرفت على ستيفان شومي قبل سنوات. أرسل لي مؤخراً مجموعته الأخيرة، معبراً عن رغبته العميقة في الاستماع لقصائده منقولة إلى العربية. ثم فاجأني بعد يوم واحد عبر الهاتف «ألو حسن.. أنا جاهز.. اسمعني...».

«نهر صغير»

رواية فيتنامية

□ أبوظبي - بالتعاون مع دار أقراني للنشر والتوزيع ومركز سلطان بن زايد في أبوظبي، صدرت الترجمة العربية لرواية «و»، أي نهر صغير بالعربية، للكاتبة الفيتنامية الكندية كيم ثوي، وقد قامت بنقلها إلى العربية الشاعرة والكاتبة التونسية إيناس العباسي.

كتبت كيم ثوي «نهر صغير» في سن الأربعين مستمدة تفاصيلها من حياتها الشخصية ووقائع حقيقية عاشتها هي وعائلتها وجيرانهم وأناس حقيقيون هربوا من الفيتنام عندما سيطر الشيوعيون على سايغون، وقد هربوا عبر قوارب في رحلات بحرية خطيرة، ليتحولوا إلى لاجئين في مخيمات في ماليزيا ومنها وصلوا إلى الكيبك، هذا العالم المدش والغريب.

تصف الكاتبة معاناتهم كلاجئين في التألم مع اللغة وعادات المجتمع، مراوحة بين ذكريات حياتهم السابقة في فيتنام كاسرة مقدرة ومتفحّصة وحياتهم الجديدة في ظل مساعدات الحكومة الكندية، وعملها بعد دوام المدرسة وهي طفلة خلسة في قطف الفاصوليا.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

احتضار، والبناء النفسي في «عشر صور للحب» وفي أثناء الأخبار العاجلة، والبناء المفتوح في قصة «مشهد سينمائي من الحرب»، هذا التعدد في الأبنية السردية وتنويع معمار القص دليل على مدى تمكن الكاتب من أدوات القصصية وتقنياته الحكائية وانفتاحه على الإبداع القصصي والروائي العربي والعالمي. اعتمد مصطفى تاج الدين على الوصف بصورة مكثفة سعياً إلى تجسيد عوالم الرعب والموت عبر تشغيل أفعال نفسية يعيش من خلالها القارئ معاناة الشخص بالقصص. وتبني الرؤية السردية على المنظور الداخلي أو الرؤية المصاحبة بحيث تتساوى الشخصية مع السارد في المعرفة وتتبع الأحداث، غير أنه لم يكفي ذلك إذ حاول إثراء القصصية بدمج عناصر متنوعة كالصور متقلّبة من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب والمخاطب، في حين يبقى زمن القص مقترناً بما يعيشه وعاشه السوري.

يكتب مصطفى تاج الدين الموسيقى قصصاً حدثائية تدّين الموت على تعدد أشكاله حيث تنطلق من فلسفة إنسانية تقوم على الطرح السريالي والبعثية الوجودية، كما تتميز الكتابة القصصية لديه بروعة التصوير وحسن التشخيص والبساطة في التعبير مقابل مجازية الصور الموحية والتراكيب التي تأتي زاخرة بالاستعارات والتشابهية واللغة الميتاسردية والخطاب السردية.

مع الذبابة، والإنسان بالشبح، السجين الميت الذي يكلم نفسه ويلمسها، والحيّ بالميت، و الميكسي بالمضحك. هكذا تلتقي المتضادات على غرابتها تخلق صورة متقلّبة غارقة في الدلالات ونافذة في نقدها لما أراد لها نقده.

لا حدود بين العوالم في قصص الموسيقى، الجحيم الذي لطالما تم ترهيبنا منه كنتيجة لأفعالنا الدنيوية في عوالم الآخرة ينزل الأرض ويعيشه السوري بشكل مكثف ومرعب منذ خمس سنوات، هكذا يتسلق اللاواقع الواقع ويعيش داخل تفاصيل السوري، تفاصيل نلمسها مثلاً في قصة «مشهد سينمائي من الحرب» حيث يرسم لنا قصة مجموعة من الأصدقاء قضت عليهم ذقينة وهم خارجون من الجسد البشري لمجموعة من القطع القابلة للحمل.

جرب الكاتب أنماطاً سردية متنوعة، بحيث تنوع بين سرد خطي كلاسيكي ومعاصر مكثف ومداخل، كما يلاحظ القارئ للمجموعة نية الكاتب إشراك القارئ ليدخل عالمه التخيلي الافتراضي من أجل أن ينسج خيوط الحكاية ومشروعها السردية بناء ودلالة، كما هو شأن قصة «كم هم لطفاً».

كما استخدم الكاتب أبنية سردية متعددة الأشكال، كالبناء الجدلي في قصة «نص ساعة





@alarabonline

كشفت موقع تويتر عن مجموعة من التحسينات مرتبطة بعملية الإبلاغ عن المضايقات راجعا في السماح لجميع مستخدميه بالتعبير عن أنفسهم بأمان، وتسهيل التخلص من المضايقات، ولفت تويتر إلى أن «التحسينات الجديدة تشمل القدرة على إرفاق عدد من التغريدات في تقرير واحد، ما يتيح للمستخدم تزويدها بالمزيد من المعلومات عن مدى الإساءة ويقلل من الوقت الذي يستغرقه للقيام بذلك».

تويتر مقياس شعبية نجوم العرب.. لا مكان للمثقفين

● «علامة زرقاء» تفتح حرب فنانين ضد تويتر



شاعلة بال العرب

وتؤكد معلقة أن ذلك نتيجة "التهميمش والتهميش المنهج للمثقف في عالمنا العربي". ولكن آخرين يقولون إن أغلبية المثقفين مستهترون بالشبكات الاجتماعية وزاهدون في استغلالها رغم أن تويتر مثالا صار الحل الممكن والسهل والسريع، الذي يمكن أن يلجأ إليه كل الناس، وخاصة المثقف العربي، المكبل بكل أنواع الرقابة، رقابة السلطة، ورقابة الإعلام، ورقابة المدرسة، ورقابة المجتمع، ورقابة الدين.

ويدور حديث على الإنترنت عن المحتوى الرقمي باللغة العربية، وتكاد الآراء تجمع على أن هذا المحتوى، بالرغم من وجود مواقع متخصصة محدودة، "لا يرقى إلى مستوى الطلب عليه"، وهي حقيقة لا يقتصر تأكيدها في الدراسات والإحصاءات فحسب، بل نلمسها كل يوم، فمثل من يبحث في الشبكة الإلكترونية باللغة العربية عن موضوع جاد كمثل من يبحث عن إبرة في كومة من القش، وفق خبراء.

وأشارت العديد من الدراسات والتقارير إلى أن المحتوى العربي على الإنترنت بدأ بالتراجع بشكل ملحوظ وأن عدد صفحات المحتوى العربي على الإنترنت ما يقارب 660 مليون صفحة فقط منذ إنشاء شبكة الإنترنت أي ما يعادل نسبة 0,89 من شبكة الإنترنت والتي يبلغ متوسط مجموعها ما يقارب 74,5 مليار صفحة.

ويبلغ عدد متابعي المغنية اللبنانية نجوى كرم على تويتر 4,9 مليون، ما يمكنها من احتلال المرتبة الرابعة ويبلغ عدد متابعيها في إنستغرام 3,1 مليون، أما في فيسبوك فيتجاوز عدد متابعيها 12 مليوناً.

كما وصل عدد متابعي المغنية هيفاء وهبي في تويتر مؤخرا إلى 4,54 مليون، وفي إنستغرام تجاوز 3 ملايين، أما في فيسبوك 7,9 مليون ما صنفها في المرتبة الخامسة.

ويحتل نجوم الفن والتمثيل والرياضة ورجال الدين بشعبية واسعة على الشبكات الاجتماعية مقارنة بالمثقفين والكتاب العرب. ويتصدر 9 دعاة سعوديون قائمة أكثر الحسابات متابعة عربيا على موقع تويتر، فقد حصل رجل الدين السعودي محمد العريفي على المرتبة الأولى من حيث المتابعة عربيا بـ 14,8 مليون متابع مقارنة بـ 13 مليون متابع عام 2015.

فيما لا يحظى الفكر السوري الراحل جورج طرابيشي بأي شعبية بين رواد تويتر من الجيل الجديد خاصة، فقد ترك أكثر من 200 كتاب ترجمها خلال مسيرته مع القلم. وقال عنه مغرد إنه "أنتج كتبا وترجمات تعادل نصف الكلام الذي أنتجه العرب في موقع تويتر". وفي جولة على تويتر يوجد حساب للمثقف يحتوي على تغريدتين فقط تعودان إلى عام 2015 والملاحظ أن عدد متابعيه على تويتر 217 متابعاً فقط.

يستعمل كل طرف تهمة جاهزة للطرف الآخر بشراء المعجبين واللايكات على مواقع التواصل الاجتماعي، في إشارة إلى أن شعبية النجم الآخر شعبية مزيفة. وتستقطب الفنانة اللبنانية اليسا أكبر عدد من المتابعين في موقعي تويتر وإنستغرام. وتكاد تصدر فيسبوك أيضا بفارق قليل عن أقرب منافسيها.

ويبلغ عدد متابعي اليسا على تويتر 9,16 مليون، وفي إنستغرام 4,9 مليون، أما في فيسبوك فتجاوز عدد معجبيها مؤخرا الـ 20 مليون متابع. وتحل المغنية اللبنانية نانسي عجرم في المركز الثاني بعد أن كانت تحتل الصدارة في عدد من المنصات الاجتماعية، لا سيما في فيسبوك وإنستغرام. ويبلغ عدد متابعي نانسي في تويتر 8,95 مليون، وفي فيسبوك 20 مليوناً، أما في إنستغرام 7,2 مليون.

وتحتل المرتبة الثالثة الفنانة الإماراتية أحلام التي تتميز بكثافة نشاطها على المواقع الاجتماعية. ويبلغ عدد متابعي أحلام في تويتر أكثر من 6,21 مليون، وفي إنستغرام 4,3 مليون، وفي فيسبوك نحو 5,5 مليون.

أصبح تويتر يمثل مقياس شهرة بالنسبة إلى نجوم الفن والرياضة والدين في العالم العربي في مقابل انحسار شعبية المثقفين، إما بسبب زهدهم في الشبكات الاجتماعية أو لغياب الوعي الثقافي لدى الجيل الجديد وهو ما انعكس سلباً على نقاشات العرب على الشبكات الاجتماعية خصوصاً والمحتوى العربي ككل على الإنترنت عموماً.

□ القاهرة - هدد الممثل المصري محمد هنيدي بغلق حسابه الرسمي على تويتر بسبب ما وصفه بـ "الدعم الفني السيء"، ورفض إدارة الشبكة الاجتماعية توثيق حسابات بعض الفنانين العرب.

وكان هنيدي قاد حملة ضد إدارة تويتر مع عدد من الفنانين العرب، بسبب "التعامل السيء" من إدارة الشرق الأوسط، والممثل في تجاهل توثيق حساب الممثل المصري عادل إمام، وعدم رد فريق الدعم على طلبات التوثيق، وفق ما ذكر هنيدي في تغريدة على حسابه الموفق على تويتر.

وأضاف في تغريدة أخرى، "قررنا رداً على التعامل السيء مع الفنانين العرب من طرف إدارة الشرق الأوسط لتويتر إطلاق حملة وهاشتاغ رداً على الأسلوب في التعامل، أي اقتراحات للهاشتاغ؟".

بعد ذلك تلقى الممثل الكوميدي رسالة اعتذار من إدارة تويتر، والتي أشار إليها في تغريدة أخرى، مع التلميح بوجود مشاكل قبل ذلك، تواجهها الممثلة السورية كندة علوش أيضا.

ويعمل تويتر بشكل تلقائي على توثيق الحسابات باستمرار ليسهل على المستخدمين العثور على من يبحثون عنهم، وينصب التركيز على المستخدمين الذين يكثر البحث عنهم في مجالات الاهتمام الرئيسية.

ويقوم تويتر بتوثيق حسابات النجوم والشخصيات العامة فقط، في حين لا يقبل طلبات التوثيق المرسلة من عموم الجمهور، بحسب إدارة الموقع.

وغدت مواقع التواصل ساحة للتنافس بين الفنانين، والكثير منهم أصبح يحرص على تسجيل اسمه في مختلف المنصات الشهيرة، لا سيما تويتر وفيسبوك وإنستغرام.

وتنتسب بعد كل مرة خلافات بين فنانين وفنانات عرب، مسرحها تويتر وغالبا ما

المفكرون لا يحظون بشعبية رغم أن الكتب التي أنتجوها تعادل العرب في تويتر

أبرز تغريدات العرب



AliAlMuqri

برهنوا أنكم لستم تجار حروب:
لا تعودوا إلا بالسلام لليمن.

LASTWISDOM1

وجود مؤيدين ومعارضين من طبيعة الأمور في أي مجتمع ديمقراطي سيصبح مجتمعنا ديمقراطيا اذا تغير مصطلحا "مطباتاتي" و"خائن" إلى كلمتي "مؤيد" و"معارض".

juvess

الباجي قايد السبسي ينادي بتغيير الدستور. «السبسي ممكن بفخر بأنه أول رئيس انقلابي (علي الدستور الذي وصله للحكم) في العالم. تونس

DrMahmoudRefaat

وزيرة التعاون الدولي: القروض الخارجية استثمار للأجيال القادمة وليست عبئا عليهم... أصبح تصريح كل مسؤول في مصر جريمة متكاملة وإن بدا جنونا رسميا.

Hananalwadee

كل ما فعله قتلكم لعمر باطويل هو أنكم ساهمتم في زيادة عدد الملحدن في الأرض وقللتم من عدد المؤمنين واحدا.

shazlong81

الأوهام مقدسة هنا فهي تمنحنا أسبابا للبقاء أمانا على قيد الحياة.

reemsami78

إذا كانت بصمة إصبعك تثبت هويتك الشخصية فيصمة لسانك تثبت حصاد تربيتك ورتقي أخلاقك فاجعل من نفسك أثرا جميلا يطبع في نفوس البشر.

AliAljubailan

اعشقوا، فإن العشق يطلق اللسان العي، ويفتح حيلة اللبد، ويبعث على التنظيف وتحسن اللباس، وتطيب المطعم، ويدعو إلى الحركة والذكاء وتشريف الهمة.

Nedal_147

البنث في السعودية في طريقها إلى حقوقها بتواجه ألف مطب، 999 مطبا يكون من بني جنسها ومطب واحد من الرجال.

anwar_alrasheed

هكذا يعلمونهم بدلا من أن يأخذوهم للمختبرات يأخذونهم في رحلة للقبور لينكروهم بمستقبلهم المظلم ويتساعلون لماذا ظهرت داعش؟

تابعوا rebaisaber

صابر الرباعي فنان تونسي

هاشتاغ اليوم

حلب تحترق.. أم ضمائركم

وأكد مغرد:



@TheLastBedouin



#لو قبلنا القول إن الحكومات العربية ضعيفة ولا تستطيع مساعدة أهالي حلب، فما عذر مشايخ الدين وعلمائه على صمتهم الخجل والمهين؟

وكتب معلق:



@Nejer



#اللهم عليك بكل متطرف جعل معتقداته التي في ججمته أمثمن من دموع البشر وفجائعهم، اللهم عليك به سنيا كان أو شيعيا. #حلبتحترق.

فيما اعتبرت معلقة:



@aliamansour



#حلبتحترق و#حلبتباد، لم أر في التاريخ حقدا كحقد آل الأسد على سوريا.

وقالت أخرى:



@Nouha_Youssef



#حلب سرقوا مآذنها وخطفوا صلبانها وباعوا قمحها، حلب التي غنت (اسق العطاش) عطشت وشربت أمها.

ووصفت الأمم المتحدة الجمعة الوضع في حلب بالكارثي. وقال يان إيفلان، مسؤول شؤون المساعدات الإنسانية في الأمم المتحدة إن الأيام المقبلة ستكون حاسمة لتوفير المساعدات الإنسانية بالنسبة إلى معظم أنحاء سوريا.

□ حلب (سوريا) - طغت الأحداث في حلب على اهتمامات رواد مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. وتشهد المدينة السورية تصعيدا في الهجمات العسكرية على الرغم من وجود هدنة أممية لوقف إطلاق النار.

قتل أكثر من 200 مدني في مدينة حلب خلال الأيام السبعة الماضية جراء غارات جوية حكومية وقصف للمعارضة، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وتصدر هاشتاغ #حلبتحترق قائمة أكثر الهاشتاغات انتشارا في معظم الدول العربية صباح الجمعة، وظهر بجانبه هاشتاغ آخر حمل عنوان #حلبتباد.

وقال مغرد:

@m_bukairy

#حلبتحترق وتحرق معها كل الوعود السياسية الكاذبة.

وتساءل آخر:

@sharif_hijazi

#حلبتحترق أم ضميركم الذي يحترق!

وأكد معلق على فيسبوك:



ياسين أبوواند فضيحة، مجزرة، إبادة.. لا تكفي أي كلمة للتعبير عن العار الذي يحدث في حلب، حلب لم تصل الجمعة حفاظا على الأرواح فكيف بصلاة الجنازة على ذويهم! هول المجازر تشييب له قلوب من يراها فكيف بمن صنعها أجسامهم.

تحقيق

موسم الصيد الرسمي في الإمارات يبدأ في شهر أكتوبر من كل سنة ويمتد إلى غاية شهر مايو، والسلطات تمنع صيد بعض الأنواع أثناء فترة تكاثرها.

صياد: للأسف مساحة التسعة أميال خيبت آمالنا، المساحة المسموح بها ضيقة وغير كافية، كما أنها محصورة فقط في مناطق معينة من بحر قطاع غزة.



حركة دؤوبة على الشاطئ

هل يكون البحر كريما

صيادو السمك في الإمارات: البحر عشق ومهنة تجري في العروق

● طرق وأهازيج الصيد متوارثة عن الأجداد ● منع صيد أنواع السمك في موسم تكاثرها

الخارج، ويتم بعدها إخراج حصيلة الأسماك من فتحة مؤقتة على الطرف الآخر، وتسمى "بابة".

وتعتبر الشباك إحدى أشهر طرق الصيد لما لها من فعالية وتغطية مساحات كبيرة من مناطق الصيد، ولشباك الصيد أنواع كثيرة تختلف باختلاف منطقة الصيد وأنواع الأسماك الموجودة، فشباك "السالية" تستخدم على السواحل، وهي عبارة عن شبكة مستديرة توضع حولها بعض الأنقال المصنوعة من الرصاص، وتقذف من على الكنف في المياه الضحلة ثم ترفع من خيط مثبت في وسطها، والأسماك التي تصطاد بهذه الطريقة هي الميذ والبياح والشعم والجوف وغيرها.

أما شبك الكاروف فتوجد بها عيون، قطر الواحدة منها نصف بوصة، وتوضع على شكل سلة في المياه الضحلة ويقوم الصيادون بضرب الماء من أعلى ليندفع السمك داخل الشباك، وتستخدم لصيد نفس الأنواع التي تصطاد بشبكة السالية. وتشبه شبكة الغاروف الكاروف لكنها أطول قليلا، وتستخدم لصيد أسماك السبيطي والشعم والجوف والبياح. أما شبكة العشاري فهي من الشباك الضخمة، وتلقى من السفن في المياه العميقة مع بداية الليل، وترفع عند الفجر ولا تستخدم في الليالي الممطرة خوفا من أسماك القرش.

الساحلية عبر شبك كبيرة، ذات فتحات ضيقة، يقوم بغمرها الصيادون في البحر حتى تمتلئ بكميات كبيرة من الأسماك، واشتهر بها أهالي الإمارات الشمالية والساحل الشرقي، وتستخدم "الضغوة" غالبا لصيد أسماك العومة (السردين) والبرية والصيما وأصناف أخرى من الأسماك، ويسمى من يصيد بطريقة الضغوة "الضغاية"، ولهم أناشيدهم الشعبية الخاصة التي تصاحب عملية الصيد، وفرز الأسماك. وهناك طريقة الحديق، وهي الخروج في رحلة بقوارب الصيد الصغيرة واستخدام الصنارة المزودة بالطعم لصيد سمك الشعري والهامور والكند والسكل بالصنارة.

ويعتمد "الضغاية" القراقيز، وهي أقفاص بيضاوية الشكل صنعت منذ بدابات نشأة مهنة الصيد لدى سكان السواحل بسواعد الأجداد الذين استخدموا سعف النخيل أو أنواعا معينة من الحطب، وحديثا تصنع من الأسلاك المستوردة، وتتراوح أحجام القراقيز باختلاف استخداماتها، فمنها الكبيرة المسماة "الدوباية"، ويتراوح طول القرقور بين نصف متر ومترين لأنواع الكبيرة.

وتعتمد فكرة القرقور على اعتباره مصيدة تدخلها الأسماك عبر فتحة دائرية على أحد جوانبه تكون على شكل مخروطي تضيق عند النهاية لمنع هروب الأسماك إلى

يقول النهام (من يؤدي أغاني البحر) مقطعا والباقون يردون عليه. ويتضح الجانب العملي للنهام من خلال دوره في تحويل تعليمات ربان السفينة بإنجاز حركة عمل السفينة إلى نغمة موسيقية كرفع الشراع أو إنزاله.

ويقول حسن إن مهنة البحر رغم صعابها لا يمكن للصياد أن يتركها أو يتخلل عنها، فهي مصدر متعة له، بل يعلمها لأولاده بكل ما تتميز به من صبر وجلد وكل تفاصيل الحرفة، فأولاده يعرفون كيف يستخدمون الوسائل المختلفة في الصيد، ومنها النابة والخيط، والغباب، والحلق واللوح والمثمل، وغيرها.

ويقول الصياد حمادي عن طبيعة علاقته الوطيدة مع البحر، والذي يحمله باستمرار إلى عوالم مختلفة، "أنا مثل السمكة التي إذا خرجت من البحر تموت، وكذلك الصيادون وأغلب المولعين بالبحر".

ويمكن تحديد طرق صيد الأسماك اعتمادا على حجمها، فأصغيرة، يتم اصطيادها عادة بـ"الضغوة"، وهي طريقة لصيد الأسماك

يعرف الإماراتيون بشغفهم بصيد السمك منذ قديم الزمان، وكان الصيد يجري في عروقهم، وهو مصدر رزق هام قديما وحديثا رغم تطور الحياة وتعدد المهن والأعمال، ومازالت طرق وأدوات الصيد التي استعملها الإماراتيون القدامى كالذغوة والسكر والحضرة مستخدمة رغم دخول طرق جديدة ومستحدثة.

للمحافظة على المخزون السمكي وتجديده، يستخدم الصيادون في الإمارات أنواعا متعددة من قوارب الصيد ذات الأحجام المختلفة، منها الأملا والشاحوف والشاشة والهوري، والقوارب الصغيرة وهي كلها مصنوعة من الخشب.

ولرحلة الصيد في الإمارات طقوسها واستعداداتها، فرغم أهوال البحر ومفاجاته، اعتاد الصيادون على بداية رحلتهم بالأغاني والأهازيج التي حفظوها منذ رحلاتهم الأولى مع آبائهم.

ويقول الصياد حسن علي إن هناك أهازيج متنوعة تقال في صيد السمك، وهي تتباين بين الليل والنهار، لكنها تعبر كلها عن الفرح والأمل بالعودة إلى البايسة بصيد وفير.

ويؤكد أن لكل عمل على السفينة أهزوجة وهي التي يؤديها جميع البحارة مع بعضهم البعض، وهناك أغاني "النهمة"، وهي أن

أبوظبي - أشرف موسم صيد السمك في الإمارات على نهايته مع نهاية شهر مايو، لكن البحارة لم يشدوا سفنهم في الموانئ، فهم يواصلون نشاطهم في صيد سمك الهامور، والصافي، والبدرج، والنيسر، والسلطان إبراهيم، والنقرو، والشعري، والعومة، وغيرها من الأسماك الكثيرة.

ويبدأ موسم الصيد الرسمي في الإمارات في شهر أكتوبر من كل سنة ويمتد إلى غاية شهر مايو. ومع ذلك ينصح الصيادون ذوو الخبرة الهواة الجدد بالذهاب إلى الصيد في الفترة بين نوفمبر وفبراير حيث تتنوع الأسماك خلال تلك الفترة.

وتوجد مواسم خاصة لبعض الأنواع من الأسماك، ومنها البرية والعومة، وهي تتوافر في أشهر مايو ويونيو ويوليو، بينما يكثر الكند في شهري ديسمبر ويناير، أما سمك الحبار فيكثر في أغسطس وسبتمبر، فيما الأنواع المتبقية تتوافر على مدار السنة.

وتمنع السلطات الإماراتية صيد الأسماك في فصل تكاثر وإخصاب أنواع تلك الأسماك، وذلك لتعطي الفرصة للتكاثر وطرح بيضها

أغاني «النهمة»، هي أن يقول النهام مقطعا والباقون يردون عليه، وتكون عادة لترجمة أوامر الربان بالنغم

بحارة غزة معاناة كبيرة ورزق شحيح

البحر، كما يدفع الأسماك إلى الهروب". ويأمل الصياد نائل بكر في أن تسمح إسرائيل للصيادين بالدخول إلى مسافة تتعدى الـ12 ميلا، كي تصطاد شباكهم أنواعا جديدة ومختلفة من الأسماك.

ويقول بكر (55 عاما) الأب لتسعة من الأبناء إن ما يجنيه من مال مقابل بيع الأسماك لا يعوض ما يدفعه مقابل وقود المراكب، وشراء وتجهيز الشباك ومعدات الصيد الأخرى.

ويمضي بقوله "هناك عدد كبير من الصيادين والمساحة ضيقة، كما أن المنطقة رملية لا تتجمع فيها الأسماك، لقد أصابتنا خيبة الأمل خاصة أننا لم ندخل تلك المنطقة منذ عشر سنوات".

وللتعليق على المعاناة التي يمر بها صيادو غزة، قال نزار عياش، نقيب الصيادين في القطاع إن "ما يريده هؤلاء هو أن تجر قواربهم نحو أكثر من 12 ميلا. الرفع الحقيقي للحصار البحري الذي تفرضه إسرائيل يتمثل في زيادة مساحة الصيد إلى ما هو أبعد بكثير. الكميات التي يعود بها الصيادون كل صباح من رحلاتهم التي تستغرق أكثر من 16 ساعة، قليلة ولا تكاد تذكر".

ولفت إلى أن الصيادين يأملون في زيادة مساحة الصيد، وبيع أكبر كميات من السمك، وفتح الباب أمام مجال التصدير إلى الضفة لإنعاش حالتهم الاقتصادية، وتوفير القوت لأسرهم. وبحسب عياش تعرضت مهنة صيد الأسماك في قطاع غزة إلى انهيار كبير خلال السنوات التي أعقبت حصار غزة (2006)، ليراجع متوسط حجم الصيد السنوي إلى 800 طن سنويا، انخفاضا من 5 آلاف طن سنويا قبل فرض إسرائيل حصارها. ووفق نقابة الصيادين في غزة، فإن نحو 4 آلاف صياد يعملون أكثر من 50 ألف فرد، يعملون بشكل شبه يومي على أكثر من ألف قارب صيد مختلفة الأحجام والأنواع.

لتصل إلى 9 أميال بحرية بدلا من 6 أميال. ويقول الصيادون في غزة "إن المسافة التي تم تحديدها تنطلق من 'وادي غزة' (وسط)، حتى الحدود الجنوبية لمحافظة رفح (جنوب)، فيما تمنع إبحار الصيادين في المنطقة الشمالية لأسباب تقول إنها أمنية". وفي كل ليلة يحصر فيها الصياد أبو حصيرة، على متن قاربه برفقة 6 صيادين آخرين، يتمكن من اصطياد كميات محدودة من الأسماك كبيرة الحجم، لا تزيد عن 20 إلى 30 كيلو غراما.

ويتابع "نخرج في كل ليلة بسبع أو تسع سمكات كبيرة، المنطقة فارغة من السمك، ولو تم السماح لنا بالدخول إلى مسافات أكبر سيكون بمقدورنا الحصول على رزق وفير".

وبحسب الصياد نفسه، فإن كل رحلة صيد تكلف الصيادين الكثير من المال والجهد اللذين يقابلهما رزق محدود وحركة بيع قليلة.

والمكان المخصص لبيع الأسماك في قطاع غزة، والمسمى بـ"الحسبة" بدا شبه خال من الأسماك، وهو ما عزاه الصياد داود شيخة إلى ندرة وجود الأسماك في المنطقة المسموح للصيادين بالعمل فيها. ويقول شيخة (38 عاما) إن "الصيادين كانوا يأملون في إعادة الأيام الجميلة عندما كان الصيد وفيرا..المساحة الجديدة لم تحقق آمالنا، كنا نأمل أن نصطاد كميات كبيرة تعوض خسارتنا، لكن للأسف في كل صباح يتكرر نفس المشهد، القوارب تعود بالقليل من الأسماك". ويضيف "لا تقتصر معاناتنا على ندرة الأسماك، فقوات البحرية الإسرائيلية تواصل استهدافنا عبر إطلاق النار بشكل شبه يومي تجاه قواربنا، ما يدفعنا إلى الخروج من

مسافة الأميال التسعة سوى خيبة أمل. أبو حصيرة (40 عاما)، واحد من المئات من الصيادين الذين يشعرون بالحسرة وخيبة الأمل، فشباكه وشباك آخرين لم تصطد سوى كميات قليلة من الأسماك.

يقول "الأسف مساحة التسعة أميال خيبت آمالنا، ولم تكن نتوقع أن تكون الكميات بهذا الحجم القليل، المساحة المسموح بها ضيقة وغير كافية، كما أنها محصورة فقط في مناطق معينة من بحر قطاع غزة".

وسمحت إسرائيل في الثالث من أبريل بتوسعة مسافة الصيد في شواطئ قطاع غزة،

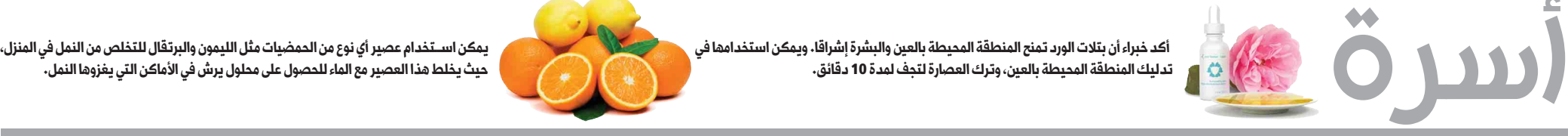
يعتبر صيد السمك في قطاع غزة مورد رزق الكثير من العائلات التي ورثت هذه المهنة عن الآباء أو أمتهنتها اضطارا، لكن هذا المورد يتناقص بسبب الحصار الذي تفرضه إسرائيل حتى كف البحر عن كرمه، وأصبح الصياد يعود بخيبة أمل وحيرة تملأ قاربه المتهالك.

الغزة - للصيد في قطاع غزة طعم مغسوس بالمعاناة، فما إن تطل بارقة أمل حتى تتبدد مع رياح الحصار الذي تفرضه إسرائيل على شواطئ هذه الرقعة التي تعتبر أحد أكثر الأماكن اكتظاظا بالسكان في العالم.. معاناة تجلس مع خيبة أمل جرتها الأميال



سمك لا يغني البحارة من جوع

كل رحلة صيد تكلف الصيادين الكثير من المال والجهد اللذين يقابلهما رزق محدود وحركة بيع قليلة



يمكن استخدام عصير أي نوع من الحمضيات مثل الليمون والبرتقال للتخلص من النمل في المنزل، حيث يخلط هذا العصير مع الماء للحصول على محلول يرش في الأماكن التي يزورها النمل.



أكد خبراء أن بتلات الورد تمنع المنطقة المحيطة بالعين والبشرة إشرافاً، ويمكن استخدامها في تدليك المنطقة المحيطة بالعين، وترك العصارة لتجف لمدة 10 دقائق.



أسرة

أفلام وبرامج الأطفال.. مفاهيم سلبية لتحريف هوية وأخلاق النشء

● الصور المتحركة تزيد نسب العنف والعدوانية بين الأطفال ● الأفلام الموجهة للطفل تتجاهل قيم المجتمعات العربية



الرسوم المتحركة تؤثر على أفكار وأسلوب وحياة الطفل

الإعلام العربية بالانتباه لتلك الكارثة، وإيجاد البديل من خلال إنتاج برامج وأفلام كرتون عربية لغة وثقافة وهوية، مثل “بكار” و”صلاح الدين” و”القاتح” وغيرها من النماذج التي تحوي الكثير من القيم، وتؤصل عند الصغار هويتهم العربية.

وتشير إحصائيات أعدها معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة، إلى أن نسبة ما يقرب من 75 بالمئة من الأطفال يشاهدون قنوات الأقلام الكارتونية والبرامج، في حين أن تأثيرها على أفكار وأسلوب وحياة الطفل يصل إلى 60 بالمئة، كما أنها تزيد العوامل السلبية بنسبة 30 بالمئة، وذلك في ظل متابعة الطفل المستمرة لتلك القنوات والأفلام على مدار اليوم، مع غياب الدور الاجتماعي والرقابي للأسرة.

السليم، وأحيانا أخرى مشاهد تحت على السلبية والضعف والخوف، كما تعتمد إبراز جانب العنف، هادفة إلى إثارة مشاعر الطفل وتحقيق نسب مشاهدة، إضافة إلى أن الأفلام التي تقدم للأطفال أصبحت تتجاهل قيم المجتمع، وتعمل على زيادة نسبة الفساد، وهو ما يترجم حاليا في المدارس، خاصة الدولية، فالأطفال يتأثرون بجميع البرامج التي يشاهدونها، ومعظمها يبث طاقة سلبية لديهم، ويؤثر عليهم على نحو غير مرغوب فيه.

وتوضح مصطفى أن برامج الأطفال المنقولة عن الغرب، تبث أفكارا خاطئة في أذهان الصغار، كما أن بعضها به مشاهد إباحية والفاظ خارجة، وطائفة شديدة لا تتلاءم مع صغار السن مطلقا، مطالبة وسائل

سوف تنشئ جيلا من الأطفال ليس لديه وعي بتاريخ أمته وحضارتها وثقافتها العربية.

ومن جانبها، تشير الدكتورة هويدا مصطفى، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، إلى أن الإعلام القومي في الوطن العربي أصبح بلا دور أو تأثير فعال، وتنازل عن دوره لصالح الإعلام الخاص الذي هيمن على الساحة بصورة واضحة، ويقدم أي مواد سواء تلاعت مع طبيعة وثقافة المجتمع العربي أو لا، لافتة إلى أن قنوات وبرامج الأطفال الحالية تساعد على ظهور نشء بلا هوية مستقلة، خاصة أن معظم برامج الأطفال مجرد استنساخ من برامج وأفلام كارتونية أجنبية، مضيفة أن برامج الأطفال تقدم كل ما هو غير أخلاقي، فتوجد فيها أحيانا الفاظ خارجة، ولا تليق بعقلية الطفل ونظام التربية

مع وجود ندرة في برامج الأطفال والأفلام الكارتونية العربية التي كانت تحمل الكثير من القيم والمبادئ والثقافة العربية، وغياها عن الساحة بشكل شبه تام جنبا إلى جنب مع الإعلام الهادف الذي يربي النشء ويدعم هويتهم، ظهرت برامج وأفلام الكارتون الغربية ثقافة ومضمونا، لتحل محل تلك العربية، وتبث مضمونا جديدا في عقول النشء يمس هويتهم ويبدد أخلاقهم وقيمهم العربية الإسلامية.

محمد رجب

بدأت أفلام الكارتون والبرامج الغربية في غزو المجتمعات العربية مع الانفتاح الإعلامي وسيطرة الفضائيات على ساحة الإعلام، وتراجع الإنتاج العربي، حيث ظهرت قنوات الأطفال المليئة بالبرامج وأفلام الكارتون على مدار اليوم، بين تلك الشخصيات الكارتونية التي تردد ألفاظا مثيرة، وتلك البرامج التي تحرف أركان الإسلام وتعرضها على أنها سة أركان، وأخرى تحت على العنف والعدوانية، ويأتي في مقدمتها “الأبطال 99” كابز الأفلام الكارتونية الغربية، ويحمل أبطاله أسماء الله الحسنئ، ويقومون بأفعال خارقة، هذا إلى جانب برامج الأطفال السلبية، والتي تدور فكرتها حول وجود ساحر مصاحب لطفل صغير يحقق له كل ما يريد، دون أن يبذل الطفل أي مجهود، فضلا عن عدة برامج لا تتوافق مع البعد الثقافي العربي والإسلامي للطفل.

برامج الأطفال المنقولة عن الغرب، تبث أفكارا خاطئة في أذهان الصغار، كما أن بعضها به مشاهد إباحية

ويوجه علماء النفس والاجتماع الانتقادات لهذه البرامج، مؤكدين أنها تحتوي على مشاهد عنف والكثير من الألفاظ الخارجة ذات التأثير السلبى على الأطفال، وتزيد نسبة العنف والعدوانية بينهم، وهو ما يظهر بوضوح من خلال الحوادث التي تتكرر يوميا في المدارس، هذا إلى جانب دورها في تخريب الهوية والثقافة العربية.

أستاذ علم النفس التربوي بجامعة القاهرة إن أفلام الكارتون والبرامج التي تعرض على الفضائيات وتكون مخصصة للأطفال، خالية من أي قيم ومعتقدات، سواء دينية أو أخلاقية، في حين أنها تحتوي على الكثير من مشاهد العنف والعدوانية، ما يؤثر سلبا على الطفل، ويتضح ذلك من خلال الكوارث

لبنانيات يصممن موقعا إلكترونيا لمكافحة التحرش

باختصار

◀ قالت المراكز الأميركية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها إن معدل الإنجاب بين النساء دون سن العشرين في الولايات المتحدة هبط إلى مستوى تاريخي منخفض، مع تراجع عدد الولادات للمراهقات من السود ومن ذوي الأصول اللاتينية بحوالي النصف على مدى السنوات العشر الماضية.

◀ أوصى المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في المغرب، بإحداث لجان جهوية لحماية الطفولة، تعنى بترجمة السياسة المنمجة لحماية الطفولة إلى مخططات عمل، وتنسيق الأعمال ووضع الميزانيات السنوية، ورصد الاعتمادات وتتبع وتقييم المنجزات في هذا المجال.

وعندما تستخدم المرأة الموقع، يمكنها أن تملأ صيغة واقعة باللغة العربية أو الإنكليزية لتقديم تفاصيل تجربتها، وتحدد الموقع على الخارطة. ويمكن للزائرات أيضا مراجعة البلاغات السابقة بالنقر على الأماكن المحددة على الخارطة لقراءة تفاصيل الشكاوى أو البلاغات. وقالت طالبة لبنانية تدعى ريان كرامة إن الجهود المبذولة لحماية النساء من الاعتداءات الجنسية غير كافية. وأعرب مخرج لبناني يدعى روني عن رفضه للتحرش وتأييده لأي جهد يبذل من أجل منعه.

وأطلق موقع “متعقب التحرش” في فبراير. وتامل النساء الثلاث تطورات الموقع في توسيع “متعقب التحرش” مستقبلا ليغطي مناطق أخرى في أنحاء لبنان.

وأوضحت الراعي أن هذه البيانات يمكن أن تساعد السلطات ذات الصلة في الحد من عمليات التحرش في مناطق بعينها بالمدينة. وقالت “في لبنان مثلا الجميع يعرفون أنه يوجد تحرش. وكل الناس يعتبرونه شيئا عاديا. وفي نفس الوقت لسنا قادرين على وضع حد له، ليست لدينا أدلة حسية كافية نتركنا نشغل أو نترك الأجهزة المعنية تهتم بهذا الموضوع وتبحث له عن حلول، وبالتالي قررنا إطلاق مبادرة تساعد النساء ضحايا التحرش الجنسي على التبليغ عما يحدث.. بطريقة طبعاً سرية”.

وأعربت ناي الراعي عن أسفها لتقبل الثقافة السائدة في المجتمع لعملية التحرش باعتبارها واقعا وكأنها أمر عادي.

◀ بيروت – صممت رائدات أعمال لبنانيات موقعا إلكترونيا لتعقب عمليات التحرش على أمل مكافحة الجرائم الجنسية في بيروت. ويعد موقع “متعقب التحرش” منصة على الإنترنت تتيح للمستخدمات الإبلاغ عن المكان الفعلي لأي عملية تحرش جنسي تعرضن لها أو شاهدنها.

وبوسع المستخدمات أيضا وصف العملية وإضافة تفاصيل مثل كونها عملية تحرش لفظي أو جسدي.. وتتبقى كل الأمور المتعلقة بهوية المستخدمة مجهولة. وطور الموقع كل من ناي الراعي وميرا المير وساندرا الحسن كوسيلة للإدلاء بمعلومات بشأن التحرش في العاصمة اللبنانية.

يشعر بالأرق

العالم العربي، منذ عقود طويلة، على تقمص أدوار ديناصورات العصر الجوراسي والطباشيري والحجري وغيرها، فجميع العصور عصورهم، فإذا تجرأت وأطلقت سؤالا بريئا في وجه أحدهم عن الشروط العمرية الواجب توافرها في الكائن (السياسي)، ليستحق لقب ومنصب رئيس أبدي، يبارك أحد المدافعين بالقول “هذه خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها”.

يقضي هؤلاء معظم فترات رئاستهم في الجلوس على كرسي وثير والتطلع إلى الشعوب المنكوبة، بزواية نظر جانبية ومشاعر محايدة وذاكرة من فلين، حيث أن ما يقع بعيدا خارج حدود (الكرسي) لا يعكر في العادة صفو هذه الجلسة السلطانية الفاخرة. كما أنه ليس من شروط الرئاسة إتقان السباحة أو الخوض في وحل مشاكل الشعوب؛ الرئيس الديناصور يكفيه التخندق في المركز والاكتفاء برسم دوائر وهمية على سطح الماء.

تفاقم الأمر حقا في السنوات الأخيرة، وكان قد تجاوز حدود القلق الأممي – الدولي حدوده، لذلك قد لا نستغرب إذا سمعنا في نشرات الأخبار أن بان كي مون.. بات يشعر بالأرق.

أثري سقط سهوا من ثقب في كتاب تاريخ. كان الرجل العجوز يحتل وسط بركة السباحة قاطعا الطريق على الجميع، وكلما حاول الصغار الاقتراب من حدوده رمقهم بنظرة تنبئية حادة، فإذا تكررت المحاولة عاجلهم بكلمات تخرج كحمم البركان من فمه وهو يقول “بي كيرفل كيدر”.. احذروا يا صغارا!

حاولت الأم تقديم شكوى إلى إدارة النادي من دون جدوى، إذ أن طبيعة الانتساب إلى النادي تتبع نظاما ديمقراطيا بحذا كما أن الحريات لا حدود لها للمتسبين، خاصة كبار السن من ذوي (الخبرة). وهكذا، قضى هؤلاء الصغار ساعات عصيبة بسبب عنجبية ديناصور، لكن المشكلة الحقيقية أن (الديناصور) هذا لا يجيد السباحة وكان يقطع معظم الوقت بتحريك ذراعيه يمينا وشمالا ويرسم دوائر وهمية على صفحة الماء وهو مستقر في مكانه لا يبارحه!

رفض الديناصور أن يستغل بركة السباحة من هو أحق وأعلم منه بالعموم، وامتنع أيضا عن استخدامها بطريقة صحيحة.. فضُبع الفرصة على الجميع. دأب بعض رؤساء الجمهوريات في



نهى الصراف

◀ اعتاد ماثيو (10 سنوات) وستيسي (7 سنوات)، ابنا جارتى الإنكليزية أن يقضيا نهار يوم الأحد من عطلة نهاية الأسبوع في بركة السباحة في النادي الرياضي الصحي الذي لا يبعد كثيرا عن محل سكنهما، لكني لمحتهما هذا الأسبوع مصادفة حين عودتهما من النادي والدموع الغزيرة تملأ أعينهما الجميلة، حتى أنني تخيلت أنهما رشقا من مياه بركة السباحة عن غير قصد كميات كبيرة وها هي تنزل على وجهيهما نهرا جاريا من الدموع، إلا أن جارتى كانت تنظر إلي وتهز رأسها أسفا، وهي تقول “لقد أفسد أحدهم عطلة نهاية الأسبوع على الصغار” على حد تعبيرها.

تحتل بركة السباحة المستطيلة مسافة لا بأس بها من النادي الرياضي، لتستوعب أكثر من 30 شخصا ومعهم بعض الأطفال، إلا أن الطفلين الطيبين عندما حاولا النزول إلى البركة وطمعا في الوصول إلى منتصف المسافة، قابلتهما نظرات غضب لرجل مسن بملامح صينية موعلة في القدم وكأنه لوح

موضة

الأبيض سيد ألوان موضة الرجال

◀ قالت مستشارة المظهر الألمانية سونيا غراو إن الأبيض يعد سيد ألوان موضة الرجال في صيف 2016؛ حيث أنه يكسو القمصان والسرراويل والأحذية. وأكدت غراو على أهمية أن تكون الملابس البيضاء مصنوعة من خامة سمكية وغير شفافة، مشيرة إلى إمكانية أن تزدان القمصان بنقوش الزهور على الجانب الداخلي للياقة أو الأساور، والتي تظهر في حال عدم ارتداء ربطة عنق وتسمير الأكمام. كما أن الأزوار الملونة تضفي لمسة جاذبية على القميص الأبيض.





«أريد أن أصبح الأفضل. أرغب في أن أصبح أسطورة مثل بيليه ومارادونا أو أكثر منهما، أنا لا أقول إنني الأقوى، ولكني أريد أن أكون كذلك».

بول بوغبا
نجم فريق يوفنتوس الإيطالي

«المهم هو أن أعيش هذه اللحظة مع الفريق. إنه أمر رائع. كنت محظوظا بالعودة إلى أتلتيكو، اللعب في هذا النادي شيء خاص بالنسبة إلي، أحب كل دقيقة هنا».

فرناندو توريس
مهاجم فريق أتلتيكو مدريد الأسباني



سنعانق اللقب قريبا

الثالث، إلا أن كل تفكيره قبل مواجهة ضيفه ساوثهامتون الثامن، سيكون منصبا على إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الأسباني الأربعاء المقبل، وذلك بعد انتهاء الذهاب بالتعادل السلبي على ملعبه "الاتحاد".

ويحل ليفربول السابع بفارق نقطتين عن مانشستر يونايتد الخامس، على سوانزي الخامس عشر. وفي باقي المباريات، يلعب السبت إيفرتون مع بورنموث، ونيوكاسل مع كريستال بالاس، وست بروميتش مع وست هام، واتفورد مع أستون فيلا، وستوك مع سندرلاند.

فان ليستر 6 مرات في آخر سبع مباريات. وتعرض توتنهام لضربة إضافية بانتهاء موسم نجم وسطه ديلي ألي بعد أن أعلن الاتحاد الإنكليزي، الخميس، عن إيقافه ثلاث مباريات بتهمة السلوك العنيف. ويتعلق الاتهام بحادثة خلال مواجهة توتنهام ووست بروميتش البيون عندما لكم ألي (20 عاما) لاعب الخصم الأرجنتيني كلاوديو ياكوب. وقال هداف توتنهام كاين "أصبحت الأمور أصعب بعد تعادلنا. هي ليست مستحيلة لكنها مستعبدة في ظل الموسم الذي يقدمه ليستر حتى الآن". وصحیح أن مانشستر سيتي ينافس أرسنال بشراسة على المركز

وفي المقابل، باتت مهمة توتنهام صعبة جدا للتتويج باللقب والخطأ ممنوع عليه، حيث تنتظره قمة نارية أمام جاره اللندني تشيلسي بطل الموسم الماضي، الاثنين، علما وأنه يستضيف ساوثهامبتون ويحل ضيفا مجددا على نيوكاسل يونايتد في آخر جولتين. ويذكر أن توتنهام لم ينجح في تحقيق الفوز على أرض تشيلسي منذ 1990. وبعد دخوله في منافسة جديدة على اللقب لأول مرة منذ 1961، أهدر رجال المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو أربع نقاط في آخر أربع مباريات، آخرها تعادله المخيب أمام وست بروميتش البيون 1-1 الاثنين، فيما

دقت ساعة الحقيقة أمام ليستر سيتي

● توتنهام يخشى فقدان الأمل في الدوري الإنكليزي

يقف فريق ليستر سيتي على بعد ثلاث نقاط فقط من آخر ثلاث مباريات تفصله عن لقب الدوري الإنكليزي لأول مرة في تاريخه، وسيتوج باللقب إذا فاز على ضيفه مانشستر يونايتد الأحد، أو في حال تعثر فريق المركز الثاني توتنهام هوتسبير أمام تشيلسي، الاثنين.

لندن - دقت ساعة الحقيقة أمام ليستر سيتي، فمن فريق متواضع لعب دور جسر عبور لعمالة البرمير ليغ إلى مرشح خيالي لإحراز اللقب الأول في تاريخه في حال فوزه على ضيفه مانشستر يونايتد، الأحد، ضمن المرحلة السادسة والثلاثين من الدوري الإنكليزي لكرة القدم. ويتصدر فريق "الذئاب" الترتيب برصيد 76 نقطة حصدها من 35 مباراة، ويفارق 7 نقاط عن توتنهام الثاني الذي يختم المرحلة على أرض جاره تشيلسي في مواجهة صعبة أيضا. وسيضمن ليستر لقبه الأول في تاريخه الذي يعود إلى 132 عاما، في حال فوزه على يونايتد بغض النظر عن نتيجة توتنهام، قبل مرحلتين على نهاية الدوري، وحتى في حال تعادله أو خسارته سيتوج فريق المدرب الإيطالي كلاوديو رانيري في حال تعادل أو خسارة توتنهام أمام تشيلسي حامل اللقب. ويستضيف ليستر إيفرتون في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة قبل أن يحل ضيفا على تشيلسي في المرحلة الأخيرة. ويعيش ليستر فترة خيالية، فقبل 12 شهرا كان يكافح خوفا من الهبوط إلى الدرجة الثانية، وكان في بداية الموسم خارج دائرة الترشيحات للمنافسة على اللقب، إذ أنه كان يصارع من أجل البقاء، لكنه قلب كل التوقعات بعروض قوية ولابين أعطوا أفضل ما عندهم وفي مقدمتهم المهاجمان الدوليان المتألقان جيمي فاردي والجزائري رياض محرز، ومعهما الحارس الدنماركي كاسبر شمياكل والدولي الإنكليزي داني درينكوتر والفرنسي نفولو كانتني والجامايكي ويس مورغان والألماني روبرت هوث ومارك البرايون وغيرهم. وتوج محرز، جهوده بإحراز جائزة أفضل لاعب في الموسم بحسب استفتاء رابطة اللاعبين المحترفين، ليصبح أول لاعب عربي وأفريقي يحقق هذا الإنجاز. وتوقع محرز (17 هدفا و11 تمريرة حاسمة) على زميله فاردي صاحب 22 هدفا هذا الموسم وهاري كاين مهاجم توتنهام ومتصدر ترتيب

وفاز فريق المدرب الهولندي لويس فان غال 6 مرات في المباريات الثماني الأخيرة له، وهو يطمح إلى اللحاق بأرسنال في المركز الرابع الذي يتقدم عليه بخمس نقاط ويستقبل نوريتش الثامن عشر، علما وأن الفريق اللندني لعب مباراة أكثر من يونايتد المدعو إلى مواجهة كريستال بالاس في نهائي مسابقة الكأس. وقال أندري هيريرا لاعب مانشستر يونايتد "أولا وقبل كل شيء يجب أن أقول إنني أفكر في مانشستر يونايتد، نحن مارزلا في السباق، وعلينا أن نكون ضمن الأربعة الأوائل، هذا مهم جدا بالنسبة إلينا". وأردف "نحن نلعب ضد ليستر، وهو فريق جيد جدا، يلعبون بطريقة رائعة، لكننا نريدهم أن يفوزوا بلقب البريميرليغ على ملعب أولد ترافورد، اعتقد أنهم يستحقون الفوز بالدوري، ولكني أمل ألا يفعلوا ذلك على ملعبنا".

روما يحسم مصير القائد توتي

إدارة روما لديها الكثير من الخطط حول توتي للموسم المقبل، فاللعب ضد كبار الكالتشيو بالإضافة إلى دوري أبطال أوروبا، قد يكون له تأثير قوي من الناحية التسويقية. ومن ناحية أخرى أكدت مصادر ألمانية موثوقة أن روما قد يفقد نجم خط وسطه البوسني ميراليم بيانيتش بعد أن طلبه المدير الفني القادم لنادي بايرن ميونيخ كارلو أنشيلوتي.

بـ"النينجا" لنادي تشيلسي الإنكليزي مقابل ما يقرب من 35 مليون يورو. ومن ناحية أخرى كشفت صحيفة كيكز الألمانية أن هدف "إنتر" في السوق الصيفية القادمة ونجم فريق نيس الفرنسي "حاتم بن عرفة" سيكون هو الآخر أحد أهداف العملاق البافاري، وهو اللاعب الذي يقترب عقده من نهايته وقد شهد تطورا ملحوظا في مستواه هذا الموسم.

ويرى كارليتو أن ميراليم يملك السمات والجودة الكافية ليلعب كخط وسط متقدم في مكان الأسباني تياغو ألكانتارا والمرشح للذهاب بعيدا برفقة مدربه بيب غوارديولا إلى مانشستر سيتي. وإذا صحت هذه الأنباء فستكون ضربة كبيرة للنادي العاصمي الإيطالي، والذي تؤكد التقارير الصحافية الأخيرة أنه سوف يتخلى عن خدمات لاعب الوسط البلجيكي الملقب

الدوري التونسي.. مدربون تحت مقصلة الإقالة وآخرون على صفيح ساخن

وتعاقد مستقبل القصرين مع المدرب كمال الزواغي بعد أن أقال مدربه فاروق الجنحاوي، لكنه قرر الرحيل، ليحل مكانه طارق ثابت. ونفس الشيء بالنسبة إلى مدرب الملعب التونسي ماهر الكنزاري الذي انطلق في مهمته بعد إقالة الأسعد الدريدي. وتخلّى الملعب القابسي عن نزار خنفير، وحل محله الأسعد الدريدي الذي قاد الفريق إلى تأهل تاريخي في كأس الكونفيدرالية الأفريقية. ظاهرة تغيير المدربين اكتسحت الأطراف الالتزام بذلك مما يضمن رياضة دوري التونسي بقوة، وهو ما انعكس على المستوى الفني للبطولة، وهذا يطرح تساؤلات عديدة حول كيفية إيجاد الحلول اللازمة لوقف هذا التيار وبالتالي فإن الاتحاد التونسي بات مطالبا أكثر بمعالجة هذه المسألة مع الأندية. فلا بد من وضع إطار قانوني واضح يحمي المدرب والنادي في ذات الوقت، ويفرض على جميع الأطراف الالتزام بذلك مما يضمن رياضة خالية من كل الشوائب، ولم لا الاقتداء بما هو موجود في الدوريات الأوروبية، فحين يستمر المدرب مع ناديه لمدة زمنية تقاس بالعشرات من السنين، فهذا وحده كفيل بتوفير أرضية سائحة لرفي وتطور كرة القدم.

الاستغناء عن خدماته لتقم الاستعانة بالمدرّب جمال بهلادي، لكن الأخير قرر الانسحاب بعد مرور 3 جولات فقط على انطلاق مرحلة الإياب ليحل محله حسان القابسي. وقد تعاقد على تدريب أولمبيك سيدي بوزيد حتى الـ 5 مدربين، وهو رقم قياسي لم يسجل في تاريخ دوري الدرجة الأولى في تونس. وفي ظاهرة غريبة هيمنت على ملاعب كرة القدم، لا سيما في الوطن العربي، فإن الجماهير باتت هي من تتحد بقاء أو رحيل المدرب، مثلما شهدناه مع مدرب فريق النادي البنزرتي يوسف الزواوي الذي انسحب تحت ضغط جماهير النادي وحل سفيان الحيدوسي بدلا منه. وتمت أيضا إقالة سمير الجويلي من تدريب فريق اتحاد بنقردان بعد 4 جولات فقط، وسيجد الاتحاد نفسه مضطرا للتعاقد مع مدرب رابع في موسم واحد بعد لطفي السبتي وسفيان الحيدوسي وسمير الجويلي. وانتدب النادي الأفريقي رود كرول بعد إقالة دانيال سانشان ونيل الكوكي. وبالمثل تخلّى شبيبة القيروان هو الآخر على خدمات الفرنسي باسكال جانين، وأقال ترجي جرجيس مدربه منير راشد وتم تعويضه بالمدرّب المنصف مشارك.

حافظت على إطارها الفني وقررت الإبقاء على مدربيها والذين بدأت معهم الموسم وفي مقدمتها نجم المتلوي الذي يواصل التجربة مع محمد الكوكي، ومستقبل المرسى مع المنذر الكبير، ونفس الشيء بالنسبة إلى نادي حمام الأنف الذي يواصل مع المدرب معين الشعباني رغم أن الفريق في وضعية حرجة. وفي الاتجاه المعاكس توسعت حملة الإقالات لتطال المدربين خاصة بعد إقدام 9 فرق على تغيير مدربيها في أكثر من مناسبة خلال مرحلة الذهاب. السيناريو يتكرر مجددا في مرحلة الإياب مع نفس الفرق تقريبا، وآخر الإقالات شمل اتحاد بنقردان الذي استغنى عن مدربه سمير الجويلي. وتبقى أسماء أخرى على صفيح ساخن على غرار مدرب قوافل قصصة قيس البعقوبي، ومدرب مستقبل القصرين طارق ثابت، ومدرب نادي حمام الأنف معين الشعباني. أكثر الفرق التي غيّرت جهازها الفني هذا الموسم هو أولمبيك سيدي بوزيد، فبعد رحيل المدرب الأسعد معمر حل المدرب طارق ثابت، لكن تمت إقالته بعد شهر ونصف ليأتي مكانه سمير الجويلي الذي لم تصمد تجربته هو الآخر طويلا، بعد أن قررت إدارة الفريق

روما - وافق جيمس بالوتا، رئيس نادي روما الإيطالي على تجديد عقد فرانچيسكو توتي، قائد الفريق. واتخذ بالوتا هذه الخطوة بعد أداء توتي أمام أتلانتا وتورينو، وتصالحه مع المدرب لوتشيانو سباليتي. ومن المتوقع أن يتم التجديد رسميا الإثنين بعد مباراة جنوى بالدوري الإيطالي، على أن تكون مباراة كفيفو في 8 مايو والتي ستكون اللقاء الختامي للموسم، مناسبة للاحتفال.

أندري هيريرا:
لن نسمح بتتويج
ليستر سيتي في أولد
ترافورد



باختصار

► ثمن الفرنسي أرسين فينغر المدير الفني لنادي أرسنال، رغبة إدارة ناديه القوية في التعاقد مع الأرميني هنريك ميختريان لاعب وسط بوروسيا دورتموند الألماني، خلال فترة الانتقالات الصيفية.

► اعترف مهاجم فريق فياريال أدريان لوبيز، صاحب هدف الفوز على ليفربول، بأن المباراة أمام ليفربول في إنفيلد، لن تكون سهلة وسوف يعاني فريقه فيها.

► قال العضو السابق بالجهاز الطبي لمنتخب البرتغال، نونو كامبوس، إن مواطنه كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد سيتعين عليه التوقف عن اللعب لمدة 18 يوما، إذا كان يعاني من تمزق بسيط.

► أبلغ ماتس هوملز مدافع بروسيا دورتموند ناديه المنافس في الدوري الألماني، بأنه يرغب في الانتقال إلى المنافس بايرن ميونيخ بطل ألمانيا في نهاية الموسم الحالي.

► أوضح ستيفان الشعراوي، نجم فريق روما الإيطالي، أن الانتقال إلى روما كان الخيار الصحيح. وانتقل الشعراوي من ميلان إلى موناكو على سبيل الإقارة مع أحقية الشراء، إلا أن الفريق الفرنسي رفض استمرار اللاعب لينتقل إلى روما.

► يواجه أدريانو غالياني نائب رئيس ميلان ومديره العام، حريا من قبل بعض حاملي الأسمم في النادي، مطلعين برحيله في ظل التراجع في نتائج الفريق وفشل معظم الصفقات التي أبرمها خلال السنوات الماضية.

للمشاركة والتعليق:
sport@alarab.co.uk

صباح العرب



علي السوداني

رقصة النواب وعطر النائبات

لـ وهذا فصلٌ جديدٌ من فصول التدويخ والمعمعة وبلبلة العقل، تلجّ بلاد ما بين القهرين، توطئةً وتقدمة لإبصالها إلى سنّ الناس الجمعي، الذي لا قيامة بعده ولا قائمة تقوم.

ثمة إعادة تدوير ضخمة لإنتاج كائنات حكم جديدة مخلوقة من نفس الطينة ومخبوزة ومنضجة بنفس التنور، مع تعديلات شكلية لا تخرج عن سكة القطار الصاعد والنازل. تبديلات تشبه تماما ضربة فرشاة فائضة يرشقها رسامٌ فوق قماشة لوحة مؤطرة مكتملة على نغمة بطر كاس أخيرة.

ضاعت الهوية العراقية الراقية الرافدية المشعة، وحلت محلها هويات كانت ثانوية ثم زحفت صوب أول دكة العرض، فقتاح الناس وساحت الدماء واشتعلت الحرائق، وأمام سؤال الحل الممكن الرحيم، لبس العراقيون مكبرات الرؤية والتفسير والتاويل، فظهرت الجزئيات المريضة، ونفاسير الفتنة والضلالة، وهيروين الدين الأرضي الذي صار باب رزق دسم، قوته أعظم من قوة الضمير. متعة جديدة أضافتها وسائط الاتصال والتواصل والمناجاة، حيث كانت الرعية التي بدت الآن مثل حارس كسول متواطئ متخاصص مع الحرامية، على موعد حيّ ملوّن بكل ألوان الفضيحة. تلفّزيونات بلدية وإفريقية تنقل لمة مجلس النواب والنائبات الذين اشتقوا ونوزعوا على قبتين متجاورتين أولا، ثم استوت الطبخة فحشروا كلهم بصالة واحدة، بدا أن أقرب مسمياتها هو قاعة الأتس والطرب والفرقة والدرشة، وقد شهدت ردهات ورقصات وبزخات على الوحدة ونصّ وميلي يا حلوة ميلي، يا أمّ الدشداشة النبلي.

في المنظر النيابي ثمة ضابط إيقاع غليظ بلّوح ببديه المتحمستين بقوة، فيتعرق إبطاه ويزبد فمه، فترش عليه نسوان الكتلة الصغرى، سلة هلاهل مزفوقات بنحن صبايا طارق نمشي على المنارِق، المسك والبخور في الثنيات والخواصر واستدارة الرقبة وبيت الإبط، ففوزوا بها، ونحن ننظر بمخدع الرضا والسعد والبهجة، من خلف الخمار ومن بعده وبعد بعده. أغلب الظن هو أن جلسة التدوير تلك، ستنتج أشكالا جديدة مشوهة حتى لو أطلقوا عليها أسم الدلع التكنوقراطي الجديد.

وعلى طريقة أن الحجارة التي لا تعجبك قد تشجّ رأسك الداخ، فإن الحصاد في أسوأ تقديرات القبة، سيكون في إعادة الروح إلى جسد الفرقة القومية العراقية للفنون الشعبية، خاصة أن مشهد الرده لم يعدم ظهور عباءة العشيرة وهي ترفرف وتهوس، وعمائم ترفع وترمي بسماء الصالة، مثل قبعات جند بصبحية التخرّيج.

مثابرة بائعة شاي سودانية تنقلها إلى البيت الأبيض



جائزة رد الاعتبار إلى الكادحات

زميلاتهن على استعادة أوانيهن المصادرة من جانب الشرطة.

بعدها افتتحت الجمعية فروعاً إضافية وانضمت إليها المئات من النساء وقدمت تدريباً في مهارات أخرى، لكن عوضه ومعها عدد من مديرات التعاونية أودعن السجن لأربع سنوات بسبب عجزهن عن تسديد ديون مرتبطة بسبب استثمار غير مربح.

وعادت إلى عملها في عام 2010 لتصبح رئيسة لشبكة الجمعيات التي تضم ثمانية آلاف امرأة في الخرطوم.

وقالت، وهي تضحك مع اثنتين من زميلاتهن في مقر الجمعية بالسوق الشعبي بينما تصب إحداهن القهوة، إنها تأمل في أن تحسن جائزتها صورة بائعات الشاي. وأضافت "نظرة المجتمع لبائعة الشاي سلبية لكن هذا غير عادل، بائعات الشاي نساء محترمات".

الوحيد المتاح لامرأة لم تصل في تحصيلها العلمي إلى أبعد من التعليم الأساسي. وقالت "نجلس طوال اليوم تحت أشعة الشمس وليست هناك دورات مياه نستخدمها". وأثناء تعدادها للسنوات الصعبة في بيع الشاي وهي تجلس في جمعيتها التعاونية، تتوقف عن الحديث لتقديم الطعام أو الشاي والقهوة للزوار من أعضاء الجمعية.

وقد عقدت عوضه العزم على تحسين أوضاع زميلاتهن من بائعات الشاي والطعام. وفي عام 1990 ساعدت عوضه في إطلاق جمعية تعاونية بمنطقة الحاج يوسف في الجزء الشرقي من الخرطوم، حيث يقيم مهاجرون من جبال النوبة.

وقدمت الجمعية للمتنسبات إليها في مقابل اشتراكات رمزية مساعدة قانونية، إذ كانت ترسل أعضاء من الخاضعات لتدريبات قانونية من منظمات غير حكومية لمساعدة

على دخل يومي لا يتعدى خمسين جنيهاً (ما يعادل 4 دولارات).

وتعاني هؤلاء العاملات من الوصمة الاجتماعية، كما يتعرضن في أحيان كثيرة إلى التحرش الجنسي.

كذلك يخشين شرطة النظام العام التي تصدر معداتهم في حال لم يظهرن بطاقة تفيد أنهن خضعن لفحص يؤكد عدم إصابتهن بأمراض، ما يجبرهن على دفع المئات من الجنيهات السودانية.

وامضت عوضه عقدتين من الزمان في بيع الشاي من وراء كشك معدني صغير تحت أشعة الشمس الحارقة.

ولدت عوضه في عام 1963 وهاجرت مع أسرته خلال الطفولة إلى الخرطوم من منطقة جنوب كردفان الممزقة بسبب النزاعات. وعقب زواجها بدأت عملها كبائعة للشاي سنة 1986 لمساعدة أسرته الصغيرة بعمل هو

سينما لعمال المصانع والمزارعين في الصعيد المصري

تجد عروضاً لها إلا في المهرجانات ونادراً في الأماكن الثقافية، وأغلبية الجمهور لا يعرفها. هدفنا نحن هو عرضها للناس ليقدموا آراءهم فيها لنرسلها إلى المخرجين في ما بعد حتى نساهم في تطوير السينما المستقلة".

وأوضح مؤسس المبادرة أن خطته المستقبلية هي تدريب شبان في المناطق التي يقدمون فيها أفلامهم، على تولي فكرة عرض تلك الأفلام.

وأردف "خططنا هي تدريب مجموعة من الشباب في تلك المناطق والأحياء والقرى والمحافظات التي نزرورها، على تولي فكرة عروض السينما المستقلة. نحن لن نستطيع تغطية كل المناطق الموجودة في مصر لكن هدفنا نشر الفكرة".

وبينما توجد في القاهرة وفرة من دور السينما وتاريخ سينمائي ثري، فإن البعض في بعض المناطق الفقيرة بمصر يعتبر وجود دور عرض سينمائي من الرفاهية المبالغ فيها. لكن منظمي مبادرة "سينما في كل مكان"، يحرصون على أن تتاح للجميع فرصة مشاهدة أفلام مستقلة على الشاشة الفضية، بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه.

القاهرة - يتابع مواطنون مصريون بسطاء من أسر فقيرة بشغف أفلاماً سينمائية مستقلة تعرض في المقاهي والأحياء الشعبية، وحتى في الحظائر وسط قرى في الصعيد المصري. وتحاول مبادرة "سينما في كل مكان" وهي غير هادفة إلى الربح، عرض أفلام لمخرجين مستقلين من مصر والسودان وسوريا وتونس والمغرب ودول عربية أو غربية أخرى، على جمهور مصري جديد وسط مقاه ومدارس ومصانع.

وقال وجيه اللقاني مؤسس ومسؤول مبادرة سينما في كل مكان إن "الهدف من المشروع هو عرض السينما المستقلة وتعريف الجمهور بها وبناء جمهور لها وفتح نوافذ لمخرجيها".

ولا تملك بعض الأسر الفقيرة في مناطق ريفية بمصر أجهزة تلفزيون، ويذهب أفرادها إلى المقاهي لمشاهدة برامج أو أفلام.

وتستهدف المبادرة المصريين العاديين الذين قد لا يكون لديهم أي اهتمام مسبق بالفنون.

وأضاف اللقاني "هذه الأفلام التي أنجزت في الدول العربية لصناع الأفلام المستقلة لا

”

الممثلة والمغنية الأرجنتينية
مارتيناستويسيل خلال الترويج
لفيلم «تينى - حياة فيوليتا
الجديدة» في العاصمة الإيطالية
روما، حيث سيبدأ عرض الفيلم
يوم 12 مايو

“

إنتاج أول سائل منوي من خلايا جلدية

إعادة برمجة الخلايا التي توصل إليها العاملان البريطانيان شينيا ياماناكا وجون غوردون الحائزان على جائزة نوبل للطب عام 2012، والتي تقوم على تحويل خلايا بالغة إلى خلايا جذعية. وتمكنا من إعادة برمجة خلايا

جلدية عن طريق حقنها بمجموعة من الجينات الضرورية لتكوين الأمشاج. وخلال شهر واحد، تحولت الخلية الجلدية إلى خلية منتجة للسائل المنوي أو البويضات، لكنها عقيمة.

وحسب الباحثين، يحتاج السائل المنوي المنتج إلى مرحلة إنضاج ليصبح خصبا.

وقال الباحث كارلوس سيمون "مازال المسار طويلا جدا" وخصوصا بسبب وجود عقبات قانونية أمام إنتاج أجنة بشرية بواسطة تقنية مماثلة.

كاليفورنيا - توصل باحثون أسبان إلى إنتاج سائل منوي من خلايا جلدية، وهو وإن كان لا يؤدي إلى تخصيب البويضات الأنثوية، إلا أنه يشكل قفزة كبيرة في مجال البحث عن علاجات للعقم.

ومع أن الكثيرين يلجأون إلى استخدام سائل منوي أو بويضات من متبرعين للإنجاب، إلا أن "الكثيرون يفضلون أن يكون أولادهم حاملين لحياتهم"، بحسب ما قال كارلوس سيمون المدير العلمي لمعهد العقم في فالنسيا.

وأجرى هذه الأبحاث معهد فالنسيا بالتعاون مع جامعة ستانفورد الأميركية في كاليفورنيا، ونشرت في موقع "ساينتيفيك ريبورتس" الإلكتروني التابع لمجلة "نيتشر". واستوحى الباحثون في عملهم من تقنية

